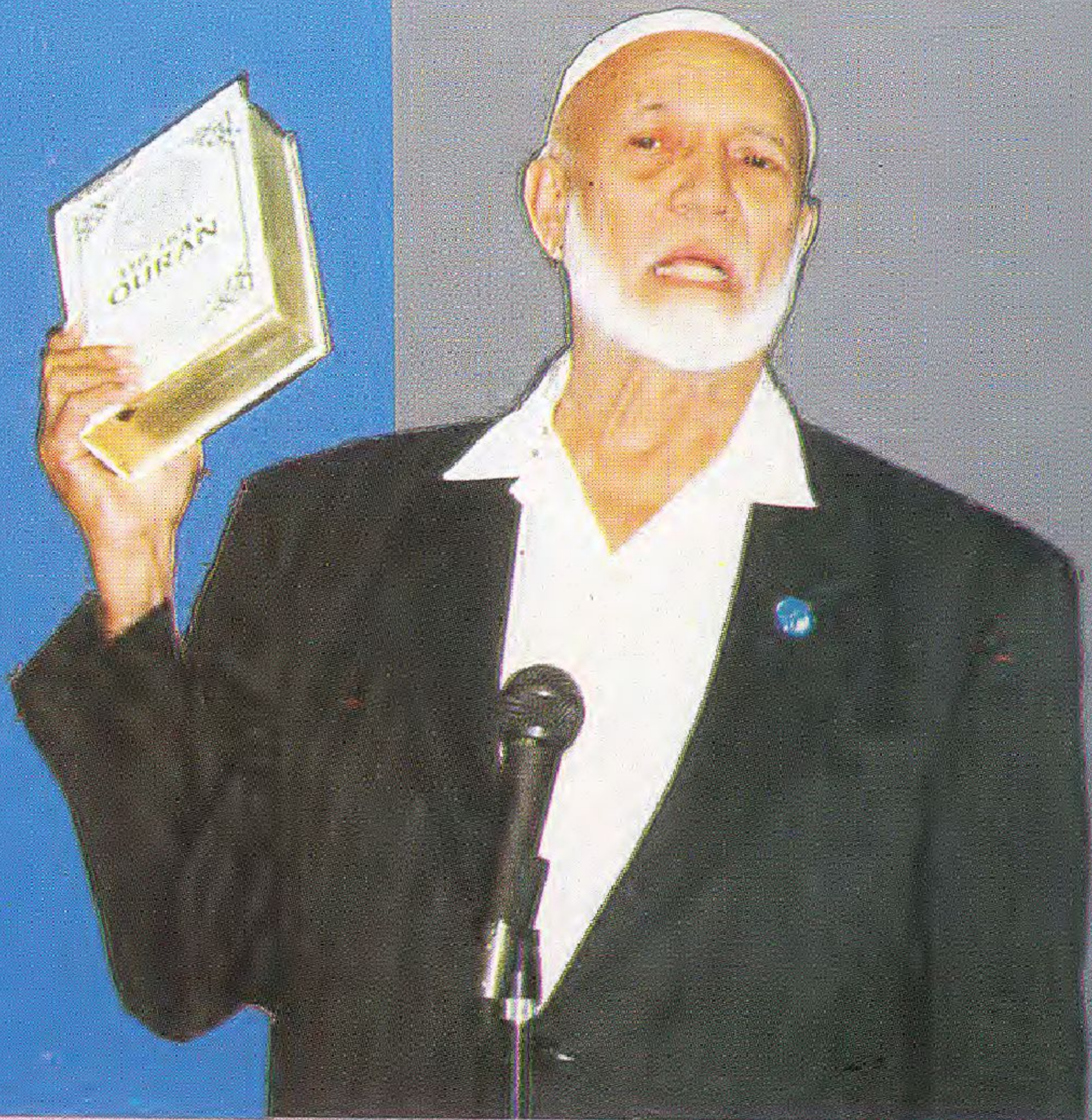


نقله إلى العربية
على الترجمة

مناظرتان في استكراه

بين داعية العصر :
أحمد ديدات

وكبير قسيسة السويد :
استانلى شوبيرج



دار الفطيلة

نقلہ إلى العربیة
على البحرى

مناظران فی استکبر و علم

بین داعیة العصر :
أحمد ديدات

و کبر قساوسة السوءید :
استانلی شوبیرج

دار الفخيلة

دار الفضيحة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة، القاهرة- ٢٢ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة - ت ٦٦٢٢٢٢ - فاكس ٦٦٢٢٢٢

المكتب، ٧ شارع أنجم هورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
قولة الإمارات، دبي - ديرة - ص ب ٧٣٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٣٣٤٧٦

جميع الحقوق محفوظة للناسخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

[سورة البقرة : الآية ٧٩]

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم رُسُلِ الله ؛ محمد بن عبد الله ، الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ليبلغ للناس ما أنزل إليه رَبُّهُ ، ليُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ؛ فمن يَرِذُ الله أن يَهْدِيَهُ يشرح صدره للإسلام ، ومن يرد أن يَضِلَّهُ يجعل صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كأنما يصعدُ في السماء ... والصلاة والسلام على سائر من سبقوا خاتم الأنبياء والمرسلين ممن دَعَوْا بدعوة التوحيد إلى يوم الدين ... وبعد :

ظروف المناظرة :

هذه المناظرة التي جَرَتْ وقائعها بين العلامة أحمد ديدات ، وكبير قساوسة السويد ، باستر^(١) استانلى شوبيرج Paster Stanley Sjoberg بمدينة استوكهولم بالسويد فى السابع والعشرين من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعين ، وكان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ، هذه المناظرة حدث تاريخى هام دون ريب . ولعلَّ القارئ الكريم يذكر أنه كانت قد جَرَتْ مناظرة فى ذات الموضوع بين العلامة أحمد ديدات وواحد من أكبر القساوسة فى أمريكا منذ بضع سنين ، ألا وهو القس الأمريكى جيمى سويجارت . ويبدو - والله أعلم - أن نتيجة تلك المناظرة : (ديدات/سويجارت) لم تُعْجِبْ باستر استانلى شوبيرج . ويُزَجَّحُ هذا الاحتمال أن العلامة ديدات أخذ يشكر باستر استانلى أن أرسلَ إلى العلامة ديدات شريط كاسيت يدعوه فيه للمناظرة بمدينة استوكهولم فى ذات الموضوع : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ولم يكن استانلى شوبيرج السويدى بأنجح من أخيه جيمى سويجارت الأمريكى .

ظروف الترجمة :

لقد وصل إلينا شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه وقائع هذه المناظرة التى جرت وقائعها باستكهولم عاصمة السويد من العلامة أحمد ديدات مباشرة فورَ إنتاجه بجنوب إفريقيا . ولقد عقدنا العزم أن نوفر له أكبر قدر من أمانة الترجمة ، ويستطيع القارئ الكريم لو شاء أن يتحقق من

(١) « باستر » لقبٌ يُطلَقُ على رئيس الكنيسة فى السويد . (المترجم) .

ذلك من شريط الفيديو الذى يُوَزَّعُ ويُبَاع ويُشْتَرَى بجميع أنحاء العالم ناطقاً بوقائع هذه المناظرة التاريخية بالصوت والصورة .

ولقد فكرتُ طويلاً ، وهممتُ بتناول الموضوعات الهامة التى وردت بالمناظرة بشيء من الدراسة يلقي الضوء على حقائقها فى هذه المقدمة ، ولكننى عدلتُ عن هذه الفكرة حتى لا تطول المقدمة ، وتغدو عملاً فوق عمل . وأرجأت ما يلزم من تعليقات وإيضاحات لأدونة كملاحظات موجزة إلى أكبر حد بالهامش السفلى كلما كان ذلك ضرورياً .

ملاحظات هامة على المناظرة :

ويهمنى فى هذه المقدمة أن أشير بإيجاز إلى الاعتبارات الآتية :
أولاً : يتضح من هذه المناظرة فى استوكهولم الأسلوب الهادىء الرصين الذى يغلب على أداء العلامة أحمد ديدات بينما يلجأ الطرف الآخر إلى الانفعال ؛ والمبالغة فى الإلقاء فى محاولة يائسة للتأثير على الجماهير .

ثانياً : يتضح من المناظرة الأسلوب العلمى الذى يتبعه العلامة أحمد ديدات . لم يُلْقِ أى ادعاء جزافاً ، بل قدّم بين يدي أى ادعاء ما يثبت صحته من « نصوص » كان يحدد موضعها بدقة اعتماداً على الذاكرة ، بينما لم يقدم الطرف الآخر فى المناظرة أى دليل على صحة أى دعوى من دعاويه الجرافية بطريقة علمية دقيقة ، ولم يأت بأى نصّ يستطيع الناس الرجوع إليه ومراجعته لمعرفة مدى صحة الادعاء . وهذا شأن عجيب ! أين الموضوعية ؟ أين الدقة ؟ أين الأمانة العلمية ؟ يستطيع القارئ الكريم كما يستطيع من يشاهد شريط الفيديو أن يدرك بالضبط أموجودة هي أم ضاعث ضياعاً كاملاً وبطريقة مؤسفة !

ثالثاً : لقد سألت نفسى : ما جدوى ترجمة هذا الشريط من شرائط الفيديو الذى يحمل فى طياته وقائع هذه المناظرة ؟ هل يستحق عناء الترجمة من جانبى وعناء القراءة من جانب القارئ الكريم ؟ وفرضت الإجابة نفسها : نعم . نعم . نعم ، وبكل تأكيد . لماذا ؟

إن هذا الشريط من شرائط الفيديو الذى يحوى وقائع هذه المناظرة التى شرفنا بنقلها إلى العربية إنما يُشْبِهُ - بل إنه بالفعل - « فيلم تسجيلى » للواقع التاريخى الموجود لدى المسلمين وغير المسلمين فى عالم اليوم . كيف ينظر المسلمون إلى عقائد غير المسلمين ؟ وكيف ينظر غير المسلمين إلى عقائد المسلمين ؟ وندع للقارئ الكريم أن يكتشف كيف يفترى غير المسلمين الأكاذيب والتهم الباطلة ضد الإسلام جزافاً دون دليل

مُسْتَغْلِينَ جَهْلَ جماهير الناس بحقائق الأديان لاتصرفهم إلى مشاغل حياتهم الدنيا . يقولون : القرآن ضد النساء . هكذا جزافا ! القرآن يأمر الرجال المسلمين بضرب النساء المسلمات ! ويستطيع من يشاهد شريط الفيديو أن يعجب من كبير قساوسة السويد وهو يحاول - دون أى وجه حق - أن يسخر من تفسير أحد شيوخ الإسلام للضرب المباح بأنه ضَرْبٌ خَفِيفٌ كأن يكون ضربًا باستخدام فرشاة أسنان . ويستمر باستتر استنانلى فى السخرية ، ويستمر ؛ ويضغط ، ويضغط ، ليقول : إن زوجتى تجلس ورائى ، ولو قلت لها إننى سأضربها بفرشاة الأسنان لهاجت وماجت إذ تعتبرها إساءة بالغة . عبارة قالها أحدُ الشيوخ بحُسنِ نيَّةٍ فى إحدى المطبوعات ربما فى القاهرة أو غيرها ، يسخر منها كبير قساوسة السويد بغير حق فى مدينة استوكهولم عاصمة السويد ، ويستخدمها كمعول فى تقويض صورة الإسلام فى أذهان البسطاء من الناس . وفى أى سياق ؟ لقد حاول بسخريته الماكرة هذه أن يفلت من اتهام مُوجَّهٍ إليه يتضمن اتهام الإنجِيل بتحريف كلام الله ووجود تناقضات بين مترجمى الإنجيل ، ووجود تناقضات فى ذات النسخة الواحدة من الإنجيل ، وعدم وجود أصل لأى ترجمة للإنجيل ، ويحاول باستتر استنانلى بخُبتٍ أن يتهرب من هذا كله بأن يحاول السخرية من الإسلام على النحو المشار إليه . ولقد اكتفينا بأن سألنا باستتر استنانلى فى ملاحظة بالهامش السفلى ، وقلنا : هل يخشى باستتر استنانلى نشوز زوجته ؟ إن الإسلام لا يأمر بضرب أى واحدة من النساء . إنه يوصى بضرب اللاتى يخشى المسلمون نشوزهن . وما دامت امرأة باستتر استنانلى سيدة فاضلة لا يخشى نشوزها فإن من العار عليه ، بل يكون مُخطئاً أثماً مستحقاً للعقاب الدنيوى والأخروى لو هددتها بأن يضربها بفرشاة أسنان ، ويكون من حق زوجته التى أقحمها بنفسه فى هذا المجال ، من حقها أن تهيج وتموج !

رابعاً : من المعلوم لكل مُسلم ، أو مُنصِف أن الإسلام هو أرفق وأكرم الشرائع الدينية فيما يتعلق بشأن النساء وبشأن حقوقهن ورعايتهن بدءاً من ميلاد البنت ، إذ حماها الإسلام من الوأد فور الولادة ، لتترعرع فى كنف أبويها وأهلها على قدم المساواة مع إخوتها الذكور ، حتى تتزوج لتكون فى رعاية زوجها يعاشرها وتعاشره بالمعروف أو ليكون تسريحاً بإحسان ، فإذا أصبحت المرأة أُمّاً كانت أولى برعاية أبنائها من الأب . والإسلام هو الشريعة السماوية التى تعطى المرأة حقاً معلوماً محدداً من الإرث فى تركة الوالدين بينما نجد القوانين المعمول بها لدى أصحاب شرائع أخرى تعطى الثروة كلها للابن البكر من الذكور . ويطول بنا الحديث

لو تتبعنا التفاصيل والأدلة والأسانيد ولكننا اكتفينا بتلك الملاحظة الهامشية الموجزة وبأمثالها للرد على المغالطات المكشوفة فور صدورها .

خامساً : لا يعنى اضطرارنا إلى الرد على المغالطات التي عمد إليها أحد أطراف المناظرة انحيازنا لطرف دون طرف . لقد اضطررت إلى ذلك اضطراراً . فقد تكون المغالطة مأكرة ، وقد يُخدع بها من لا يستطيع تمحيصها . قد يقال : الطرف الآخر في المناظرة أولى بالرد . ونقول : نعم . لقد ردَّ العلامة ديدات في المناظرة على المغالطات الرئيسية بكفاءة . ولكن جهده كان منصرفاً بطبيعة الحال إلى الموضوعات التي تعتبر من صميم موضوع المناظرة . ولقد عمد الطرف الآخر إلى إثارة كثير من المغالطات خارج موضوع المناظرة تماماً ، كما سيلاحظ القارئ الكريم بوضوح ، ومن الضروري توضيح ما يلزمه من الإيضاح . ذلك حقّي وواجبي ولقد حاولت بجهد صادق القيام به لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للقارئ . ويستطيع من لم ير رأينا أن يُعبّر عن رأيه بالطرق المشروعة للتعبير عن الرأي دون ريب في ذلك .

سادساً : جرت وقائع هذه المناظرة ، كوقائع مناظرات سابقة لها في مدينة أوروبية متحضرة بطريقة متحضرة منظمة باللغة الرقيّ دون جدال . كان النظام عادلاً . وكان الهدوء سائداً ، وكانت حرية إبداء الرأي متاحة دون قيود . وهذه ظاهرة صحيّة وحضارية سليمة ، نرجو من الله العليّ القدير استمرارها .

سابعاً : يستطيع القارئ الكريم أن يلاحظ بوضوح أي أطراف المناظرة التزم بالموضوع وأي أطرافها استغرق معظم الوقت المخصص له للكلام خارج الموضوع .

ثامناً : لاحظنا في المناظرات السابقة أن العلامة ديدات كان يناقش الآخرين فيما عندهم وكان يكسب أرضاً أثناء المناقشة دون أن يفقد أي أرضية إسلامية . وكان تحديد موضوع المناظرة من بين موضوعات العقيدة المسيحية يُفضي إلى هذه النتيجة الإيجابية لصالح العلامة ديدات . ويبدو أن باستر استأنلى قد فطن إلى هذه الاستراتيجية ، وحاول تلافى رجحان كفة العلامة ديدات باستمرار في المناظرات السابقة . ولذا نجد أن باستر استأنلى قد عمد إلى الهجوم على العقائد والشرائع الإسلامية هجوماً عنيفاً كلفه غالباً . لقد استغرق مُعظم الوقت المخصص له في هذه الهجمات المحنومة على الإسلام مما جعله بوضوح خارج الموضوع . كما أنه قد أخطأ تكتيكياً أخطاء فادحة ، ذلك أنه وهو يحاول إصلاح أخطاء

الاستراتيجية وقع في أخطاء التاكثيك . إن تهافته على شن الهجوم على الإسلام جعل هذا الهجوم ضعيفا بسبب التهافت ذاته . ولقد أدى ذلك إلى نتيجتين هامتين كبيرتين . كانت أولاهما هي الخروج عن الموضوع ، موضوع المناظرة المحدد لها . وكانت ثانيتهما هي ضعف الهجوم بسبب التهافت من جهة ، ولعظمة وكمال العقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية من جهة أخرى ، فكان مَثَلُهُ مَثَلُ مَنْ يرفض مناخس ، وهو جَبَلٌ ، على حَدِّ قول الإنجيل . لقد كان باستر استأنلى يستطيع أن يتفق مع العلامة ديدات أو غيره على المناظرة في موضوع إسلامي بخت لَيْسَ لهُ التَّهَجُّم على الإسلام كما يشاء دون أن يكون خارج الموضوع . إن محاولة باستر استأنلى أن يُصلِّح خطأ الاستراتيجية قد أوقعه في أخطاء التاكثيك .

تاسعا : لقد اتسع نطاق الدعوة السلمية إلى الحوار بين الأديان بالتفاهم المتبادل دون عصبية أو تَعَصُّب . ولقد قدَّم المتناظران في هذه المناظرة تجربة رائدة في إمكانية هذا الحوار المتبادل بين الأديان بنجاح تام قابل للتطوير وُصُولاً إلى الأفضل . إن هذه المناظرة تكشف بوضوح أين يقف كُلٌّ من الطرفين ، وتكشف أساليب كُلِّ طرف في التحرك على الأرضية التي يقف عليها . ولا رَيْبَ أن النتائج التي حققتها هذه المناظرة بالفعل نتائج مهمة وكبيرة ومدهشة . أليس عجيباً أن نجد أن باستر استأنلى شوبيرج ، كبير قساوسة السويد ، يردد في عام ١٩٩١ بعد الميلاد نفسَ الأباطيل التي كان يَرَدُّذها خصومُ الإسلام منذ القرن السادس الميلادي ، وكذلك فعل أولئك الذين تقدموا بأسئلة أثناء المناقشة من منطلقات معادية للإسلام ؟!

لا رَيْبَ عندنا أن هذه المناظرة التي جَرَتْ وقائعها في استكهولم ، عاصمة السويد ، في السابع والعشرين من أكتوبر عام ١٩٩١ م تكشف لنا بالصوت وبالصورة كيف ينظر العالم إلى الإسلام ؛ وكيف ينظر الإسلام إلى العالم اليوم ؛ وهي بهذا وذاك بمثابة فيلم تسجيلي تاريخي يَسْتَحِقُّ من المترجم جهود الترجمة بالغاً ما بلغَتْ ، ويستحق من الناشر جهود وتكاليف الطباعة والنشر مَهْمَا غَلَّتْ ، ويستحق من القارئ الكريم لفتة اهتمام مهما عَزَّتْ وَغَلَّتْ . والله وليُّ التوفيق ، وهو سبحانه وتعالى نِعَمَ المولى ونِعَمَ النصير .

(المترجم)

على الجوهري

طنطا في ٢٧ / ١ / ١٩٩٢ م

وقائع المناظرة الأولى
وموضوعها

هل الإنجيل كلام الله؟

وقائع المناظرة الأولى

أول شيء يطالعنا به شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه وقائع هذه المناظرة بعد المقدمة هو منصة يجلس إليها من اليمين إلى اليسار باستر استانلى شوبيرج ، وهو يرتدى بزة إفرنجية خضراء اللون ، تحتها قميص أبيض ورابطة عنق يختلط فيها اللونان الأخضر والأحمر ، وعن يساره تجلس سيدة مسيحية سنعرف بعد قليل أن اسمها هو ماريا نلسون ، وهى مسيحية ، صديقة للطرف المسيحى فى المناظرة ، وتتولى تقديمه إلى الحاضرين . وعن يسارها يجلس أخٌ مسلمٌ ملتجٍ هو تشام شاد خان ، وهو صديق للطرف المسلم فى المناظرة ويتولى تقديمه للحاضرين . ويقوم صديقاً طرفى المناظرة بإدارة وقائعها من البداية إلى النهاية . وإلى جوار الأخ تشام شاد خان يجلس العلامة أحمد ديدات . ويوجد فوق المنضدة مكبر للصوت .

كلمة تقديم العلامة ديدات :

ويبدأ الأخ تشام شاد خان تقديم المناظرة بقوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يقول بالإنجليزية ما معناه : سيداتى سادتى أحييكم بتحيةة الإسلام : السلام عليكم . وترد أصوات عربية من بين الحاضرين تحيته بصوت جماعى : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . ثم يقول الأخ تشام شاد خان : نشكر باستر استانلى شوبيرج لإتاحته الفرصة لنا كى نستمتع بهذه المناظرة المهمة وموضوعها هو : « هل الإنجيل هو الكلام الحقيقى لله ؟ » « Is The Bible The True Word of God? »

ثم يسطرده الأخ تشام شاد خان قائلاً : وعندما وَصَلَ السيد/ أحمد ديدات إلى اسكندنافيا كان الناس يتحدثون عنه وإليه مستخدمين ألقاباً مثل : البروفيسور ديدات أو الدكتور ديدات أو العلامة ديدات . ولقد انتهز العلامة أحمد ديدات أول فرصة يتحدث فيها إلى الناس فى أول محاضرة يلقيها بين أيديهم هنا لكى يوضح أنه ليس « بروفيسور » ، وليس « دكتور » وليس « علامة » . وأوضح سيادته أيضاً أنه ليس واحداً من « رجال الكهنوت

المحترفين « الذين يتم تعيينهم من قِبَلِ أى جهة حكومية أو غير حكومية . لقد أوضح السيد ديدات أنه رَجُلٌ عَلِمَ نفسه بنفسه ، وأنه واحد من الدارسين للإنجيل وإِفْرَ الدراسة^(١) . وَلَسَوْفَ يُسْهِمُ العلامة أحمد ديدات فى هذه المناظرة إن شاء الله . ثم يستطرد الأخ تشام شاد قائلاً : . وأتِىح الفرصة الآن للأخت ماريا نلسون لتتفضل بتقديم باستر استانلى إلى حضراتكم ، فلتتفضل الأخت ماريا نلسون .

كلمة تقديم لباستر استانلى :

وينتقل مكبر الصوت لىوضع أمام صديقة الطرف الثانى : ماريا نلسون فتقول : وهكذا ، باسم يسوع المسيح أحييكم وأودُّ أن أُرْحِّبَ بكم جميعاً هنا الليلة . وأودُّ أن أقدم لكم السيد استانلى شوبيرج . إننى متأكدة أن كثيراً منكم قد سمعوا عنه ، وأعتقد أن كثيراً منكم قد رَأَوْهُ من قبل . إنه رئيس الكنيسة هنا فى السويد Paster of the Church هنا فى استوكهولم . وهو أيضاً قد عاش سنوات كثيرة فى أقطار إسلامية . ومن المعروف عنه أنه قد ساعد كثيراً من المسلمين اجتماعياً وطبياً .

الإعلان عن نظام المناظرة :

ويهمنى الآن بصفة خاصة أن أوضح لحضراتكم كيف سيجرى هذا اللقاء المرتقب الذى يَضُمُّنا الليلة :

إن السيد/ ديدات سيتحدث إلى حضراتكم لمدة خمسين دقيقة . ثم يتحدث السيد/ استانلى شوبيرج لمدة ستين دقيقة . وبعد انتهاء حديث السيد شوبيرج ، سيعاود السيد/ ديدات الحديث إلى حضراتكم لمدة عشر^(٢) دقائق ، و بانتهائها ستبدأ المناقشة بأن نُسْتَدْعَى طالبى توجيه

(١) دَرَجَ العلامة أحمد ديدات - شاء أن يصفه الناس بهذه الصفة أم أبى حياءً وتواضعاً - درج على الإستشهاد بنصوص صحيحة من التوراة والإنجيل والقرآن مع قدرة عجيبة على ذِكر مواضع اقتباسه مع تحديد الأصحاح وأرقام الجمل والآيات بدقة بالغة اعتماداً على الذاكرة بطريقة مُعْجِزة كما أن دقة وصحة ملاحظاته بلغت دون رَيْب حَدَّ الإعجاز . (المترجم) .

(٢) يبدو أن هذا النظام كان قد اتَّفَقَ عليه بين طرفى المناظرة ، وتولت مديرة اللقاء مجرد إعلانهِ إلى الحاضرين . (المترجم) .

الأسئلة كى يصطفوا على جانبى القاعة . على أولئك الذين يرغبون فى توجيه الأسئلة إلى السيد ديدات أن يصطفوا هنا جهة اليمين . وعلى أولئك الذين يريدون توجيه أسئلة إلى السيد شوبيرج أن يصطفوا هنا جهة اليسار . إن وقتنا محدود . ولا نستطيع أن نستمر فى البقاء بهذه القاعة بعد الساعة التاسعة . ولذا أرجو أن نبدأ الآن . وأنا أرحب بكم جميعاً . (تصفيق)

وينتقل مكبر الصوت إلى الأخ تشام شاد فيقول :
سيداتى سادتى : قبل أن أقدم إلى حضراتكم السيد/ ديدات أودُّ أن أوضح لحضراتكم أننا بصدد مناقشة Discussion خلال مناظرة مهمة . وفى لقاء من هذا النوع أودُّ أن أوضح أنه يجب علينا أن نسيطر على مشاعرنا وعواطفنا . وأرجو من السيد/ ديدات الآن أن يتقدم ليتحدث إلينا .

(تصفيق)

كلمة الشيخ أحمد ديدات

ويتقدم العلامة أحمد ديدات ليتناول مكبر الصوت ليقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . السيدة والسيد مديرا هذا اللقاء . أيها الإخوة والأخوات :

فى بداية هذا اللقاء مع السيد/ استانلى شوبرج أودُّ أن أشكر باستر استانلى شخصياً بحق من صميم قلبى على هديته التى كان سيادته قد أرسلها إلى شخصياً بجنوب إفريقيا متمثلة فى شريط كاسيت^(١) . وكم كنت أودُّ أن يكون لديكم مُتَسَّعٌ من الوقت لكى تسمعوا باستر استانلى من خلال شريط الكاسيت هذا (ويرفعه العلامة أحمد ديدات إلى أعلى) وهو يخاطبنى من خلال هذا الشريط بمحبة Love وبحُنى Sympathy وبتواضع جُم Humility لقد فاز باستر استانلى بقلبي He won my heart (تصفيق) . إن التواضع Humility صفة تأسر اللب . وعندما وصلت إلى استوكهولم

(١) يبدو أن باستر استانلى شوبرج كان قد أرسل إلى العلامة ديدات شريط كاسيت بعنوانه بجمهورية جنوب إفريقيا . ويبدو أن باستر استانلى كان قد طلب من العلامة ديدات أن يأتى إلى السويد ليناظره فى موضوع هل الإنجيل هو كلام الله الحقيقى . وربما كانت نتائج مناظرة ديدات للقس الأمريكى جيمى سوبجارت لم تعجب باستر استانلى وظن أنه يمكن له أن يكون أوفر حظاً (المترجم) .

قلت لسيادته : تُحذني وضُمنني إلى صدرك الحاني^(١). وبالمثل ، مُقَابَلَةٌ للحسنة بمثلها ، وَرَدًّا لجميل هديته أَوْدُ أَنْ أُهْدَى إلى سيادته الآن شيئاً هو أَقِيمُ شَيْءٍ عندي في الوجود ، وَهُوَ القرآن الكريم ، الذي يعتبره المسلمون آخر صُورٍ وَحِي السَّماء إلى الأرض أو لو جاز لنا أَنْ نستخدم طريقتكم في التعبير إذ تقولون العهد القديم وتقولون العهد الجديد ، فيجوز لكم أَنْ تعتبروا أَنْ القرآن الكريم يمكن أَنْ نطلق عليه وَصَفَ العهد^(٢) الأخير The Last Testament وبالطبع سيقول لي باستر استانلي : لقد سمعنا عن العهد القديم The Old Testament وسمعنا عن العهد الجديد The New Testament ولكننا لم نسمع عن العهد الأخير The Last Testament وإنني ها هنا أَوْدُ أَنْ أؤكد لكم أنه كما يوجد عندكم « العهد القديم » ، ويوجد عندكم « العهد الجديد » ، فأنا أرجو أَنْ تعتبروا أَنْ القرآن الكريم يمكن أَنْ يُعْتَبَر بِمَثَابَةِ « العهد الأخير » ، أَقْدَمُهُ هدية لصديقي باستر استانلي راجياً أَنْ يصل إلى قَلْبِهِ . إنه بِمَثَابَةِ دائرة للمعارف Encyclopedia يصل عدد الصفحات به إلى حوالى أَلْفَى صفحة . وأنا لا أتوقع منه ولا من أى شخص هنا أَنْ يقرأ كل هذه الصفحات التى تبلغ حوالى أَلْفَى صفحة دفعة واحدة . ولتسهيل الأمر على مَنْ يرغب القراءة ، فإنني أَوْجَّهُ اهتمام صديقي باستر استانلي واهتمام كل منكم إلى أنه يوجد بصفحاته الأخيرة فهرس قِيمٌ جداً . ماذا تريدون أَنْ تعرفوا ؟ تريدون أَنْ تعرفوا الله ... تريدون أَنْ تعرفوا المسيح Jesus . ابحثوا تحت حرف J . تريدون أَنْ تعرفوا ما يقوله القرآن عن المسيحيين الطيبين Christians ابحثوا تحت حرفي ch لتجدوا القرآن يقول عن أولئك المسيحيين الطيبين على سبيل المثال ما يلى : ﴿ لتجدنَّ أشدَّ الناسَ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون ﴾^(٣).

(١) دبلوماسية وأدب حوار . (المترجم) .

(٢) يحاول أَنْ يخاطبهم باللغة التى يفهمونها . (المترجم) .

(٣) سورة المائدة : ٨٢ .

ونجد أن المترجم^(١) المفسر يشرح ذلك بالهامش السفلى بقوله : ليس المقصود هو مجرد قولهم إِنَّهُمْ نصارى ، بل المقصود هو أنهم مسيحيون مخلصون في تَدْيُنِهِمْ إلى حَدِّ أَنَّهُمْ يلحظون ويتفهمون فضائل ومزايا الإسلام كما حدث بالفعل من جانب المسيحيين الذين لم يكونوا عرباً بالحبشة عندما لجأ إليهم فريق من أوائل المسلمين أثناء اضطهاد المسلمين الأوائل في بداية ظهور الإسلام بمكة المكرمة ، إذ قال أولئك المسيحيون الأحباش على لسان ملكهم النجاشي : حقاً . نحن مسيحيون ، ولكننا نتفهم ما ينادى به دينكم أيها المسلمون ، ونَقْبَلُ به ، ونعرف أنكم أيها المسلمون أناس طيبون . ويقول « عبد الله يوسف على » في تعقيبه على شرحه لهذه الآية من القرآن ، يقول : إن أولئك المسيحيين . إنما هم مسلمون بقلوبهم مَهْمَا تَكُنْ تَسْمِيَةُ ديانتهم مختلفة^(٢) . إنهم مسلمون بقلوبهم . إنهم مسلمون في منهجهم في الحياة سواء كانوا كاثوليك أو أرثوذكس أو بروتستانت مادامت قلوبهم تلحظ فضائل الإسلام وتعترف بحقائقه التي ينادى بها . (انتهى كلام عبد الله يوسف على في شرحه وتعليقه على الآية الكريمة المشار إليها آنفاً) . ويتجه العلامة أحمد ديدات بحديثه إلى باستر استانلي وهو يسلمه نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم ، وهي ترجمة العلامة عبد الله يوسف على ، كهدية رَدًّا على سابق إهداء باستر استانلي شريط كاسيت إلى العلامة ديدات . ويتسلم ويتقبل باستر استانلي الهدية قائلاً : أشكرك وافر الشكر . (تصفيق)

ويقول العلامة ديدات : لنبدأ الآن في تناول موضوع مناظرتنا : هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟

(١) يقصد العلامة ديدات « بالمترجم » مُترجم القرآن الكريم ، وهو عبد الله يوسف على . (المترجم) .

(٢) مِنْ تعقيب « عبد الله يوسف على » بالهامش السفلى بصفحة (٢٦٨) في ترجمته لمعاني القرآن الكريم . وقد قرأه خُرْفِيًّا بالإنجليزية العلامة أحمد ديدات . وَهَدَفُ الْعَلَّامَةِ دِيدَاتٍ واضح جداً ، وهَامٌّ جداً ، وثيل جداً . إنه يُبَيِّنُ وَيُنَشِّطُ ذاكرة المسيحيين المعاصرين ليتذكروا أول انطباع للمسيحيين القدامى بالحبشة عن الإسلام والمسلمين في بدء ظهور الإسلام ، وهو الانطباع الأول الذي أعطاه النجاشي لدى استقباله واستضافته بعض مهاجري المسلمين وكان على رأسهم جعفر بن أبي طالب . (المترجم) .

وعندما نتناول موضوعاً من الموضوعات بالدراسة العلمية سواء كان هذا الموضوع قانونياً أو جيولوجياً ، فإن أول شيء نفعله هو أن نختبر صحة الأدلة ونُحصِّصَ شهادة الشهود بخصوص أية معلومات يكون من المطلوب اعتمادها في الموضوع للإقرار بصحتها . ولذلك ، وبخصوص موضوع مناقشتنا هنا ، وحيث إننا نتحدث عن الإنجيل ، فلقد أحضرت معي نُسخًا مختلفة من الإنجيل . (ويعرض العلامة بين يديه حوالى خمسة مجلدات ضخمة هي نُسخٌ مختلفة من الإنجيل ثم يستطرد قائلاً) : عن أى إنجيل نتحدث ؟ يقول الناس بوجه عام يوجد إنجيل واحد . ولكن هأنذا أطلعكم لتروا بأعينكم وتلمسوا بأيديكم أنه يوجد بالفعل أكثر من إنجيل واحد . انظروا إلى هذا الإنجيل . إنه إنجيل الروم الكاثوليك . أيها الأخ استأنلي هل تقبل^(١) هذا الإنجيل باعتبار أنه كلام الله الحقيقي ؟ هذه هي النقطة الأولى .

وتتلخص النقطة الثانية في أن معي هنا أيضاً نُسخة من إنجيل سكوفيلد المقدس . إن العلامة سكوفيلد بمعاونة ثمانين من علماء المسيحية قد اضطلع بمهمة تنقيح الإنجيل ، إنجيل الملك جيمس . وعندما نتحدث عن الإنجيل نسأل : هل نتحدث عن هذا الإنجيل (يرفع نسخة منه إلى أعلى) إنجيل الروم الكاثوليك ؟ أم نتحدث عن إنجيل البروتستانت هذا ، إنجيل الملك جيمس ؟ أم نتحدث عن الطبعة المنقحة من إنجيل الملك جيمس ؟

والنقطة الثالثة تتمثل في أن معي هنا أيضاً نسختان من الإنجيل تحملان نفس العنوان ، ونفس الشكل ، ونفس الغلاف ، عنوان كل منهما هو الطبعة المنقحة^(٢) من الإنجيل (R.S.V.) أو : Revised Standard Version ولكن محتوى كل منهما يختلف عن الأخرى في نقاط معينة بالغة الأهمية . أيهما تقبلون

(١) لم يستطع باستر استأنلي أن يرد . ولو كانت الإجابة جاهزة بالموافقة لرد بكلمة واحدة قاطعة هي : (نعم Yes) ولكن باستر استأنلي بروتستانتي المذهب ولا يستطيع أن يقبل إنجيل الكاثوليك . (المترجم) .

(٢) ليس من المستساغ ولا من المعقول أن يُخضِعَ البَشَرُ كلامَ الله للتنقيح . لقد جرى العرف في طول الدنيا وعرضها على أن كلام البشر هو الذى يقبل التنقيح ويخضع للتصويب . أما كلام الله سبحانه وتعالى فهو غير قابل للتنقيح أو التصويب . ويكتبون على الأغلفة بكل جرأة : الطبعة المنقحة من .. (المترجم) .

به باعتبار أنه كلام الله ؟

أودُّ أن تقول لى : أنا أقبل الطبعة المنقحة من الإنجيل ، أو تقول لى : أنا أقبل طبعة الملك جيمس ، أو تقول لى : أنا أقبل طبعة الروم الكاثوليك من الإنجيل . أودُّ أن أعرف ما تقبل به لنستطيع أن نتقدم فى مناقشتنا . إنها مختلفة المحتوى . والله ، إنها ليست متماثلة المحتوى ! .

By God! They are not the same!

وهاتان النسختان من الإنجيل ليستا متطابقتين من حيث المحتوى^(١) مع أن كلا منهما بنفس العنوان . ولكل منهما نفس الشكل والمظهر . (ويرفع العلامة ديدات نسختين من إنجيل R.S.V. كل واحدة منهما بيد ، عاليًا ، أمام الحاضرين ويقول) : إن باستر استأنلى يجعل مهمتى أكثر سهولة لو اختار لى واحدًا من هذه الأناجيل المتعددة (ويلتفت العلامة ديدات نحو باستر استأنلى مرة ثانية وهو يقول) : أى إنجيل تختار ؟ ويردُّ باستر استأنلى بانفعال شديد قائلاً : سوف أجيبك عندما يحين دورى فى الكلام لأن عندى^(٢) إجابة جيدة جداً ! ! because I have a very good answer!

ويقول العلامة ديدات : أشكرك يا سيدى . وهو كذلك . تودُّ ذلك . (تصفيق) . ثم يستطرد العلامة ديدات قائلاً : وعندما نفتح أى واحد من

(١) عندما تكون الأناجيل مختلفة المحتوى يبرز إلى الذهن سؤال هو : هل يمكن أن يناقض كلام الله بعضه بعضاً ؟ ويبرز إلى الذهن استنتاج هو استحالة أن يكون هذا هو كلام الله بالضبط كما أنزله الله إلى البشر ؛ ويبرز إلى الذهن سؤال هو كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ ويبرز إلى الذهن جواب هو : لا بد أن بعض « الأشرار » من البشر قد غيَّروا « بعض » كلام الله وفق أهوائهم . كلام البشر يجوز أن تتعدد فيه الروايات ، ويجوز أن يَغصَّ بالتناقضات ، أما كلام الله سبحانه تعالى فلا يجوز فيه التناقض بأى حال . (المترجم) .

(٢) يزعم باستر استأنلى أن سيادته سيجب عندما يحين دورُه فى الكلام ، ويزعم أن عنده إجابة جيدة جداً . وسرى عندما يحين دوره فى الكلام أنه لن يجيب ، وليست عنده إجابة جيدة جداً . إنه سيحاول أن يؤهم المستمعين أن اختلاف محتوى الأناجيل يشبه وجود أكثر من ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية مثلاً . ولا شبه بالمرّة بين هذا وذاك . إن القرآن الكريم لا يُغيَّر قرآناً ، ولا يمكن شرعاً أن يتعبَّد به أحد إلا إذا كانت ألفاظه باللغة العربية بإجماع الآراء ، ويُمكنُ فى أى زمان أو مكان إبراز الأصل العربى لأية ترجمة لمعالى القرآن الكريم إلى لغة أخرى ، وهو ما لا يتوالف لترجمات الإنجيل . (المترجم) .

هذه الأناجيل ، وهأنذا أقرأ لحضراتكم من إنجيل الدومينكان . فلنقرأ الجملة الأولى من الأصحاح الأول من سفر التكوين ، وهى - كما يعرف الجميع - أوَّلُ جُمْلَةٍ بالإنجيل ، العهد القديم من الإنجيل ، وهى موجودة كما سأقرأها بكل الأناجيل ، وهى تقول : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » . وكلمة الله فى الأصل العبرى للتوراة هو « إلهيم » « Elohim » والمقطع « يم » ، « im » ، فى آخر الاسم يفيد صيغة الجمع بالنسبة للاسم المفرد Elohim . من فضلكم احرصوا على^(١) دقة الترجمة ! كونوا أمناء ! إن أى تلميذ يدرس اللغة العبرية يعرف أن « إلهيم » إنما هى فى صيغة الجمع ، فلماذا حَرَفْتُم الترجمة من العبرية . إن كل ترجمة للإنجيل فى كل لغة من اللغات الحديثة قد تُرْجِمَتِ الجملة الأولى من أول أصحاح بأول سفر من أسفار التوراة وهى ما أَسْمِيتُموه بالعهد القديم ، تُرْجِمَتِ هذه الجملة الأولى بقولها : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » . ولقد كان الأحرى عند التزام دقة الترجمة عن اللغة العبرية أن تقول : « فى البدء خلقت الآلهة السموات والأرض » ! لماذا تُمارَسُ هذه اللعبة ؟ لماذا تخدعون الناس ؟ أنتم تترجمون عن اللغة العبرية ، وأنتم تجدون كلمة « إلهيم » بأول جملة . لماذا ترجمتموها^(٢) بقولكم « الله » ، ولم ترجموها كما ينبغى لها بقولكم « الآلهة » كما يلزم لو كنتم تلتزمون بدقة الترجمة وتحافظون على أصولها^(٣) ؟

(١) لو حرص مترجمو الإنجيل على دقة الترجمة من العبرية إلى العربية جاءت الجملة الأولى من التوراة هكذا : « فى البدء خلقت الآلهة السموات والأرض » . وفقاً للأصل العبرى . ويبدو أن التوحيد ، توحيد الله ، لم يكن قد استقر فى وجدان أصحاب اللغة العبرية بعد . (المترجم) .
(٢) فعلوا ذلك تعلقاً منهم بأهداب توحيد الله . إنهم معذرون فى ذلك . لو التزموا بدقة الترجمة لكانت أول جملة بالتوراة مُصَرَّحةً بالشرك بالله . لقد وقع أولئك المترجمون - فى حقيقة الأمر بين قرئى الإحراج : إما الشرك بالله ، وإما تغيير كلام الله . واختاروا أهونَ الضررين بنظرهم ، وهو تغيير كلام الله . وهو ما يثبت عليهم القرآن الكريم ، وصدق الله العظيم . (المترجم) .
(٣) من أصول الترجمة الأساسية عَدَمُ تغيير صيغة الأفراد أو صيغة الجمع للاسم Noun ، إن جملة إنجليزية مثل :

The «men» entered the shop and shot the cashier.

من الخطأ أن ترجمها بقولك : دخل الرجل ، اهل التجارى وأطلق الرصاص على موظف الخزينة . ويكون الخطأ فادحاً وفاحشاً لو وُضعت هذه الترجمة الخاطئة أمام قاضٍ فى محكمة . (المترجم) .

ولم يتوقف عدم الالتزام بدقة الترجمة بالنسبة لأول جملة بأول أصحاب
بأول سفر من أسفار التوراة عند لفظ الجلالة وحده ، وهى الجملة التى تقول :
« فى البدء خلق الله السموات والأرض » ، بل ، نجد أن الأناجيل تتضارب
وتختلف فى ترجمة الاسم الدال على « السماء » بين الأفراد والجمع بعضها
يقول : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » .

In the beginning God created the heavens and the earth.
ويقول بعضها الآخر مثل طبعة اسكوفيلد : « فى البدء خلق الله السماء
والأرض »

In the beginning God created the heaven and the earth.

إننا نود أن نسأل باستر استانلى : من الذى اقترف وزر هذا التحريف
فى الترجمة فيما يتعلق بكلام الله لو افترضنا أنه كلام الله ، وأن المسألة هى
مجرد ترجمته من لغة إلى لغة أخرى ؟

رابعاً : فى الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم (التوراة) وهى
الأسفار المعروفة بأسفار موسى وهى : سفر التكوين - سفر الخروج - سفر
اللاويين - سفر العدد - سفر التثنية ، فى هذه الأسفار الخمسة الأولى من
التوراة نجد أن هذه الأسفار تخبرنا سبعمائة مرة أن هذا الكلام ليس كلام
الله . كيف ؟ إننا نجد تعبيرات مثل : « قال الله لموسى » . و « قال موسى
لله » . إن هذا يعنى بوضوح أن الله لم يقل هذه الكلمات^(١) ، وأن موسى لم
يكتب هذه الكلمات .

خامساً : بسفر التثنية نقرأ ما يلى بالحرف الواحد : « فمات هناك موسى
عبد الرب فى أرض موآب حسب قول الرب ودفنه فى الجواء مقابل بيت

(١) ليس طبعياً ولا منطقياً بالفعل أن يستخدم الله عندما يتحدث إلى موسى تعبير « قال الله لموسى » .
هب أنك تقول لصديقك سالم افعل كذا ، فماذا عساه أن يكون نص كلماتك إلى سالم . إن نص
كلماتك إليه يجب أن يكون هكذا . « يا سالم . افعل كذا » . انظر كتابنا « صدق الله العظيم » وقد
أثبتنا بقون الله أن الكلام فى التوراة والإنجيل إنما هو كلام بصيغة الكلام غير المباشر Endirect
Speech بينما القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد المصاغ بصيغة الكلام المباشر .
(المترجم) .

فغور . ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم . » (ومعنى ذلك أن الكاتب يُنبِّهنا إلى أن أحداً لم يعرف قبر سيدنا موسى إلى « ذلك » اليوم ، أى اليوم الذى ينشئ فيه الكاتب هذا الكلام . كلام من ؟ من الذى ينشئ الكلام ويقول لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم ؟ إنه شخص ثالث . ليس الله . ليس سيدنا موسى عليه السلام .) ويستطرد الكاتب قائلاً بنص التوراة : « وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . ولم تكل عينه ولا ذهب نضارته . فبكى بنو إسرائيل فى عربات موآب ثلاثين يوماً فكملت أيام بكاء مناحة موسى » . (تث ٣٤ : ٥ - ٨) .

كيف قال موسى هذا الكلام عن موته ودفنه وعدد أيام المناحة بعد موته وعدم استدلال أحد على قبره ؟ ليس هذا الكلام كلام الله ، وليس هذا الكلام كلام موسى . إن شخصاً آخر^(١) قد كتبها . إن أى تلميذ بأية مدرسة يستطيع أن يدرك ذلك .

سادساً : لننظر إلى هاتين النسختين المطبوعتين من الإنجيل . (ويرفع العلامة ديدات مُجلدَيْن عالياً كل واحد منهما بيد ، ثم يستطرد قائلاً) : إنهما نسختان متماثلتان متطابقتان من إنجيل الملك جيمس . ولكى يتضح الغش والخداع أريد من الأخ باستر استأنلى شخصياً أن يساعدنى بالوقوف هنا - لو تفضل - إلى جوارى . (وينهض باستر استأنلى عن مقعده ، ويقف بجوار العلامة ديدات ويطلب العلامة ديدات من باستر استأنلى أن يفتح النسخة التى معه على الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء . فيفعل باستر استأنلى ما طُلب منه) ويقول العلامة ديدات : سأقرأ من النسخة التى معى ، وأريد أن تكون مطابقة تماماً للنسخة التى معك . وأرجو ألا يكون ثمة خلاف بين هاتين النسختين من الإنجيل . (ويقرأ العلامة ديدات من النسخة التى بيده ما يلى : « فلما سمع الملك حزقيا ذلك مَرَّق ثيابه وتغطى بمسحٍ ودخل بيت

(١) طبعاً لم يؤد باستر استأنلى على مثل هذه الاعتبارات الجوهرية التى تثبت أن الإنجيل بعهديه القديم والجديد ليس هو كلام الله كما أوحاه الله . وسترى أيها القارئ الكريم كيف سيستغرق باستر استأنلى تسعة أعشار الوقت المخصص له فى الهجوم الفاشل على الإسلام وفى أمور خارج الموضوع هروباً من الرد . (المترجم) .

الرب . وأرسل ألياقيم الذى على البيت وشبنة الكاتب وشيوخ الكهنة متغطيين بمسوح إلى أشعيا بن آموص النبي ... إلخ ... إلخ ... » (ويستطرد العلامة ديدات فى القراءة طالباً من باستر استأنلى التحقق من مطابقة ما يقرأ لما هو موجود بيد باستر استأنلى بالأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا ... ويجب باستر استأنلى من آن لآخر بحماس : نعم . نعم . Yes. Yes. إن ما تقرأه موجود هنا كلمة بكلمة وحرفاً بحرف . إنهما متطابقان^(١) استمر .. استمر (Go on. Go on) .

ويقول العلامة ديدات وهو يُطْلِعُ باستر استأنلى على الصفحة التى يقرأ منها ، يقول العلامة ديدات : ولكننى لم أكن أقرأ من الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا ، بل إننى كنت أقرأ من الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى ! بماذا تُفسِّرُ تطابقَ السفرين معاً ، كلمة بكلمة ، وحرفاً بحرف ، وشولة بشولة ، ونقطة بنقطة ؟ هل نسى « كاتب » الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا أن كاتباً^(٢) آخر كان قد سبقه إلى تدوين نفس ما يكتبه ، وذلك بالأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى ١٩ ؟ ويقول باستر استأنلى وهو يرجع إلى مقعده : هذه هى عظمة الإنجيل !



(١) يبدو أن باستر استأنلى كان يظن أن العلامة ديدات يبحث عن اختلاف النص الإنجيل بين النسختين ، فكان يرد بفرح وحماس : « نعم . نعم .. إنهما متطابقان .. استمر .. استمر » . ثم انكشفت له المفاجأة بعد قليل كما سنرى . (المترجم) .

(٢) ولمزيد من الإيضاح والوضوح سنورد على صفحتين متقابلتين تاليتين صورة فوتوغرافية توضح التطابق بين ما أورده الإنجيل بالأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثانى مع ما أورده الإنجيل بالأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا . وبالعظمة الإنجيل ! . (المترجم) .

الْمُلُوكُ الثَّانِي ١٨ وَ ١٩

الْأَصْحَاحُ الثَّاسِعُ عَشَرَ *

١ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَزَقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِسُجٍّ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ .
 ٢ وَأَرْسَلَ الْيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةَ الْكَتَابِ وَشُبُوحَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِسُجٍّ إِلَى
 إِشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ . فَقَالُوا لَهُ هَكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا . هَذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ شَدِيدٌ وَتَأْدِيبٌ
 وَإِهَانَةٌ . لِأَنَّ الْأَجِنَّةَ قَدْ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ . لَعَلَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ
 يَجْمَعُ جَمِيعَ كَلَامِ رِيشَاقِ . الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الْإِلَهَ الْحَيَّ فَيُوجِّعَ عَلَى
 الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . فَارْفَعْ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَغِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ
 . فَجَاءَ عِيْدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشْعِيَا . ١٠ فَقَالَ لَهُمْ إِشْعِيَا هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ .
 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ . لَا تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ الَّذِي جَدَفَ عَلَيَّ يَدُ غِلْمَانِ
 مَلِكِ أَشُورَ . ١١ هَا نَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ
 فِي أَرْضِهِ

١٢ فَرَجَعَ رِيشَاقِ وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ بِجَارِبٍ لِبَنَةٍ لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ أَرْخَلَ عَنْ لَحْيَيْهِ .
 ١٣ وَسَمِعَ عَنْ نُرْمَانَةَ مَلِكِ كُوشٍ قَوْلًا قَدْ خَرَجَ لِجَارِيكَ فَقَادَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا
 قَائِلِينَ . ١٤ مَكْذًا تَكْلِمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ . لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ
 مُتَّكِلٌ عَلَيْهِ قَائِلًا لَا تُدْفَعُ أورشليمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ . ١٥ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ
 مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ لِإِهْلَاكِهَا وَهَلْ تَجْؤَانَتَ . ١٦ هَلْ أَنْقَذَتْ إِلَهَةُ الْأُمَمِ
 مَوْلَاهُ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي جُوزَانُ وَحَارَانُ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي نَلَّسَارَ .

* لاحظ - أيها القارئ الكريم - التطابق الحرفي بين ما وَرَدَ في بداية الأصحاح التاسع عشر
 من سفر الملوك الثاني أعلاه مع الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا . وإذا كان كاتب
 الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعيا (أعلاه) قد نقل حرفيا ما كان قد كتبه كاتب الأصحاح
 التاسع عشر من سفر الملوك الثاني ، ونسبته إلى نفسه ، فما هي التسمية الصحيحة لذلك ؟ راجع
 نسخة حقيقية من الإنجيل لتوضح لك عظمة الإنجيل . (المترجم) .

الاصحاح السابع والثلاثون

١ فلما سمع الملك حزقيا ذلك مرّوا بابه وتعلّى يسبح ودخل بيت الرب .
 ٢ وأرسل اليافيم الذي على البيت وشبنة الكاتب وشيوخ الكهنة منقطعين يسبح
 إلى إشعيا بن أموص النبي . فقالوا له . هكذا يقول حزقيا . هذا اليوم يوم شديد
 وتاديب وإهانة لأنّ الأجنة دنت إلى الموليد ولا قوة على الولادة . لعلّ الرب
 الهك يسمع كلام ريشاتي الذي أرسله ملك آشور سيده ليعبر الاله الحي فيخرج على
 الكلام الذي سمعه الرب الهك . فأرفع صلوة لاجل البقية الموجودة
 . فجاء عبيد الملك حزقيا إلى إشعيا . فقال لهم إشعيا . هكذا تقولون لسيديكم .
 هكذا يقول الرب . لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته الذي جدف عليّ به غلبان
 ملك آشور . ها نذا جعل فيه روحا فيسمع خبرا ويرجع إلى أرضه وأسقطه بالسيف
 في أرضه .

١ فرجع ريشاتي ووجد ملك آشور مجارب لبنة لانه سمع أنه ارتحل عن الحيث .
 ٢ وسمع عن يرهافة ملك كوش قولا قد خرج ليحاربك . فلما سمع أرسل رسلا إلى
 حزقيا قائلا . هكذا تكلمون حزقيا ملك يهوذا فائلين . لا يخدعك الهك الذي أنت
 متوكل عليه قائلا لا تدفع أورشليم إلى يد ملك آشور . إنك قد سمعت ما فعل
 ملوك آشور بجميع الأراضي لتحريبها وهل نجوا أنت . هل أنقذ آلهة الأمم هؤلاء
 الذين أهلكهم آباي جوزان وحاران ورصف وبني عدن الذين في تلسار .



ويقول العلامة ديدات : دعنى أخبرك أن كثيرا من أكبر علماء المسيحية
 قد أخبروني بصراحة أن الإنجيل ليس وحيًا إلهيًا مباشرًا ، بينما المسلمون يعتقدون
 أن القرآن الكريم وحيٌ إلهيٌّ مباشر ، وأن القرآن الكريم هو كلام الله ، أوحاه ،
 إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ، دون أن يُغيّر كائنٌ بشريٌّ أى حرفٍ أو كلمة

أو جملة من كلام الله سبحانه وتعالى . يقول الله سبحانه وتعالى لرسوله : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . فيقول خاتم الأنبياء والمرسلين : قال الله : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . لم يحذف رسول الله ﷺ فعل الأمر ﴿ قل ﴾ مع أن من ينقل كلام الغير في حِلٍّ لو أغفل فَعَلَ الأمر فيما تَعَوَّدُ^(١) البشر . ويقول الله : ﴿ الله الصمد ﴾ فيقول محمد ﷺ : ﴿ الله الصمد ﴾ . ويقول الله : ﴿ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ . فيقول محمد ﷺ : ﴿ لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

إن القرآن الكريم وَحْيٌ إلهيٌّ مباشر . والمسيحيون لا يؤمنون بالوحي الإلهي المباشر . المسيحيون يؤمنون أن « الروح القدس » قد أَوْحَى إلى الناس وأغراهم أن يكتبوا . ولكن الناس يختلفون عندما يُطَلَّبُ منهم أن يكتبوا . والناس يختلفون عندما يعيد آخرون ما سبق أن كان قد كتبه الأولون . لو طلبنا إلى مجموعة من الصحفيين أن يكتبوا ما قيل وما حدث في هذه القاعة هذه الليلة لوجدناهم يختلفون الواحد منهم عن الآخر فيما يكتبون . البشر يختلف كلام أحدهم عن الآخر . أما الكلام الصادر عن الله فإنه يستحيل أن يكون مختلف الصياغة ، لو كان الكلامُ كلامَ الله بحق ، ولو تم نقله إلى الناس بصدق . وكلامُ البشرِ يمكن أن يعتريه التناقض ، أما كلام الله فمن المستحيل أن يعتريه التناقض . إن هذا هو التفسير الصحيح لهذه الظاهرة التي شهدتموها الآن . إن هذا هو التفسير الصحيح لأي تناقض يمكن العثور عليه في كلام منسوب بغير حق إلى الله سبحانه وتعالى . إن الأصحاح السابع والثلاثين من سفر أشعياء يحوى سرقة أدبية من بداية الأصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني ، لوجود التطابق اللفظي بينهما جملة جملة ، وكلمة كلمة ، وَحَرْفًا حَرْفًا ، ونقطة نقطة ، وشولة شولة ! كيف يمكن أن يحدث هذا وأحدهما - فيما تزعمون - قد أوحى إلى أحد الأنبياء بينما أوحى الآخر - فيما تزعمون أيضاً - إلى نبيٍّ آخر جاء بعده بعدة قرون من الزمان ؟ في مجال

(١) لو قُلْتُ لخادمك : « قل لسيدتك أنا سأذهب إلى المسجد » . وسألت السيدة خادمتها : « ماذا قال لك سيدك ؟ » يقول الخادم : قال سيدى : « أنا سأذهب إلى المسجد » لو استخدم صيغة الكلام المباشر ، أو يقول : قال سيدى إنه كان سيذهب إلى المسجد . لو استخدم صيغة الكلام غير المباشر . وفى كلتا الحالتين أسقط الخادم كلمة « قل » التى وردت في بداية كلام سيده . (المترجم) .

الأدب والإبداع الفنى تُعدُّ مثل هذه الظاهرة ظاهرة سرقة أدبية^(١)، ويمكن أن يقاضى الناس بشأنها الواحد منهم الآخر أو الآخرين . إن الله لا يمكن أن تصدر منه هذه السرقة ! إن الله لا يمكن أن يكون قد نسى أنه يُملئ كلاماً فى كتابه المقدس سبق أن أملاه بنصّه فى موضع سابق ! إن الروح القدس يستحيل أن يكون سارقاً أو محرّضاً على سرقة أو متسترّاً على سرقة . إن البروفيسور استانلى سيوضح لنا فيما بعد^(٢) كيف حدث ذلك .

سابعاً : يمكن أن نعتمد فى موضوعنا شهادة عالم الدين المسيحى الشاب العلامة هانز كومب الذى كان البابا جون قد اختاره رئيساً للجنة التى كانت قد شكّلت بِدَوَلَةِ الفاتيكان لدراسة الإنجيل ، فقرر أننا لا نستطيع أن نجد أى دليل يدل على أن الإنجيل ينحدر مباشرة عن الله . ولقد قدّم العلامة هانز كومب الأدلة الصريحة على أن الإنجيل إنما هو كلامٌ بَشَرِيٌّ مُسْتَدِلٌّ على ذلك بما ورد بصدر إنجيل القديس لوقا إذ يقول القديس لوقا بصدر الإنجيل المنسوب إليه : « إذا كان الكثيرون قد أخذوا « بتأليف قصة » فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة . رأيت « أنا أيضاً » إذ قد تبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك « أيها العزيز ثاوفيلس » لتعرف صحة الكلام الذى علّمت به . » (لوقا ١ : ١ - ٤) .

هاكم القديس لوقا بنفسه يحدد الطريقة التى كتب بها الإنجيل ، لا بتكليف من الله ، ولا بتكليف من الروح القدس ، ولكن بتكليف من نفسه ، ويتضح ذلك بما لا يدع مجالاً للشك من قوله : « رأيت أنا أيضاً » . إنه هو الذى رأى أن يكتب إلى ثاوفيلس ، وهو الذى حدد مصادره التى يستقى منها معلوماته مُتمثلةً فىمن سبقوه إلى الكتابة فى هذا الموضوع الذى ارتأى هو أيضاً

(١) لو جاء شاعر لاحقٌ وسرق فكرةً يضمنها شطريتا شعر ابتدعه شاعر سابق يدمغ الناس اللاحق منها بالسرقة الأدبية . فما بالنا بصفحة كاملة سرقها كاتب أحد الأسفار اللاحقة من كاتب أحد الأسفار السابقة ؟ . (المترجم) .

(٢) إن البروفيسور استانلى لن يوضح ذلك أبداً ، وسوف يستغرق معظم الوقت المخصص له فى الكلام خارج الموضوع ، وفى محاولة إلباق التهم الزائفة بالإسلام . (المترجم) .

أن يكتب فيه .

ثامناً : وعندما نتصفح إنجيل لوقا أيضاً نجد أنه في بدء تحديده لنسب المسيح عليه السلام يقول : « ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يُظَنُّ ابن يوسف بن هالي بن مثاب بن لاوى بن ملكى بن نيا بن يوسف بن متايا بن عاموص بن ناحوم بن حسلى بن نجاي بن مآث بن متاثيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زُروبابل ابن شالكيل بن نيرى إلخ . » (لوقا ٣ : ٢٣ - ٢٨) .

ومن الواضح ، أننا نجد كلمات وعبارات مثل « نحو » و « على ما كان يُظَنُّ » في كلام يزعمون أنه كلام الله وكأن الله سبحانه وتعالى عاجز - وفق زعمهم - عن تحديد عمر المسيح ، وكأن الله سبحانه وتعالى يتكلم « بالظن » ولا يعرف « يقيناً » . ولقد عمدت الطبعة المنقحة من الإنجيل إلى حذف كلمة « نحو about » من مكانها الذى كانت تشغله بإنجيل لوقا منذ مئات السنين ، وحذفتها الطبعة المنقحة من الإنجيل بكل بساطة دونما اكتراث . ولقد وضعوها بين قوسين فترة من الزمان ثم رفعوا القوسين ورفعوها أيضاً .

تاسعاً : إن العبارات التى توضع بين قوسين بالإنجيل تعنى لدى جميع دارسى اللاهوت المسيحى أن هذه الكلمات أو تلك العبارات ليست^(١) من وحى الله . وفى ترجمة ما من عديد الترجمات إلى الإنجليزية أو إلى السويدية أو إلى لغة الزولو يتم حذف الأقواس وحذف ما بداخلها بكل بساطة على أساس أنه من المفترض أن المحذوف الذى كان بين القوسين ليس كلام الله ، وربما لا يعرف أحد حقيقة ما تم . (تصفيق) .

عاشراً : إن القرآن الكريم يضع لاختبار مصداقية كلام الله اختباراً ومقياساً حاسماً an acid test عندما يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾^(٢) وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أى كتاب يدعى أحد أنه من عند الله

(١) وكأن الكلمات خارج الأقواس إنما هى بالضرورة من وحي الله . والحقيقة أنها ليست بالضرورة من وحي الله . إن الله وحده هو الذى يعلم ماذا بدّلوا وماذا أبقوا دون تبديل بعد أن خلطوا كلامهم بكلامه سبحانه وتعالى ، ولا نملك إلا قرائن عند وضوح التناقض . (المترجم) .

(٢) سورة النساء/ ٨٢ .

يلزم ألا يكون به خلاف أو تناقض contradiction or discrepancy. وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق .

حادى عشر : فلنطبق هذا الاختبار مستخدمين هذا المقياس^(١) على الإنجيل . إننى أطلب من باستر استأنلى أن يفتح إنجيله على سفر أخبار اليوم الأول ليقرأ فيه قول الإنجيل : « ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل . » (أخبار الأيام الأول ٢١ : ١) وأطلب من باستر استأنلى أن يقرأ أيضاً ما يقوله الإنجيل أيضاً بسفر صموئيل الثانى قول الإنجيل : « وعاد فحصى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امض وأحص إسرائيل ويهوذا . » (صموئيل الثانى ٢٤ : ١) إننى أرجو من باستر استأنلى عندما يحين دوره فى الكلام^(٢) أن يوضح لنا من الذى أمر داود أن يحصى إسرائيل : الشيطان أم الله ؟

ثانى عشر : وثمة تناقض آخر فيما يتعلق بوصف المذبح النحاسى بهيكل سليمان . لقد ورد بسفر أخبار اليوم الثانى ما يلى : « وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف^(٣) بث » (سفر أخبار اليوم الثانى ٤ : ٥) بينما ورد بسفر الملوك الأول وصفاً لذات المذبح النحاسى بهيكل سليمان ما يلى : « وغلظه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يسع ألفى بث . » (سفر الملوك الأول ٧ : ٦) . أى النصين نصدق والفرق بينهما لا يقل عن ٥٠ ٪ ؟ أى النصين صادر عن الله ؟ وأيهما صادر عن الشيطان ؟ هذه بعض التناقضات بالعهد القديم وليست كلها . ولنتقل إلى العهد الجديد .

(١) هذا المقياس فضلاً عن صياغته الربانية المحكمة تختمه المعقولة . هل يجوز عقلاً أن يوجد تناقض فى كلام الله ؟ الإجابة هى : بدهة لا . ولا يعيب هذا المقياس إطلاقاً أنه من مُحْكَمِ قَوْلِ اللَّهِ سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم ما دامت المعقولة تسبغه وتُسَوِّغُه بل تُحْتَمُّه . (المترجم) .

(٢) وسنرى كيف سيجيب باستر استأنلى على هذا السؤال محاولاً إزالة التناقض بطريقة سطحية مضحكة مُصَوِّراً داود عليه السلام وقد أغراه الشيطان أن يحصى بنى إسرائيل ، وأمره الله ألا يحصىهم (هكذا) وَيَصْرُ دَاوُدُ وَيُصِرُّ ، فيرضخ الله لعنايته ويقول لداود : إحصهم . (المترجم) .

(٣) البث مكىال يساوى حوالى لترين . وبالطبع لم يحاول باستر استأنلى أن يزيل هذا التناقض ولو بمجرد محاولة سطحية . (المترجم) .

ثالث عشر : على سبيل المثال لا الحصر ، وَرَدَ بإنجيل يوحنا : « ليعم القول الذى قال إن الذين أعطيتنى لم أَهْلِكْ منهم أحداً . » (يوحنا ١٨ : ٩) وَوَرَدَ بذات إنجيل يوحنا بذات الأصحاح السابق مباشرة قول الإنجيل : « حين كنت معهم فى العالم كنت أحفظهم فى اسمك الذين أعطيتنى حفظهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليعم الكتاب . » (يوحنا ١٧ : ١٢) . إن الفرق هائل بين « لا أحد none » فى أصحاح وبين « واحد one » فى أصحاح آخر ! هل يعرف أحدكم النسبة المئوية الموجودة بين « لا أحد » و « واحد » ؟ يبدو أن هذه السيدة تعرف الإجابة . أعطها الفرصة لتحديد لنا هذه النسبة المئوية لتربح خمسين دولاراً ! (ويخرج العلامة ديدات الدولارات من جيبه وهو يقول) : ما هى النسبة المئوية من فضلك ؟ ليكون السؤال أوضح : ما هى النسبة المئوية بين الصفر zero وبين الواحد one ؟ (وتتلعثم السيدة ولا تقدم إجابة صحيحة واضحة ، فيقول العلامة ديدات) : فليجب أى شخص يعرف الإجابة الصحيحة ! ما هى النسبة المئوية ؟ من فضلكم ساعدونى ! (ويحاول بعض الحاضرين الإجابة وهم جلوس فى أماكنهم . ويصيح العلامة ديدات السمع . ويقول أحدهم لا نهاية endless فيقول العلامة ديدات : نعم . هذه هى الإجابة الصحيحة ، ولا يهم اختلاف اللفظ المستخدم اصطلاحاً للتعبير عن اللانهاية . إنهم يستخدمون فى الإنجليزية لفظ infinite (ويعطى العلامة الجائزة لمن استحقها) .

ويقول العلامة ديدات : لماذا جعل الروح القدس القديس يوحنا يتناقض بين الواحد one واللا أحد none وهو هو القديس يوحنا كما يتبدى للناس من خلال الإنجيل المنسوب إليه ؟

رابع عشر : ولو شئتم أمثلة أخرى للتناقض والاختلاف بالعهد القديم تجدون كثيراً وعجيباً من التناقضات . ومنه على سبيل المثال لا الحصر ما نجده بسفر الأخبار الثانى : « وكان لسليمان أربعة آلاف مذود لحيل المراكب واثنا عشر ألف فارس فأقامهم فى مدن المراكب وعند الملك فى أورشليم . » (سفر الأخبار الثانى ٩ : ٢٥) . بينما يقول سفر الملوك الأول : « وكان لسليمان

أربعون ألف مذود لخل مراكبه^(١) واثنان عشر ألف فارس . « .
(سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦) .

لماذا أخطأ الروح القدس هذا الخطأ الفادح لو كان الروح القدس هو الذى أُملى كُلاً من الأصحاحين على كُلِّ من الكتّاب ليصل الخطأ إلى أكثر من ثلاثين ألفاً ؟ لا تُقَلُّ إنَّ المسألة بسيطة . لقد سقط أحد الأصفار سهواً من الرقم الأقل . كلا . إن هذا مستحيل . إن اليهود فى عهد كتابة الأسفار لم يكونوا يعرفون الصفر الحسبى الذى ابتكره الهنود ، ونقله عنهم العرب ليصل إلى أوربا بعد ذلك ، وليجعل العمليات الحسابية أكثر سهولة . لقد كان اليهود يكتبون الأرقام بالحروف ، ولا مجال إذاً للتعلل بمثل هذا^(٢) السهو .

خامس عشر : وثمة تناقض آخر بالغ الوضوح . ويتمثل هذا التناقض فى أن اليهود يبالغون كثيراً فى التفرقة بين الزوجة wife والجارية concubine ولا يملّون تكرار قولهم إن إسحاق هو ابن سارة زوجة إبراهيم الشرعية ، أما إسماعيل فهو ابن هاجر جارية سارة ، واليهود يُرَبُّونَ على ذلك أعظم النتائج . ما قولهم الآن فى أن التوراة تخلط بين الزوجة والجارية عندما تحدثت عن قطورة باعتبار أنها زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وتحدثت التوراة مرة أخرى عن قطورة باعتبار أنها جارية سيدنا إبراهيم عليه السلام . لقد جاء بسفر التكوين ما يلى : « وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة . » (سفر التكوين ٢٥ : ١) . ولقد جاء بسفر الأيام الأول ما يلى : « وأما بنو قطورة سرّية إبراهيم فإنها وَلَدَتْ زمران وبقشان ... إلخ » (سفر الأيام الأول ١ : ٣٢) . ما هذا التناقض فى استخدام الألفاظ ؟ وما هى حقيقة وَضَع قطورة هذه بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام ؟ هل كانت زوجته أم كانت

(١) ماذا دهمى كتابة الأسفار ليصل الخطأ الحسبى فى كتابة اثنين من هؤلاء الكتبة إلى فارقي يساوى $40,000 - 4,000 = 36,000$ مذود لخل المركب ؟ ولو أخطأ كاتب حسابات مثل هذا الخطأ الفادح لاستحق عقاب من يستوظفه ؛ فما بالناس وهناك من ينسب صدور هذا الكلام الخاطئ المتناقض إلى الله سبحانه وتعالى ؟ وصحة عدد الفرسان لا يدع مجالاً لانفكاك الجهة ، وسيد هاشم القارىء الكريم عندما يحاول باستر استانلى إزالة التناقض عندما يأتى دوره فى الكلام . (المترجم) .
(٢) لن يتعلل باستر استانلى بمثل هذا السهو ، ولكن سيادته سيحاول إزالة هذا التناقض بطريقة مضحكة فى غاية البساطة . سيعزو الفارق ببساطة إلى « بركة الله » لحظها أحد كتاب الأسفار ووضعها فى حسابه ، ولم يلحظها الآخر ولم يضعها فى حسابه ! (المترجم) .

مجرد مَحْظِيَّةٍ أو جارية ؟ وإذا كان العهد القديم قد ذكرها ووصفها بأنها زوجة سيدنا إبراهيم فكيف يجوز أن يعود العهد القديم ذاته ليصفها في موضع آخر بأنها كانت جارية لسيدنا إبراهيم مع ضخامة النتائج المترتبة على وضعية قطورة في الحالتين بمقتضى منطق بنى إسرائيل أصحاب التوراة الأصليين ؟ أم أن سفر الأيام الأول قد كتبه مؤلف مجهول جرياً على عادة اليهود عندما يريدون التشكيك في محتوى أى سفرٍ من أسفار التوراة لا يعجبهم ؟ وفي حالات كثيرة ، لو سألهم أحد : من الذى كتب سفر كذا أو سفر كذا أو سفر كذا ليجيبوا : غير معروف . غير معروف . غير معروف ! هذا شأن غريب . في موضع نجد لسيدنا إبراهيم ثمانية أبناء تستطيع أن تحصيهم : اثنان من سارة وهاجر يضاف إليهما ستة أبناء من قطورة . وفي موضع آخر من العهد الجديد نجد القديس بولس مسوقاً بروح القدس يقول بعد ستة قرون ، يقول إن لسيدنا إبراهيم ولدين اثنين ! هل لسيدنا إبراهيم ولدان كما يحدثنا العهد الجديد ، أم كان لسيدنا إبراهيم ثمانية أولاد كما يحدثنا العهد القديم . إن لنا أن نسأل : من الذى يُلهم هؤلاء الناس ؟ هل يلهمهم الرُّوحُ القُدُسُ ؟ The Holy Spirit أم يلهمهم الروحُ غيرُ القُدُسِ ؟! Some other spirit .

سادس عشر : ونرجع إلى العهد الجديد : بِطَبْعَةِ الْمَلِكِ جِيمْسِ نجد إنجيل متى بالأصحاح الحادى والعشرين يصف دخول يسوع إلى أورشليم بقوله : « وأتيا بالأتان والجحش ووضعاً عليهما ثيابهما فجلس عليهما . » (متى ٢١ : ٧) ها هو ذا رَجُلٌ يركب حمارين ! (ضحك) ... عيسى ، المسيح ، عليه السلام ، ذلك الرسول الكريم المكرّم من رسل الله يجعلونه كواحد من لاعبي السيرك ويُرَكِّبُونَهُ حمارين ! (ضحك وتصفيق) .

سابع عشر : وبالعهد الجديد أيضاً : تقول طبعة الملك جيمس من الإنجيل : « الله لم يره أحد قط . » (يوحنا ١ : ١٨) . ونحن المسلمين نوافق على هذا . لا يمكن أن يرى أحدٌ اللهَ ويظل على قيد الحياة . هذا صحيح . ولكن قَوْلَ القديس يوحنا هذا مناقضٌ لما وَرَدَ بالتوراة إذ نقرأ بها : « فدعا يعقوب اسم المكان فينييل قائلاً لأننى نظرتُ اللهَ وجهاً لوجهٍ ونجيت نفسى . » (تكوين ٣٢ : ٣٠) . ها هو ذا يعقوب يقول وفقاً لما وَرَدَ

بالتوراة التى أنزلها الله على سيدنا موسى ، يقول يعقوب إنه كان قد رأى الله وَجْهًا لَوَجْهِه ، بينما ساقَ الروحُ القُدُسُ القديس يوحنا ليقول إن الله لم يره أحد قط . إن باستر استانلى سيوضح لنا ذلك . (ويقول باستر استانلى وهو جالس فى مكانه : « نعم . سأوضح هذا . ») .

ثامن عشر : وجاء برسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ما يلى : « لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام . » (كورنثوس ١٤ : ٣٣) . وجاء فى رواية التوراة عن قصة بناء بُرْج بابل ما يلى : « فنزل الرب لينظر المدينة والبُرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما . وقال الرب هو ذا شعبٌ واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداءؤهم للعمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه . هلم ننزل ونُبَلِّل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض . فَبَدَّاهُمْ من هناك على وَجْهِ كل الأرض . فكفُّوا عن بِناء المدينة . » (تكوين ١١ : ٦ - ٩) . هل يعقل أَحَدٌ أن يفعل الله ذلك ؟ إن الشيطان هو الذى يُسَبِّبُ الفوضى والحيرة والبلبله للناس ، ولا يمكن أن تُعزى الفوضى والحيرة والبلبله إلى الله سبحانه وتعالى :

تاسع عشر : هأنذا أقرأ لكم ما يلى من مجلة الحقيقة الناصعة Plain Truth تقول : « إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح عيونهم على أمور الشهوات^(١) الجنسية sex وإذا لم يُهَذَّب الكتاب المقدس وَيُنَقَّح فإن لَهَيْئَاتِ الرقابة على الكُتُب التعليمية الحق فى أن تعتبره غير صالح للقراءة من جانب أولئك الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشرة من العمر على أحسن الفروض . » (مجلة الحقيقة الناصعة . بِلين ثُرُوث : أكتوبر ١٩٧٧) . إن هذا دليل ناصع قاطع على أن هذا هو أخطر كتاب فى العالم ، وهو أشد الكتب ضرراً على وَجْهِ الأرض من الناحية التربوية .

عشرون : إننى لن أزعج خواطركم بذكر نصوص فاحشة فى تناول الكتاب المقدس لموضوعات الجنس sex وسأكتفى بأن أعرض مثلاً واحداً كمجرد عَيِّنة من ذلك الكتاب الذى يزعمون أنه كتاب الله . إليكم كيف تُقَصُّ التوراة حكاية شمشون ودليلة . والعالم كله هنا فى السويد وغيرها يعرف

(١) يقرأ العلامة ديدات هذا النص المقتبس من مجلة الحقيقة الناصعة ذاتها . (المترجم) .

قصة شمشون ودليلة . ونقرأ ما يلي عن هذه القصة المعروفة بأول الأصحاح السادس عشر من سفر القضاة ، نقرأ : « ثم ذهب شمشون إلى غَزَّة ورأى هناك امرأة زانية فدخل الدار . » (سفر القضاة ١٦ : ١) . ويذكر الكتاب الذى يزعمون أنه وَحَى الله أن الناس كانوا ينتظرون خارج البيت الذى دخله شمشون لمزاولة شئون الجنس مع إحدى البغايا طوال الليل ! ماذا كان الناس ينتظرون ؟ هل كانوا ينتظرون خارج البيت طوال الليل لكى يقتلوه فى الصباح ؟ هذا هو ما يقوله الكتاب الذى يزعمون أنه كتاب مقدس . ويقول أيضاً إن شمشون أفلت منهم عند منتصف الليل وأخذ معه أحد أبواب المدينة ! لماذا كانوا يريدون قتله ؟ لم يكن ذلك بسبب جريمة الزنا ، ولكن لأسباب أخرى ... وغير ذلك كثير كثير ، ولكنه مُقَرَّرٌ ومُشِين وبغير طائل تشريعى أو أخلاقى أو تربوى مع فظاظه فى التعبير مما يחדش الحياء دون أية جدوى .

ولقد قام الدكتور فرنون جونز ، وهو واحد من أكبر علماء النفس الأمريكيين المشهورين بإجراء بعض التجارب على مجموعات متماثلة من طلاب المدارس لدارسة نوعية تأثير قراءة قصص الكتاب المقدس على سلوك أفراد كل مجموعة فى الحياة المدرسية . وأوضحت التجارب أن مجموعة الأطفال الذين قرئت عليهم قصص من الإنجيل ظهرت فى مسلكهم اليومى سماتُ الانحراف الخطيرة مثل : الميل إلى خداع الآخرين والكذب والسرقة والشذوذ الجنسى . إن للقراءة تأثيرها الخطير فى تكوين شخصية الناشئين . إن كل إنسان إنما هو نتاج ما يأكل ، وهو أيضاً نتاج ما يقرأ . ولو طُبِعَتْ مثل هذه القصص الشاذة فى كتاب غير الإنجيل لما أجزى طبعها ونشرها فى كثير من دول العالم المتحضر . وفى بلدى ، فى جنوب إفريقيا يتعرض الشخص الذى يعمل هذا العمل للسجن بضعة أعوام ، ولكن عندما يتم طبعها ونشرها بين دفتى الإنجيل ، الكتاب الذى يقولون عنه إنه كتاب الله تصبح حلالاً مثل « الكوشير »^(١) أيام صيام اليهود .

حادى وعشرون : أما عن وَصِفِ الله Describing فإننا نجد أن التوراة

(١) « الكوشير » نوع من الطعام البسيط يتاوله اليهود أثناء صيامهم ولا يجيزون لأنفسهم تناول أى طعام غيره . (المترجم) .

تضفى على الله صفات البشر مما يجعله مماثلاً للبشر في الصفات المادية الملازمة للبشرية . ولقد جاء بسفر التكوين قولهم : « وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا » . (تك ١ : ٢٦) .

وَيَسْكُنُ اللهُ عَنْدهُمْ فِي بَيْتٍ كَمَا يَتَبَدَّى فِي قَوْلِهِمْ بِسَفَرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ : « حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سَلِيمَانُ . قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضُّبَابِ : « إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سَكْنَى مَكَاناً لِسَكْنَاكَ إِلَى الْأَبَدِ » (١ ملوك : ١٢ : ١٣) . وَلَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ مَتَّى مَا يَلِي : « فَإِنْ مِنْ حَلْفٍ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ . وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ » (مَتَّى ٢٣ : ٢٠ - ٢١) .

وَيُصَوِّرُونَ الْإِلَهَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ سَيِّدُنَا نُوحٌ بَعْدَ أَنْ شَمَّ اللَّهُ رَائِحَةَ الطَّعَامِ الشَّهِيَّةِ وَيَقُولُونَ بِسَفَرِ التَّكْوِينِ : « وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ . وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطَّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ . فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا . وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ لَا أَعُودُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ قَلْبَ الْإِنْسَانِ شَرِيئاً مِنْذُ حُدَاثَتِهِ . وَلَا أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ » . (تك ٨ : ٢٠ - ٢١) .

وَهَكَذَا يَجْعَلُونَ اللَّهَ يَشْمُ رَائِحَةَ الطَّعَامِ بِأَنْفِهِ كَمَا جَعَلُوهُ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامٍ كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَيَخْبِرُنَا سَفَرُ التَّكْوِينِ أَيْضاً أَنَّ اللَّهَ ضَمِنَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ كَانُوا قَدْ وَقَفُوا بِيَابِ خِيْمَةِ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بِلُوطَاتٍ مَمْرًا وَهُوَ جَالِسٌ بِيَابِ الْخِيْمَةِ وَقَدْ حَرَّ النَّهَارُ . وَيَقُولُ سَفَرُ التَّكْوِينِ أَيْضاً : « فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخِيْمَةِ إِلَى سَارَةِ وَقَالَ اسْرِعِي بَثَلَاثَ كِيَلَاتٍ دَقِيقاً سَمِيذاً . اعْجَنِي وَاصْنَعِي خَبْزَ مَلَّةٍ . ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عَجَلاً رَخِصاً وَجَيْداً وَأَعْطَاهُ لِلْغَلَامِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ . ثُمَّ أَخَذَ زَبْداً وَلَبْناً وَالْعَجَلِ الَّذِي عَمَلَهُ وَوَضَعَهَا قَدَامَهُمْ . وَإِذْ كَانَ هُوَ وَقُفّاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ^(١) أَكَلُوا » . (تك ١٨ : ٦ - ٨)

(١) اِقْرَأْ لَوْ شِئْتَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ « قِصَّةَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ » بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِسُورَةِ الْحَجَرِ وَسُورَةِ الذَّارِيَّاتِ لِيَتَّضِحَ لَكَ الْقِصَصُ الْحَقُّ ، وَكَيْفَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِ قَوْمِ لُوطَ فِي سُدُومَ . وَلَمْ يَأْكُلِ اللَّهُ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ تَأْكُلِ الْمَلَائِكَةُ لَدَرَجَةِ أَنَّهُ قَدْ « أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً إِبْرَاهِيمَ » عِنْدَمَا امْتَنَعَ الْمَلَائِكَةُ عَنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ . أَيُّهَامَا أَصْدُقُ =

ويمشى الله بين الرجال بذات المناسبة بعد أن تناول الطعام الذى كان قد أعدده لهم سيدنا إبراهيم على النحو السالف بيانه . ويكلم الله الرجال الذين يمشون حوله مشافهة مباشرة فيطلعهم على ما يساور نفسه ويجول بخاطره تماماً كما يحدث للبشر إذ تقول التوراة : « ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم . وكان إبراهيم ماشياً معهم ليشيعهم فقال الرب هلى أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله . » (تك ١٨ : ١٦ - ١٧) .

وهاهم أولاء أيضاً يتحدثون عن الله فيصورونه والدخان يصعد من خياشيمه ! خياشيم من ؟ خياشيم الله ! يصعد منها الدخان ! ويخرج اللهب من فمه ! سبحانه وتعالى عما يصفون . إنهم يجعلون الله ينادى الملائكة كما يتنادى البشر . ويجعلون الله يطير في الهواء منتقلاً من مكان إلى مكان بدون طائرة هيلوكوبتر . ولو أرذت الوقوف على صورة الله كما تحيلوها ، تستطيع أن تذهب إلى الفاتيكان في مدينة روما . هاكم الصورة التى رسموها لله ! ويقولون : من فضلكم لا تعيدوا^(١) إنتاجها ! وتستطيعون - أيها السادة - أن تشاهدوا في الصورة تمثالين لصيين مصنوعين من الرخام وهما يطيران بأجنحة تم تزويد كل منهما بزوج منها ، يطيران فوق السحاب كما يطير سوبرمان . (تصفيق وضحك) .

وأود الآن أن أتيح الفرصة لباستر استانلى لكى يوضح لنا هذه التناقضات في الكتاب المنسوب إلى الله الموجود بأيدي الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت . إننا نعتقد اعتقاداً جازماً أن الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يُوجى أو يسمح بكتابة هذا التجديف غير اللائق بذات الله سبحانه وتعالى في كتاب يُنسب إلى الله سبحانه وتعالى . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . (تصفيق)

وتعلن مديرة اللقاء ، السيدة ماريانا نلسون عن أن باستر استانلى شوبيرج

= وأولى بالمعقولة : أن يأكل الله وأن تأكل الملائكة طعام البشر أم لا ؟ أن ينزل الله إلى الأرض ويمشى عليها مع الملائكة ، أم يأمر الملائكة بذلك ؟ . (المترجم) .

(١) يريدون أن يحتكروا لأنفسهم إنتاج رسم صورة الله بأيديهم فلا يشاركهم أحد في هذا الإنتاج . (المترجم) .

سيتكلم لمدة ستين دقيقة . وينهض باستر استانلى عن مقعده إلى حيث يوجد مكبر الصوت ، ويتحدث إلى الحاضرين قائلاً :

كلمة باستر استانلى شوبيرج

(يرفع باستر استانلى شوبيرج نسخة مترجمة لمعانى القرآن الكريم بيده عالياً وهو يقول) : حَسَنًا . دعونى أخبركم أولاً أن هذا هو خامس مجلد أحصل عليه من القرآن . ولقد اكتشفت أن للقرآن أنواعاً مختلفة من الترجمة تماثل^(١) ترجمتها كيفية ترجمة الإنجيل . وأنا أستطيع أن أثبت أن القراءة من إحداها مثل ترجمة « عبد الله يوسف على » تختلف عن القراءة من هذه الأخرى التى كنت قد اشتريتها من لاهور وهى ترجمة مولانا « محمد على » . هذه « مسألة » يسهل فهمها^(٢) تماماً .

والآن ، أيها الإخوة ، هذه مناسبة رائعة لكى أتحدث إليكم . وأنا أُحبُّ الموقف الودِّى للسيد أحمد ديدات (تصفيق) . وأنا أعترف فى نفس الوقت أنه صريح جداً Very Open وأنا أعترف أيضاً أنه واضح جداً . Very

(١) كذبُ صُراخٍ ومغالطة مكشوفة منذ بدء البداية . ليست ترجمة الإنجيل بعهديه القديم والجديد من لغته القديمة التى اندثرت إلى اللغات الأخرى مثل ترجمة معانى القرآن للأسباب التالية : أولاً : الأصل العربى للقرآن الكريم يمكن إبرازه فى أى زمان أو أى مكان مما يتيح إمكانية التحقق من صحة الترجمة أو عدم صحتها . فليُصَبِّح المفسِّر أو ليخطئ . فليُصَبِّح المترجم أو ليخطئ . احتمال الصواب والخطأ واردٌ فى أعمال البشر بالغاً ما بلغ اجتهدهم ! ووجود الأصل لنص كلام الله ضرورة .

ثانياً : لو افترضنا أن عقداً تجارياً تنظره محكمة فى قضية ، وكان هذا العقد مكتوباً بإحدى اللغات التى لا يجيدها القاضى ، وطُلِبَ القاضى ترجمة العقد إلى لغته ليعرف محتواه ، لا يحق للقاضى أن يعتمد الترجمة دون إرفاق أصل العقد ، لأن الخطأ فى الترجمة يؤدى إلى الخطأ فى الحكم ، مما يجعل نقض الحكم القضائى احتمالاً وارداً . إرفاق الأصل مع الترجمة ضرورة .

ثالثاً : لا تُعبر ترجمة معانى القرآن الكريم إلى أى لغة غير اللغة العربية « قرآناً » بإجماع الآراء ، ولا يجوز التعلُّد بترجمة معنى الآيات القرآنية فى صلاة المسلمين بينما يُجيز أتباع الإنجيل ذلك مهما كان بالترجمة من أخطاء احتمال وقوعها بالترجمة واردٌ لأنها من عمل البشر . (المترجم) .

(٢) هذه « مغالطة » يسهل فضحها تماماً على نحو ما أسلفنا كما أن الأحكام الجغرافية غير الدقيقة لإيham الحاضرين بغير الحقيقة قد بدأت أيضاً : من الذى قال له أن الترجمة لمعانى القرآن تختلف ؟ أين التفاصيل ؟ وما نوع الاختلاف ؟ هنالك نوع من الاختلاف بين الترجمات يجوز ولا يخل بالمعنى ، كما أن هناك خلافاً لا تجوز وتخل بالمعنى . (المترجم) .

Clear إنه واضح في تقريره أنه يوجد تعارض Confrontation بين العقيدة الإسلامية وبين الإيمان المسيحي .

والآن ، وكمقدمة ، أود أن أخبركم أيها الإخوة - وأنا مؤمن بما أقوله -
أنا جميعاً عائلة الله .

We Are All God's Family وأنا يجب أن يحترم الواحد منا الآخر
لأنه يوجد لدى المسلمين والمسيحيين الكثير مما يشتركون فيه جميعاً فيما بينهم .
إننا جميعاً أحفاد إبراهيم وسارة وهاجر ويعقوب وموسى حتى المسيح . ويمكن
لى القول بأننى الممثل الشخصى للحرية الدينية أو المتحدث الرسمى الذى ينادى
بحرية الاعتقاد الدينى .

I am Spokes Man Of Religious Freedom .

وأنتم قد أتيت من أقطار إسلامية مختلفة كلاجئين Refugees فى السويد
لأنه كان يتحتم عليكم^(١) أن تهربوا من القوانين الإسلامية Islamic Law
التي كانت تهدد حياتكم .. (هياج^(٢) وهممة وصيحات استنكار) و ...
والآن .. لقد أتيت إلى بلدنا حيث نؤمن بالمجتمع المتعدد المعتقدات ... دعونى
أخبركم ... (هتاف : الله أكبر ... الله أكبر ..) ... دعونى أخبركم ...
(يستمر الهتاف ..) دعونى أخبركم ... أن ... (استمرار الهياج والصياح
والهممة) ..

لقد أعطيت السيد ديدات فرصة أن يتكلم ، وأنا أطلب إصغاءكم وانتباهكم
لما أقوله لكم ... لكننى أريد أن أقول إننا هنا فى هذا البلد ناضجون بدرجة
تكفى أن يكون لدينا آراء^(٣) مختلفة . ولقد حضر إلى هذه القاعة ذاتها مراراً

(١) هل يقر القارئ الكريم باستر استانلى على هذا الفهم الخاطيء ؟ . (المترجم) .
(٢) طبعاً أن يكون هياج ، وأن ترتفع الهممة ، وأن تملأ صيحات الاستنكار ! ألا يمكن أن يتصور
باستر استانلى أسباباً أخرى لانتقال وهجرة البشر من قطر إلى آخر ؟ هل وجود أناس أمريكيين
بالسعودية أو غيرها معناه الوحيد هو سوء القوانين الأمريكية ؟ . (المترجم) .
(٣) هذه محاولة للتباهى بالمستوى الحضارى المتقدم لدولة السويد . ولا جدال فى ذلك . نعم . السويد
بلد ديمقراطى متقدم حضارياً واقتصادياً ، ولكن لا مجال للربط بين التقدم الحضارى بالمقاييس الدنيوية
وصحة معتقدات دينية أو سلامة كتاب مقدس مزعوم . قد يكون بلدٌ بوذى أو ملحد متقدماً حضارياً
بالمعايير الدنيوية كما هو الحال فى اليابان أو فى الصين . إن باستر استانلى يهرب من الكلام فى الموضوع =

وتكراراً زعماء سياسيون عندنا ، وكانت لديهم آراء سياسية مختلفة أشد الاختلاف ، وكانت آراؤهم تتصارع أثناء المناقشات الحامية الوطيس بينهم ، ولكن .. فى النهاية ، كان الواحد منهم يستطيع أن يقول للآخر نحن أصدقاء . (تصفيق) . حتى لو .. (تصفيق) .. من فضلكم ... (تصفيق) ... دعونى أخبركم أننى عندما سئلت عما إذا كان للمسلمين الحق فى أن يبنوا مساجد لهم بالسويد ، قُلْتُ عن طريق مختلف الصحف ، وعن طريق الإذاعة ، وعن طريق التلفاز ، قُلْتُ إن للمسلمين الحق فى أن يبنوا مساجد بالسويد ... (تصفيق) ...

ودعونى أخبركم أنه رغم وجود تمييز عنصرى فى أوروبا إلا أن القادمين من أقطار أخرى واليهود يستطيعون أن يجدوا أصدقاء لهم بين المؤمنين بالإنجيل هنا بالسويد .

وكمقدمة ، أريد أن أخبركم أنه قد كان عندى مسلمون . كانوا قد جاءوا إلى مكتبى ، وكانوا على وشك أن يُطرَدوا من السويد . كانت الشرطة ، وكانت الحكومة ، وكان رئيس الوزراء ، كان الجميع قد أعطوا قراراً نهائياً **Their Final Word** أن أولئك المسلمين يجب أن يغادروا السويد . ولقد خبأناهم ، خبأنا المسلمين فى منازلنا المسيحية^(١) . وأنا أعرف أحد الشهود المسلمين . لقد حميناه وخبأناه فى أحد منازلنا . وقال لنا : إننى مقيم عندكم كمسلم ، وسأظل مسلماً ، ولن أغير دينى لأكون مسيحياً أبداً . ولكننى أتقبل مساعدتكم لأننى أواجه خطر الموت **Death Danger** (تصفيق حار لمدة طويلة) .

والآن ، والليلة لدينا مناقشة خشنة جداً ، لأننى سأكون صريحاً جداً .

= المحدد للمناظرة وهو « هل الإنجيل بحق كلام الله ؟ » ، وسيستمر طويلاً فى الهروب . (المترجم) .

(١) هاهو ذا باستر استانلى فى غمرة المباحاة بنفسه يسجل أن « حكومة وشرطة ورئيس وزراء السويد » كانوا قد قرَّروا ذات يوم طرد المسلمين من السويد . ولو صح ذلك ، لأظهر هذا الاعتراف للعيان حقيقة التسامح وعدم التمييز العنصرى والدينى فى السويد أو غيرها . وماذا كانت تكون النتيجة لو لم يكن باستر استانلى موجوداً ؟ أطل الله عمرك يا باستر استانلى ! إن باستر استانلى حقيقة يستحق الشكر . (المترجم) .

وأنا واثق أنكم من النضج بحيث تستطيعون أن تستمعوا . ولندع السيد ديدات يُقدِّم الإجابة لأنه قد قال كلمات متوحشة Savage Words لقد قال إن الإنجيل ليس كتاباً مقدساً . لقد تحداني وقال إن هذا الإنجيل لا يستحق الإيمان به . ولقد كنت جالسا هنا في صَمْتٍ . أنا حقاً مندهش لأننى بينما كنت أقرأ القرآن وجدت أن محمداً قد أشار إلى التوراة والإنجيل^(١) باعتبار أنهما رسالة من الله .

ويلتفت باستر استانلى نحو العلامة ديدات قائلاً : لماذا تنتقد التوراة والإنجيل والقرآن يأمرك أن تُصدِّق بهما ؟ (تصفيق) . ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى مندهش . ولقد تساءلت كثيراً : لماذا يسافر السيد ديدات في جميع أنحاء العالم ، وهو الرجل المتهذب ليحاول قتال المسيحيين .. إننى أحاول أن أفهم .. إن عندى علامة استفهام .. أنت أتيت من الهند ، وهاجرت إلى جمهورية جنوب إفريقيا .. وأنا أشعر بالعار عندما أفكر في أمر أولئك المسيحيين الذين يزعمون أنهم مسيحيون بجمهورية جنوب إفريقيا .

The So - Called Christians Of South Africa لقد مارس أولئك المسيحيون الزائفون المحسوبون زوراً على المسيحية ، مارسوا كثيراً من التفرقة العنصرية والقهر ضد شعب جنوب إفريقيا من السود . أنا وكثير من المسيحيين في هذا البلد قد قمنا بالاحتجاج على هذه السياسة . لقد اتخذنا إجراءات سياسية واقتصادية . لقد قمنا بتأييد الناس السود في جنوب إفريقيا وأنا آمل ألا تكون قد أصبحت ممروراً جداً So Bitter بسبب مسلك أولئك المسيحيين الذين ينتسبون بغير حق^(٢) إلى المسيحية . وبالنيابة عن المسيحيين الحقيقيين ، سامحنا من فضلك ! .. (تصفيق) . ولكن من جهة

(١) التوراة التى أشار محمد ﷺ إليها بناء على وحي الله إليه هى التوراة التى أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام ، وليست التوراة الموجودة الآن . وكذلك الإنجيل هو الإنجيل الذى أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام ، وليس هو الإنجيل الموجود الآن ولقد صرح القرآن الكريم أن التوراة والإنجيل قد تعرضا للتحريف والتبديل . (المترجم) .

(٢) غنى عن البيان أن باستر استانلى هو الذى يصف المسيحيين بجمهورية جنوب إفريقيا بأنهم غير مسيحيين . لماذا ؟ لأنه يحاول أن يوهم المستمعين بغير حق أن الإنجيل صحيح وأن السبب في انتقادات العلامة ديدات له يرجع إلى ما تعرض له من اضطهاد المسيحيين بجنوب إفريقيا .. (المترجم) .

أخرى ، هاهو ذا مشهدٌ رُوحى دراماتيكى Dramatic يَحْدُثُ الآن . هنا ،
في أوروبا ، كانت الشيوعية Communism تحيط بنا طوال سبعين عاماً ؛
في الاتحاد السوفيتى ، وفي شرق أوروبا كان الشيوعيون يحاربون المسيحية ،
ولكن المسيحيين كانوا يؤدون صلواتهم ، وكان المسيحيون يقرءون إنجيلهم ،
وكانوا مؤمنين وفي النهاية سقطت الشيوعية من فوق عرشها بدون إطلاق
رصاصة واحدة . لقد سقطت الشيوعية فقط بالحبّة والإيمان ! ولكن ، الآن ،
يَقْوَى الإسلام وَيَقْوَى ويشتد ساعده^(١) في أنحاء أوروبا ..

Islam Is Coming Stronger And Stronger All Over Europe .

وربما كان ذلك نتيجة لنشاط تبشيري ، وربما كان هذا هو السبب في
أنكم موجودون هنا الآن^(٢) . وعلى كل حال دَعُونِي أَصِلُ إلى بيت القصيد .
أنا سأجيب أسئلتكم . وأنا عندي إجابات جيدة جداً . And I Have Very
Good Answers . ولكن قبل كل شيء أريد أن أخبركم لماذا أنا مقتنع أن
الإنجيل هو كلام الله . وأول شيء هو أن أوضح لكم كيف جاء الإنجيل إلى
حيز الوجود . إن هذه معجزة . حقاً ، إننا لا نؤمن بالوحي^(٣) الإلهي
المباشر . We Do Not Believe In A Verbal Dictation . لا نؤمن
بالوحي الذي يُكْتَبُ كما أنزله الله بالضبط . إننا نؤمن بوحي كُتِبَ^(٤) شامل
Complete Total Inspiration إن الله عظيم جداً ! إن الله لم يقصد أن
يتكلم في الآذان .

God did not mean to talk through the ears.

-
- (١) وكان الشيوعيون يحاربون الإسلام واليهودية أيضاً . الشيوعيون يتشدقون بأنهم ماديون ملحدون
كما هو معروف . ولا مجال - بناءً على ذلك - للدعاء بأن انهيار الشيوعية دليل على صحة وسلامة
المسيحية وحدها ، كما أن انهيار الشيوعية لا ينهض دليلاً على صحة وسلامة الإنجيل . (المترجم) .
- (٢) يهتم باستر استانلي الموجودين بأنهم مُبَشَّرُونَ بالإسلام ونسى وجود أكثر من مليون مسيحي
منتشرين في أنحاء العالم . ونسى جولاثة هو شخصياً كما اعترف بذلك ، ونسى أنه الداعي إلى اللقاء .
- (٣) إذا كان لا يؤمن بإمكان نزول وحى الله المباشر إلى البشر فكيف ينسب الكلام الموجود بالإنجيل
إلى الله ؟ لماذا لا يقول بصراحة إنه كلام بشر ؟ لماذا لا يتلع عنه القدسية التي لا أساس لها إلا
إذا كان الكلام كلام الله ؟ الحق أنهم قد خلطوا كلام الله بكلام رسل الله بكلام البشر ! .
- (٤) هل هذا اختراع جديد لنوع جديد من الوحي الإلهي ؟ . إما أن يكون الكلام وحياً من الله
وإما ألا يكون وحياً إلهياً على الإطلاق ، ولا وسط . (المترجم) .

إن الله يستطيع أن يتكلم مباشرة في قلوب الناس .

God could talk directly to the hearts of the people.

والآن . الإنجيل معجزة . إن أربعين^(١) فرداً لهم خلفيات مختلفة وخلال مدة ألف وستماية عاما قد أعطونا هذا الانجيل .

Forty men individuals from different backgrounds during a time of sixteen hundred years gave us this Bible.

وعندما ننظر إلى الكلمة باللغة اليونانية^(٢) أو باللغة العبرية لا نستطيع أن نجد تناقضاً واحداً ، لأن أى تناقض إنما يبدو ظاهرياً كتناقض ، وليس في حقيقة أمره تناقضاً ومن السهل تفسيره لو أعطيتهموني^(٣) الوقت فحسب .

كيف يمكن أن يكون الإنجيل كما هو^(٤) مع أنه ليس إملأء مباشراً من الله ؟ إن هذا هو ما أسميه التجسد الإلهي Divine Incarnation وهو نتاج فكرة الله عن كيفية الإقتراب من البشر . إن الله قد أصبح « إنساناً إلهاً » وسَمَحَ لنفسه أن يُولَدَ في هذا العالم بمعجزة عندما وَلَدَتْ مريمُ يسوعَ .

God became man-god, allowed himself to be born into this world with a miracle when Mary bore Jesus.

تلكم هي الفكرة العظمى^(٥) في الإيمان المسيحي ومؤداها أن الله ليس

(١) هل يكون الإنجيل أكثر إعجازاً لو شارك فيه عدد أكبر من الأفراد . على كل حال ، هاهو ذا باستر استائل يعرف أن أربعين رجلاً قد صاغوا الإنجيل . الإنجيل بناءً على هذا الإعراف إنما هو من عند « الأربعين رجلاً » وليس من عند « الله » . (المترجم) .

(٢) لم يتكلم سيدنا موسى اللغة اليونانية ، ولم يتكلم سيدنا عيسى اللغة اليونانية . إن استخدام اللغة اليونانية للنقل عن العبرية مجال فسيح لأخطاء الترجمة . (المترجم) .

(٣) مَعَةُ الوقتِ يضيعه فيما لا يزيل تناقضاً بحق . (المترجم) .

(٤) يقصد : كتاباً مقدساً . (المترجم) .

(٥) لم يَخُذْ أَنْ كُتِبَ أَحَدٌ في الإنجيل حتى الآن أن المسيح قد قال للناس « اعبدوني » أو « أنا إله » . لقد نسوا حتى الآن أن يضعوا في الإنجيل نفسه جملة واحدة تفيد ذلك صراحة . انظر إليها القارئ الكريم كم مرة يطلب الله من الناس أن يعبدوه في القرآن الكريم ! وبالطبع لم يقل المسيح لأى واحد من الأربعين كاتباً من كُتَّاب الإنجيل : ألقوا كتاباً مقدساً من إنشائكم . وليس تجسّد الله في إنسان ليصبح man-god هو الطريقة المثلى ليكون الله قريباً من البشر . « وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الدّاع . إذ دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » . (سورة البقرة : ١٨٦) . (المترجم) .

بعيداً جداً . إن الله يريد أن يكون قريباً من كل إنسان . (تصفيق) .
أنا عندي مثال رائع لكيفية وصول الإنجيل : لنفرض أن لدينا معزوفة
موسيقية كلاسيكية عظمى . ولنفرض أننا نريد أن نسمع هذه المعزوفة . إننا
نطلب من شخص أن يعزف على البيانو^(١) . وبعد الاستمتاع بعزف البيانو
نطلب من شخص أن يعزف على الأورج . وربما نستمع إلى آلة الجيتار أو
إلى أوركسترا كاملة ، إنها آلات موسيقية متعددة ولكنها جميعاً متسقة مع نوتة
موسيقية واحدة . إنها تحفة رائعة ، ولكن توجد بها تنويعات من مختلف أنواع
الموسيقى (قالها وهو يضحك) ، وذلكم هو ما يسمى بالإنجيل . إننا قد
نكون مختلفين في بعض الأحيان ولكننا اتساق كامل complete harmony .
والآن ، لقد أعطانا السيد ديدات انطباعاً بأنه توجد تناقضات كثيرة
بالإنجيل كما توجد به أشياء لا يمكن تصديقها . إن السيد ديدات بذلك يناقض
القرآن^(٢) الذي يعترف بالتوراة ويعترف بالإنجيل ، ويدعى السيد ديدات
بذلك أنه يعرف أكثر من النبي محمد نفسه ! .

دعوني أخبركم أنه لا أحد يستطيع أن يُغيّر كلمة واحدة من كلام الله .
وليس ذلك مسموحاً به . ليس مسموحاً بحذف شيء من الإنجيل ؛ بل إن
هذا مستحيل لأنه بالنسبة للتوراة والإنجيل في أصلهما العبري واليوناني^(٣)

(١) المعزوفة الموسيقية من عمل البشر ومن تأليفهم وإنشائهم وصياغتهم . أهكذا الشأن بالنسبة
للإنجيل ؟ هل كتب كل شخص من كتبة الإنجيل ما يروقه ويخلو له ؟ إن هذا هو ما يقوله ديدات
وكل إنسان مسلم . (المترجم) .

(٢) كما سبق القول : يعترف القرآن بالتوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام . ويعترف
القرآن بالإنجيل كما أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام ، ولقد أشار القرآن وصرح أنهما قد
تعرضا للتحريف والتبديل وذلك في مواضع كثيرة مثل : ﴿ أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ (سورة البقرة : ٧٥) ومثل :
﴿ فما نقصهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا
به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين * ومن الدين
قالوا : إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم
القيامة وسوف يُنّبئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ (سورة المائدة : ١٣ - ١٤) . هل يؤمن ويستشهد
باستر إيتانلي ببعض القرآن ولا يقبل بقية شهادة القرآن ؟ . (المترجم) .

(٣) يقصد اللغة العبرية القديمة واللغة اليونانية القديمة . بأيّ من هاتين اللغتين نزل الإنجيل ؟ أم أنه =

يوجد نظام . نوع من النظام . نظام للأمن a kind of security system موجود بالإنجيل .

هل تدركون هذا وتفهمونه ؟ وإن كل حرف له رقم في هاتين اللغتين^(١) الفريديتين . ولذلك ، وعندما تقرأ جملة بالإنجيل ستجد تركيبة رقمية خلفها .

You shall find a mathematical combination behind it.

إن علماء اللغة قد درسوا هذا واكتشفوه - ومن السهل البرهنة على ذلك - اكتشفوا أن للإنجيل نظاماً ما رياضياً رقمياً فريداً . أنتم تعرفون أن أجسامنا تتكون من نظام رقمي للجينات genetic code هذا هو السبب في أننا نولد وأنوفنا موجودة في مكانها الصحيح من وجوهنا . وهذا هو السبب في أن أصابعنا في أيدينا ، وإلا كانت هذه الأشياء في غير موضعها . هذا هو النظام الجيني الذي خلقه الله . وكذلك الحال بالنسبة إلى ذلك الجنين الذي خلقه الله بنفسه في رحم مريم العذراء .

وكذلك الحال بالنسبة^(٢) إلى الإنجيل . توجد تركيبة رقمية جينية . وفي كل مرة يتكلم فيها الإنجيل عن الله فإن هذا هو رقم (٧) الذي يمكن أن يقبل الضرب وأن يقبل القسمة . وعندما يتحدث الإنجيل عن يسوع المسيح نكون بصدد رقم (٨) .

وهناك أعداد أخرى كثيرة . وهذه الأرقام جميعاً ثابتة . ولا نستطيع أن نحذف جملة من الإنجيل ولا نستطيع أن نضيف^(٣) جملة إلى الإنجيل لأن

= قد نزل بكتبيهما ؟ أولم يجعلوا المسيح يدخل أورشليم راكباً على حمارين أحدهما كبير والآخر صغير ؟ . (المترجم) .

(١) ياله من طلسم يضاف إلى طلسم . وبالطبع لا يعرف سر هذه الأرقام إلا فرد واحد أو أفراد قليل من كبار الأحرار ؛ أما ملايين الملايين من خلق الله فليس من الضروري أن يطلعوا . وليس من الضروري أن يعرفوا هذه الأرقام ولا هذه الأسرار . عليهم فقط أن يؤمنوا ، وعلى الأحرار والكهنة أن يفهموا . (المترجم) .

(٢) هل توجد علاقة بين بديع خلق الله للجسم الإنساني وصحة أى كتاب في العالم ؟ إن من السهل أن يزعم أى إنسان أن كتابه مضبوط وصحيح كما أن خلق الله للجسم الإنساني صحيح .

(٣) الحذف والإضافة قد حدثا . ما الذى يجعله يقطع أن لم يحدث حذف ولم تحدث إضافة منذ مئات السنين الماضية . ليس شرطاً أن يقترف هو شخصياً هذا الإثم الكبير ، ولكن إمكانية حدوث =

الإنجيل مثل السلسلة chain إنه نظام تام (تصفيق) .

والآن أيها الأصدقاء المسلمون . لقد تكلمت في قُرى البنجاب ، ولقد ذهبت إلى المساجد وتحدثت مع المولدافيين . (ويلقى باستر استانلي جملة بلغة غير الإنجليزية : كايكا بي هامب هوك ... إلخ ، استعراضاً لمعرفته لغة أولئك الذين مارس التبشير المسيحي بينهم) .

إنهم يقولون إن التوراة والإنجيل كان كل منهما حقاً هو كلام الله ، ولكن كلا منهما قد حُرّف واعتراه التغيير . ولكن انظروا إلى هذا^(١) : إن لدينا كثيراً من المخطوطات منذ القرن الأول الميلادى . وهذه المخطوطات هي نفسها المخطوطات التي أقرّها^(٢) محمد عندما ذكر أن الإنجيل هو كلام الله (تصفيق) . إن محمداً ، النبي محمد ، قد وُلد بعد ستماية سنة تقريباً من مولد المسيح عليه السلام . والمخطوطات التي عندنا لا تزال كما هي^(٣) تحوى نفس الكلمات منذ القرن الأول الميلادى إلى وقتنا هذا . (تصفيق) . وتوجد شواهد كثيرة على أن الإنجيل صحيح تمام الصحة Fully right عندما يعطى معلومات تاريخية عن ... وعن ماذا تقولون عنه الآن بالإنجليزية ... عَفْواً . الإنجليزية ليست هي لغتي الأصلية . أنا سويدي ... آه ... عن التاريخ

= ذلك موجودة دون ريب . والشواهد والأدلة تؤكد ذلك دون ريب . (المترجم) .

(١) يقصد هذا الاعتبار الهام الذى يزعم أنه سيُبرّره لهم . وإن كانت لهجته تنمُّ عن أنه سيرز لهم دليلاً مادياً حاسماً لينظروه بأعينهم . (المترجم) .

(٢) لم يُقر ، ولم يشهد نبي الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام بصحة أى مخطوطة . ويستحيل أن تكون لدى باستر استانلي أو غيره مخطوطة واحدة تشهد بصحة الإنجيل وعليها توقيع أو خاتم نبي الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام . محمد ﷺ هو الذى قال : « إذا حدثكم أهل الكتاب بشيء فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » (أخرجه البخارى) . وذلك - لعمري - هو أدق موقف بين « نعم » من جهة و« لا » من جهة أخرى ، وهو ما يُعرف بتعليق الحكم أو « لا أستطيع أن أجزم » قبل أن يصل إليه العلم الحديث بأربعة عشر قرناً من الزمان . وهذا هو الموقف الصحيح الذى أوصى به خاتم الأنبياء والمرسلين ليتخذه المسلمون من كلام أهل الكتاب لأن فى كلامهم الصواب وفيه الخطأ . فيه كلام الله ، وفيه كلام رَسُل الله وفيه كلام بشر ، أضافوا كلامهم إلى كلام الله وكلام رَسُل الله وحذفوا وغيروا وبدّلوا . (المترجم) .

(٣) مخطوطات . مخطوطات . مخطوطات . إن لدى اليهود مخطوطات بالعبرية تقول عن المسيح وتقول وتقول . أين هي هذه المخطوطات ؟ هاتوها .. ماهو محتواها ؟ من الذى كتبها ؟ وما مدى حجيتها ؟ .

(المترجم) .

القديم old history وأشياء أُثبتت صحتها علماء الآثار وأثبت العلم أن النبوءات صحيحة . وهناك أمثلة صحيحة كثيرة . نبوءات متعلقة بعصرنا .. لو أنك قرأت كتاب الحياة بالعهد الجديد ستواجهك كل النبوءات التي تحذر من تلوث الهواء air pollution في الإنجيل أننا إذا لم نتوقف عن تلويث الهواء ستصاب عيوننا بالعمى . ولقد عرف العلماء الآن الأوزون^(١) الذي يغطي ما حول الأرض تماماً كما كان يتحدث عنه الإنجيل منذ ألفى عام الآن . وباستطاعتى أن أعطيكم مئات الأمثلة . وأنا مشوق جداً أن أرد على الأسئلة التى وُجِّهَتْ إلَّيَّ . ولكننى أريد أن أقول إن بعضكم لم يتم له التعرف على الإنجيل . إن بعضكم لم يقرأ الإنجيل ولكنهم سمعوا حكايات وقصصاً عن الإنجيل . والسيد ديدات كثيراً ما يكتب فى كتبه عن الإنجيل باعتبار أنه قصص غير جديرة بالتصديق . ولكنكم تدركون أننا نؤمن بالإنجيل ونحترمه باعتبار أنه كلام الله^(٢) . إننى احترم الإنجيل . (تصفيق) . الإنجيل هو الاتجاه الصحيح للعثور على الله . The Bible is the direction to find God . إن كثيراً منكم يؤمنون أن الله موجود . ولكن ليست لديكم علاقة وثيقة بالله . إن الإنجيل سيوضح لكم كيف تكون لديكم علاقة وثيقة بالله^(٣) . والآن ، نجد أن الإنجيل إنما هو رسالة عن كيف خلق الله هذا العالم ولكن الخطيئة sin قد جاءت إلى النوع الإنسانى ودمرت خطة^(٤) الله لأن الله ليس بمفرده إذ أن الشيطان موجود بذات المشهد . إننا لا نعرف متى طفا الشر evil على السطح ، إننا نعرف القليل عن ذلك . لقد كان الشيطان فى بداية الأمر واحداً من الملائكة ولكنه تَمَرَّدَ على الله . ويريد الشيطان أن يُدمرَ كُلَّ خير خلقه الله . وعندئذ قال الله كيف أساعد البشر . وها هو ذا الإنجيل يعطى

(١) ما أسهل الادعاء بغير دليل صحيح مقنع ! . (المترجم) .

(٢) كيف ؟ وباستر استانلى لا يؤمن بوحي إلهى لفظى ؟ تكون الألفاظ ألفاظ مَنْ إذا ؟ أليس للتناقض من مدى ؟ ! . (المترجم) .

(٣) لم يستخدم باستر استانلى حتى الآن نصاً واحداً من الإنجيل يثبت صحة أى ادعاء من الادعاءات الضخمة التى يدعيها . يعتمدون على الإيماء والإيهام . (المترجم) .

(٤) أهكذا ببساطة تكون لله خطة وتُدمر ؟ سبحان الله وتعالى عما يصفون . ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون ﴾ . (المترجم) .

الناس الأمثلة عن كيفية النجاة من الخطيئة ليعيشوا حياة فاضلة . ولقد نجح بعضهم . وفشل بعضهم . وعندئذ أدرك الله^(١) أن مجرد إعطاء الأمثلة لا يكفي لأن إبراهيم عليه السلام قد فشل ! Truly, Abraham failed. وسقط سليمان في وهدة^(٢) الخطيئة . وسأقول لك شيئاً واحداً يا سيد ديدات . لقد قُلْتُ لنا منذ دقائق إن شمشون كان قد وقع في غرام دليلة ولم يعاقبه الله^(٣) . ولكنك لم تقرأ الإنجيل^(٤) (تصفيق) لأن هنا الفرق بين الإنجيل والقرآن . في كل مرة يقترب إنسان إثمًا يناله العقاب في الإنجيل . ولكن عندما نقرأ القرآن في مثل هذه الحالة نجد أن القرآن يقول^(٥) : ﴿ وَلَا تَكْرِهُوا قِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَهَا فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٦) . أما عندما يتكلم الإنجيل عن سليمان أو شمشون فإن الإنجيل يقول^(٧) : إن الله قاضٍ ولا توجد مغفرة إن

(١) وفق تصوره : لم يكن الله يدرك ثم أدرك الله ! هل هذا تصور سليم لما يجب أن يكون لله ؟ . (المترجم) .

(٢) هكذا يطلقون الأحكام جزافاً دون تحقيق أو تدقيق أو تدليل . (المترجم) .
(٣) لم يقل العلامة ديدات ذلك . وَنَحِيلُ إلى شريط الفيديو أو نَحِيلُ إلى ترجمتنا لما قاله العلامة . الفرق كبير بين « لم يعاقبه الله » وبين « وأفلت منهم شمشون عند منتصف الليل وأخذ معه باب المدينة بينا هم وقوف حتى الصباح » . ولم يخترع العلامة ديدات ذلك . إنه مكتوب بالإنجيل ، مكتوب بالتوراة أو العهد القديم بأول الأصحاح السادس عشر من سفر القضاة على وجه التحديد . وسنرى كيف سيفترى باستر استانلي على القرآن افتراء عجيباً . سنرى . (المترجم) .

(٤) إنه يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب ولم يقرأه ؟! يستطيع أن يتهمة تهمة أخرى إلا هذه . (المترجم) .
(٥) لم يقرأ باستر استانلي النص القرآني باللغة العربية ، بل قرأ ترجمة لمعناه باللغة الإنجليزية وهو نص من الآية ٣٣ من سورة النور . ويريد باستر استانلي أن يستدل بهذا النص من القرآن على أن الله لا يأمر بعقاب من يرتكب جريمة الزنا لأن الله « غفور رحيم » . « غفور رحيم » بالنسبة لمن يا باستر استانلي ؟ غفور رحيم بالنسبة للمكرهات ! لقد كان نظام إكراه الرقيق من النساء على الزنا مقابل أجر أو مجرد إكرام الضيوف موجوداً في الجاهلية . وَخَرَّمَةُ الإسلام وأمر بعدم إكراههن على الزنا حدد العقوبة للسادة الذين يكرهون الرقيق من النساء على الزنا ووعد المكرهات بالمغفرة والرحمة ما دُمْنَ مكرهات . وليس معنى ذلك أن القرآن أباح الزنا . (المترجم) .

(٦) سورة النور/ ٣٣ . ولقد ذكر باستر استانلي معنى هذه الآية الكريمة باللغة الإنجليزية على نحو تقريبي . وأمكن لنا التعرف على نصّها العربي . (المترجم) .

(٧) لا يذكر باستر استانلي أين يمكن بالضبط أن نجد هذا المعنى بالإنجيل . إنه يلقي الكلام والأحكام جزافاً . لعلنا نجد هذا المعنى في قول المسيح : « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » . (المترجم) .

لم تكن هناك توبة . .

God is a judge. There is no forgiveness if there is no repentance.

إنكم أيها البشر غير قادرين أن تتخلصوا من الخطيئة لأن الخطيئة جزء من تكوينكم الطبيعي . إن الخطيئة ليست جزءاً من تصرفاتنا الظاهرة . إنها جزء من شخصيتنا المكوّنة لذواتنا المجبولة على الخطيئة . ولذلك ساعدنا الله بإيجاد حل أفضل هو ذلك الحل الذي تجسد في يسوع المسيح . (تصفيق مشوب بهمة) . والآن هذه هي المشكلة . وغداً مساء سأتكلم عن يسوع المسيح . ولكن دعوني أخبركم أيها الإخوة المسلمين ، أيها الأخوات المسلمات : أننى أفهم لماذا تجدون صعوبات في ألا تفهموا أن الله ... الله واحد . (تصفيق) ولكن : كيف يمكن أن يكون لله الواحد وَلَدٌ ؟ وكيف يمكن أن يُوصَفَ اللهُ بأنه هو الآب والروح القدس والابن^(١) يسوع المسيح ؟ وأنتم تتساءلون أيها المسلمون قائلين : هل يمكن أن يكون لهذا معنى ؟ إن هذا غير منطقي ! إنكم تفكرون أيها المسلمون على هذا^(٢) النمط ! والآن دعوني أُعْطِكُمْ مثلاً . لم ير أحدُ اللهَ ، ولكنكم لا تزالون تَرَوْنَهُ . إن السيد ديدات قد قال : إن أحداً لم ير الله حتى وَصَفَ الله نفسه . دعوني أسألكم : من منكم رأى مكة ؟ لندن ؟ استوكهولم ؟ لاهور ؟ تونس ؟ من منكم صعد فوق الشمس ؟ كلا . إن بعض الناس قد ذهبوا إلى القمر . هل ذهبتم إلى الشمس ؟ لا أحد يستطيع أن يرى الشمس^(٣) ويعيش . هل رأيتم الشمس ؟ نعم . هل تمتعتم بِنِعَمِ وبركات الشمس على أجسادكم ؟ نعم إنكم تقرون ذلك يا أصدقائي !!!

(١) قَدْ أَسْتَرِ اسْتَأْنَلِ الرُّوحَ الْقُدُسَ عَلَى الْإِبْنِ فِي شَعَارِ الثَّلَاثِ الْمَسِيحِيِّ وَهَذَا كُفْرٌ عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ ، إِذْ يَصْرُحُونَ عَلَى أَنَّ يَكُونُ التَّرْتِيبُ هُوَ « الْآبُ وَالْإِبْنُ وَرُوحُ الْقُدُسِ » . (المترجم) .

(٢) وَهُوَ النَّمَطُ الصَّحِيحُ لِلتَّشْكِيرِ . (المترجم) .

(٣) أَقُلْتُ مِنْهُ التَّعْبِيرُ دُونَ رَبِّهِ . النَّاسُ جَمِيعاً يَرَوْنَ الشَّمْسَ وَيُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْوَضُوحِ . يَدُو أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ فِي السَّوْدِ . وَعَلَى الْعُمُومِ لَيْسَتْ رُؤْيَا الشَّمْسِ أَوْ عَدَمُ رُؤْيَيْهَا هِيَ الْمَشْكَالَةُ . الْمَشْكَالَةُ هِيَ مَشْكَالَةُ وَجُودِ تَنَاقُضٍ بَيْنَ قَوْلِ الْإِنْجِيلِ فِي مَوْضِعٍ : « لَا أَحَدٌ يَرَى اللَّهَ » وَقَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ أَنَّهُ قَدْ رَأَى اللَّهَ . (المترجم) .

إن الله واحد ، ولكن ليس الله واحداً بمعنى أن يكون شخصاً مفرداً متشخصاً .

God is one but He is not one in the meaning of a singular single individual person.^(١)

إنكم تتوهمون أن الله واحد مثل أى واحد منكم محدود داخل جسد واحد^(٢). ولكن أنا أعتقد (ثم يقول كلاماً بلغة غير اللغة الإنجليزية ليقاطع بتصفيق وهممة) . ثم يقول باستر استانلى : معذرة . (ثم يضيف مقطوعاً آخر بلغة غير الإنجليزية ثم يقول : أوكى O.K. دعونى أخبركم ما يلى كما يلى : إن الله كُـلٌّ . إن الله ليس إلهاً واحداً متفرداً مثل الواحد . إن الله هو كُـلٌّ لأن الله موجود فى المسجد بالبنجاب . إن الله يسمع ما يدور من كلام فى كوخ صغير فى إفريقيا ويسمع الله فى نفس الوقت ما يدور تحت قبة البرلمان كما أن الله يسمع الصلاة المقامة فى كنيسة ما ، فى مكان ما مثل الاتحاد السوفيتى حيث يكون الله هناك وفى كل^(٣) مكان ... الله هناك .

God is a wholeness. He is not a singular single individual like one. God is a wholeness because God is present in the mosque in Bengab. He hears from a small little cottage in Africa and in the same time from the Parliament House or the prayers in a church somewhere else in the Soviet Union or wherever God is there. God is there.

ثم يقول باستر استانلى : والآن ، أنا أوافق أن هذا صَغْبُ التصوُّر

(١) نورد نص أقواله بالإنجليزية أيضاً فى المواضع ذات الصلة بتصوره لله للألمية ولزيد من الأمانة ومراعاة لمزيد من الدقة . (المترجم) .

(٢) المسلمون ليسوا كما يزعم باستر استانلى . المسلمون لا يتصورون الله كأى واحد من الناس ! من أين جاء سيادته بهذا التصور عن المسلمين ؟ شأنه - هكذا - عجيب عجيب ! المسلمون يؤمنون بالله ﷻ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﷻ (الشورى / ١١) . وبأنه ﷻ لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ﷻ (سورة الإخلاص : ٣ - ٤) . (المترجم) .

(٣) هذا الكلام - لو يدري باستر استانلى - إنما هو كلام فى إثبات علم الله فى كل مكان ، وهو ما لا ينكره أحد عليه وأولى به أن يثبت أن الإنجيل هو حقاً كلام الله ، وهو موضوع المناظرة . وليس المطلوب منه إثبات علم الله بكل مكان ! . (المترجم) .

والتفهم . ولكن بطريقة واحدة من الأسهل^(١) أن نتصور أن الله بعظمته قد سمح لنفسه أن يصبح إنساناً .

It is easier to imagine that God in His Greatness has allowed Himself to become man.

إن العلماء قد تفهموا أنه في لحظة معينة في مكان مُعَيَّن من بلاد العرب سيُولدُ طفلٌ سيُغيّرُ العالم وأن اسمه سيكون محمداً . ولم يكن أحد يستطيع أن يراه . لم يكن أحد يستطيع أن يرى أن أمه آمنة أثناء حملها له إنما كانت حاملاً لنبي الإسلام العظيم .. ولكن تكوين شخصيته كان يتكون آنذاك بكل جماله وذكائه وقدرته على القيادة وهي نابعة من تكوينه الجينيكي .

وبنفس الطريقة^(٢) نجد أن الله بعظمته قد جعل ذلك السر mystery حقيقة reality لتحقيق عظمة الله في الوجود في شخص^(٣) إنسان . وذلك لكي يتسنى لله أن يكون قادراً أن^(٤) يفهمنا ، ولتحمل نيابة عنا خطايانا ، ويموت على الصليب^(٥) بدلاً منا . ولو كنتم شغوفين بقراءة العهد القديم من الإنجيل ستجدون الأصحاح التاسع من سفر دانيال يتنبأ بصلب^(٦) المسيح . ولقد تُمّت هذه النبوءة قبل ٤٨٣ عاماً من حدوثها . وأستطيع القول بأن

(١) هل هذا التصور بالله أسهل ؟ من ذا الذي يستطيع أن يتصور أن يصبح الله إنساناً يمشي على قدمين ويأكل الطعام وينام ويصحو ، ويدخل ويخرج ... إلخ ... إلخ ؟ يالها من طريقة فظيعة في الاجترار على المغالطة . إن أبشع المغالطات أوضحها مغالطة أن يقول لك أحدهم : أنت لست أنت . الشمس الطالعة غير طالعة . الخطأ صواب . الله إنسان ... وهكذا . (المترجم) .

(٢) شأن بين إمكانية تصور نبي رسول من أنبياء الله ورسله في رَجَمِ أمه كوليد وبين إمكانية تصور إله في رَجَمِ أمه كُوليد يولد ليشترك الله سبحانه وتعالى في الألوهية عندما يولد . (المترجم) .

(٣) العكس صحيح . تحقق الله في شخص إنسان يقلل دون ريب من عظمة الله ولا يضيف إليها لو كانت عظمة الله بحاجة إلى إضافة . (المترجم) .

(٤) لا يليق إطلاقاً تعليق قدرة الله على « فهمنا » على شرط من الشروط . (المترجم) .

(٥) لم يمّت المسيح على الصليب ولم يَمُكُث بالمقبرة ثلاثة أيام وثلاث ليال كما يزعمون ، بل بقي بها يوماً واحداً وليلتان فقط . راجع ترجمتنا لكتاب مسألة صلب المسيح للعلامة أحمد ديدات - دار الفضيلة - القاهرة . (المترجم) .

(٦) قرأت حال كتابة هذه السطور سفر دانيال كله بدءاً من قولهم : « في السنة الأولى لحكم داريوس .. » إلى قولهم : « حتى يم ويصَبَّ المَقْضَى على الخَرْب » ولم ترد به كلمة « الصلب » بأى مشتق من مشتقاتها إطلاقاً . (المترجم) .

لى كتاباً قمت بتأليفه فى هذا الموضوع . ولعلكم تدركون أن الإنجيل قد أوضح كيف جاء المسيح ليتحمل عنا خطايانا وذنوبنا ويمثل كل الجنس البشرى لأن الإنجيل يقول عندما خُلِقَ الله لم يرم الله بيسوع بقدرة الروح القدس^(١). إننى أتذكر يا سيد ديدات أنك قد سخرت سخرية لاذعة . وأنا شعرت بالتجديف^(٢) عندما تكلمت فى واحد من كتبك عن لحظة اتصال الروح القدس بمریم وكُنْتُ تقول كلمات قذرة Dirty Words ولقد قمت بعمل إشارات بيدك كما لو كنت تصوّر وقوع اتصال جنسى^(٣). ولكن دعنى أُخبركَ يا سيد ديدات أن اتصال الروح القدس بمریم كما يصوره الإنجيل إنما هو شبيه باتصال الروح القدس بالأرض^(٤) قَبْلَ بدء الخليقة ... هذه الأشياء المقدسة .. (تصفيق) .

والآن ، عندى خمس وعشرون دقيقة . وأخشى أن تكونوا قد تعبتم . ولكننى سوف أقدم لكم شيئاً مدهشاً جداً الآن (ضحكك وتصفيق) . إن لدينا بالإنجيل تصورات رائعة تُعزّى وتُطمئن النفوس . وسوف نبعث الحيوية فى الشخصيات . لا تغضبوا لأن السيد ديدات لديه إجابة^(٥) جيدة جداً . لو أنك اشتريت سيارة أو حاسباً آلياً وأردت أن تبدأ ركوبها^(٦) فإننى أعتقد أنك تكون سعيداً لو أن شخصاً أتى إليك وأعطاك بعض الشروح عن كيفية استخدامك للسيارة . لو أتى إليك شخص وأنت قد اشتريت سيارة

(١) هكذا تكلم باستر استانلى وأرجو أن يجد القارئ لهذا الكلام معنى لا أستطيع أن أجده . (المترجم) .

(٢) التجديف هو قول ما لا يليق بالنسبة لله سبحانه وتعالى . (المترجم) .

(٣) الحق يقال . إن العلامة ديدات لم يقل أى كلمات قذرة كما يدعى باستر استانلى . كلام العلامة ديدات كلام موضوعى وهو مُدَوّن فى كتب وأشرطة كاسيت وأشرطة فيديو ، وليس به كلمات قذرة . وكل ما أتذكره بهذا الصدد يتلخص فى أن العلامة ديدات ذكر مرة كيف حاول « أحد المحاضرين المسيحيين » أن يفسر للمستمعين كيفية اتصال الروح القدس بمریم العذراء . (المترجم) .

(٤) هل فى اتصال الروح القدس بالأرض ادعاء أُبوة وبُنوة ؟ . (المترجم) .

(٥) يحاول باستر استانلى أن يستخدم نفس طريقة العلامة ديدات عندما كان يذكر واحداً من عديد التناقضات بالإنجيل ، لكن العلامة ديدات كان يستخدم التعبير فى موضعه . (المترجم) .

(٦) ركوب السيارة أم ركوب الحاسب الآلى ؟ ولا يوجد مجال للشك فى دقة الترجمة . الترجمة تحوّل على الدقة والأمانة ، وشريط الفيديو موجود متاح بالأسواق لمن يرغب ويشاء . (المترجم) .

مرسيدس جديدة أو سيارة فولفو فهي أفضل كثيراً هنا في السويد الآن . ولو جاء إليك شخص وقال لك : حسناً . إن الناس يتكلمون عن ملء السيارات بالبترول . إن هذا باهظ التكلفة في أيامنا هذه . لماذا لا تملأ السيارة^(١) بالماء ؟ إنه رخيص جداً . إنك تقول له : يا أيها الأحمق ، أنت لا تعرف شيئاً عن السيارات ! ولسوف تستمر في تزويد سيارتك بالبترول .

والآن لنفرض أن لديك طائرة . وجاء إليك شخص وقال لك : خذ القرآن ، وضعه بداخل الطائرة^(٢) ، وضع الطائرة فوق جبل ، ثم اسقط بالطائرة من فوق الجبل ، وستحلّق الطائرة في الهواء ! إن هذه ليست نصيحة . إن الشخص الذي أعطاك هذه النصيحة لا يعرف شيئاً عن السيارات^(٣) ولا الطائرات .

والآن ، لتكلم عن النساء^(٤) women وبطبيعة الحال إنه ليس تصويراً طبيياً^(٥) عندما أفكر في زوجتي . أنا لن أعاملها كما يقول القرآن ! (ويصيح بعض الحاضرين : لماذا لا تلتزم بموضوع المحاضرة ؟) ويقول باستر استانلي : اسكت والزم الصمت Keep quiet .

ويستطرد باستر استانلي قائلاً : عندما تقرأ الإنجيل ، يقول لك الإنجيل إذا لم تحترم زوجتك لا يقبل الله صلواتك . لقد قال الإنجيل إنك يجب أن تعامل زوجتك كوعاء هش as a weaker vessel لأن للمرأة مشاعر جميلة

(١) يريد باستر استانلي أن يقول إن من يتحول عن المسيحية إلى الإسلام مثله كمثل من يستبدل البترول كوقود للسيارة بالماء . (المترجم) .

(٢) أمثل هذه الطريقة الساذجة يُتَقَدُّ الإسلام في السويد ؟ يستطيع باستر استانلي أن يملأ الطائرة فوق الجبل بالإنجيل بدلاً من البترول ، ولينظر النتيجة إن استطاع تفهّماً لنتائج . (المترجم) .

(٣) هكذا تكلم باستر استانلي . (المترجم) .

(٤) ويريد باستر استانلي أن يتكلم عن النساء أيضاً فليفضل ! . (المترجم) .

(٥) يقصد باستر استانلي أن التصوير الإسلامي لمكانة وحقوق المرأة ليس تصويراً طبيياً ولا يرضاه لزوجته . من الواضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يجيد التعبير . إنه يتكلم بانفعال شديد ، ويقول جُملاً مفككة . ومن الواضح أكثر أنه لا يجيد الفهم والتفكير لقد أعطى الإسلام للمرأة حقوقاً كابنه ، وحرّم وأد البنات وهو مالم يحرمه بنص صريح دين آخر غير الإسلام ، ودعا القرآن الكريم إلى عدم الابتئاس عندما يُشَرُّ رجل بمولدة ابنة له ، فكفل الإسلام للمرأة حق الوجود منذ الميلاد ، وكفل الإسلام للمرأة حُسْنَ الرعاية في كنف الأب ، وكزوجة وكأم . وأعطى الإسلام المرأة حقاً في =

beautiful emotions ويتمتع النساء بلطف كثير لدرجة أنه لا يجوز أن يُعامل النساء بغير لطف^(١). ولذلك يقول الإنجيل : كن عطوفاً مع النساء . ذلك هو ما يقوله الإنجيل .

- وعندما نقرأ القرآن ، نجدُه يقول : إذا لم تعمل زوجتك لخدمتك تحدّث إليها . وإذا لم تسمع لك لا تُبقِ على أى علاقة^(٢) معها . وإذا لم تتغير اضربها^(٣). أنا غير مؤمن بهذا . ولنتدبر فكرة الطيران . أنا مثل والدى لا أستطيع أن أفهم^(٤) القرآن عندما يقول لو أن عندك امرأة مُستعبدة ، وتريد أن تحيا حياة فاضلة وتعمل بجد فلا تجبر هذه المرأة المستعبدة على البغاء^(٥). وإذا أنت أجبرتها على البغاء ، فإن الله غفور رحيم^(٦). أنا لا أحب هذا .

= الميراث ، وتعطى قوانين كثير من البلدان غير المسلمة معظم الميراث للابن الذكر البكر دون غيره من الأبناء ذكوراً وإناثاً . (المترجم) .

(١) بالعظمة وبراعة التصوير ! المرأة كوعاء هش ! أين هذا التصوير بالإنجيل ؟ والعهد على باستر استأنى . ومع أنه لم يذكر بالضبط أين نجد هذا التصوّر وهذا التصوير بالإنجيل ، إلا أن المستمع يجب أن يؤمن وأن يصدق ! أليس باستر ؟ . (المترجم) .

(٢) يا خلق الله : القرآن الكريم موجود بغير الله وبفضل الله . هل يقول القرآن الكريم هذا الكلام « لا تبقي على أى علاقة معها » ! إنه يستغل عدم اطلاع المستمعين من بنى جلدته السويدين على القرآن الكريم في نصوصه الأصلية الربانية ، يمكن لهم تحريف أى كتاب غير القرآن الكريم . لماذا الإستمرار في تحريف كلام الله عن مواضعه ، علنا أمام الآلاف بالصوت والصورة ؟ . (المترجم) .

(٣) لبيان وجه الحق بشأن هذه الافتراءات انظر كتابنا : صدق الله العظيم ، بيان مصداقية القرآن الكريم . ولقد أفردنا أحد فصوله للمرأة في الإسلام - ص ٤٤ - ٦٦ . (المترجم) .

(٤) عدم الفهم موروث ؟ أم أن باستر استأنى يريد أن يدعّم عدم فهمه بعدم فهم والده ؟ لئنه وليت أمثاله يخلصون النية ويتخلون عن التعصب ليفتحوا الطريق للفهم . (المترجم) .

(٥) باستر استأنى يحاول عبثاً للمرة الثانية التعريض بقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصن لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾ وهو جزء من الآية ٣٣ من سورة النور . وكأنما لا يُعجب سيادته أن ينهى القرآن الكريم عن إكراه الرقيق من النساء على البغاء ، وكأنما لا يعجب سيادته أيضاً مغفرة الله التي أعلنها للمكروهات وتوقيع الجزاء على من يُكرههن على البغاء لعصيانه أمر الله بعدم إكراههن . وندع للقارىء الكريم أن يميز بين السواء والافتراء . (المترجم) .

(٦) قول باستر استأنى « فإن الله غفور رحيم » أغفل في هذه العبارة قول الله عزّ وجلّ ﴿ من بعد إكراههن ﴾ ، وصحة العبارة - وراجع أيها القارىء الكريم ، المصحف لتعرف كيف يحذفون ببساطة من كلام الله - صحة العبارة هي : « فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم » . وقارن أيها القارىء الكريم طريقتهم تلك في التحريف بما يلتزم به العلامة ديدات مثلاً في صحة الاستشهاد بالنصوص . (المترجم) .

(صيحات استنكار وهممة من الحضور) . ويقول باستر استأنلى مُستظرفاً :
السيد ديدات سبرد ويقدم إجابة عن هذا .
(وكأن هذا يستحق ردّاً من أحد !) .

ويقول باستر استأنلى : اسمعوا هذا . ثمة شيء آخر . ثم يلتفت نحو العلامة
ديدات ويقول : لقد شتمت العديد من أنبيائنا^(١) !

You have insulted several of our prophets.

اسمعوا الليلة أيها السادة والسيدات . إن كل الشخصيات المقدسة في
التاريخ المسيحي قد استُفِزَتْ وَوُجِّهَتْ إليها تَحَدُّ الليلة ! وأنا أتساءل : أليست
نفس المبادئ التي تحكمُ الناسَ القادة هي نفس المبادئ التي تُسرى على
المحكومين ؟ لو أخذنا في اعتبارنا الأمانة والعفة والشرف وأصول التعاملات
المالية ، ألا ينبغي أن تكون نفس القواعد الأخلاقية سارية على الأغنياء نفس
سريانها على الفقراء ؟ والآن كيف نستطيع أن نحمداً وقد كان له ابن أو
بالأحرى ابن بالتبني ، وكان محمد قد عقد قران ابنه بالتبني على شابة^(٢)
صغيرة السن . وعندما شاهد محمد حسناتها وجمالها وقع محمد في غرامها
فتزوج^(٣) منها ، وقال محمد لقومه : مثل هذا الصنيع حرام عليكم حلال لي
أنا وحدي^(٤) . ثم يقول باستر استأنلى مباهاً ، بل متبجحاً : هذا سَهْمٌ نَقْدِي
مُخْرَجٌ^(٥) .

(١) يعترف باستر استأنلى أن عنده أنبياء Prophets عنده أنبياء كثيرون ، ويأتي - عناداً
واستكباراً - أن يؤمن ويصدق بنبوّة خاتم الأنبياء ﷺ ، رغم أنه ﷺ مذكور في التوراة والإنجيل
(سفر الشية ١٨ : ١٨ من العهد القديم ، وإنجيل يوحنا ١٤ : ١٦ - ١٧ من العهد الجديد)
لو أحسن الفهم وأخلص النية . (المترجم) .

(٢) يغرض باستر استأنلى بطريقة مشوهة زواج خاتم الأنبياء والمرسلين من السيدة/ زينب بنت جحش
التي كانت . ابنة عمته . وزوجها عليه السلام من مولاه ومُتَبَّاهُ زَيْدُ بن حارثة ، ثم وقع الطلاق
بينهما للكره . كراهة زينب لزيد . فتزوجها النبي حيث إنه كان ﷺ هو الذي سعى في زواجها
من زيد بن حارثة . هل يستطيع باستر استأنلى أو غيره أن يزعم ولو بالباطل أن رسول الله قد عاشر
زينب أو غيرها بغير معاشرة الأزواج دون زواج شرعي كما يفعلون ؟ . لقد تزوّجها النبي بَعْدَ وقوع
طلاقها الفعلي من زيد بن حارثة . ومن ذا الذي يُشْرِغُ لنبي هو خاتم الأنبياء والمرسلين ؟ .

(٣) الحمد لله أن قال باستر استأنلى : وقع محمد في غرامها « فتزوج منها » . (المترجم) .

(٤) الله سبحانه وتعالى هو الذي يحدد حدود الشريعة الإسلامية . (المترجم) .

(٥) لا حرج ألبتة كما يتوهم باستر استأنلى : ماذا في « زواج » خاتم الأنبياء من « امرأة كانت قد =

ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى كمسيحي عندما أقرأ الإنجيل يقول لى الإنجيل أنه عندما يقترب الإنسان إثماً فإنه يأتى إلى الكنيسة ويعترف . ولو قتل شخص شخصاً آخر بسبب موقف درامى مؤثر ، ولم يستطع أن يسيطر على نفسه ، ولكنه يشعر بالندم الآن ، فإن مثل هذا الشخص يأتى إلى الكنيسة ويعترف^(١) بذنبه . ولكن الإسلام يقول لو سرق أحد^(٢) اقطعوا يده .

ويستطرد باستر استانلى قائلاً : ويقول القرآن إن من يرتد عن الإسلام يجب^(٣) أن يُقتل أو أن يُصلب . وبالبلاد الإسلامية التى عادت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية مثل باكستان لو قُلت أى شئ ضد النبی محمد ، يَصْدُرُ ضِدَّكَ حُكْمٌ بالإعدام .

وفى الإنجيل توجد رحمة بالخطاة ، ويوجد عَفْوٌ عن الجناة ، وكلُّ إنسان يعامل على قَدَمِ المساواة .

وأنا أَصِلُ الآن إلى أكثر النقاط دراماتيكية فى رسالتى إليكم الليلة . إن

= طَلَّقْتُ ، قبل زواجه منها ؟ . أما عن أمانته وعفته ﷺ فإن المسلمين يستطيعون أن يتحدثوا ولا حرج ! حتى أنه وصل الخامسة والعشرين ولم يتزوج ﷺ وكانت سيرته طاهرة ، وبعد وفاة زوجته الأولى السيدة خديجة ، كانت كل زيجة لأسباب إنسانية وإجتماعية لا مجرد إشباع شهوة. أما عن عدد زوجاته التسع والعدد المسموح به لغيره من المسلمين ، فذلك « شرع الله » أباحه لرسول الله ، ولم ييحه لسائر المسلمين . (المترجم) .

(١) لم يقل باستر استانلى شيئاً عن أى عقوبة تُوقَّعُ على القاتل الذى اقترف جريمة قتل وشعر بالندم وذهب إلى الكنيسة واعترف . هل يريد باستر استانلى أن يقول إن المسيحية لا توقع أى عقاب على القاتل ، بينما الإسلام يأمر بقطع يد السارق ؟ . (المترجم) .

(٢) من يريد ألا تُقطع يده يلزمه ألا يسرق ، ويقول الشاعر فى ذلك :
يَدٌ بِخَمْسٍ عَسَجِدٍ وَدِيْثٌ مَا بَالَهَا قُطِعَتْ فى رُبْعِ دِينَارٍ
عِزُّ الأمانة أغلاها ، وأرخصها دُلُّ الخيانة فافهم حكمة البارى
هل يستطيع باستر استانلى أن يفهم حكمة البارى ؟ هل من حق أى إنسان أن يلغى تشريعاً إلهياً ؟ المسلمون يقبلون شرائع الإسلام لأنهم يؤمنون بعقيدة الإسلام . والتشريع الإلهى لا نقض فيه ولا إبرام . (المترجم) .

(٣) القرآن الكريم لا يقول ذلك بشأن المرتد الذى وَرَدَ ذِكْرُهُ بالآيتين : رقم (٢١٧) من سورة البقرة ، ورقم (٥٤) من سورة المائدة . إن باستر استانلى يخلط بين حد الارتداد وحد الحراة . إن حد المرتد مسألة فقهية إسلامية دقيقة . ولمزيد من التفاصيل انظر كتابنا : صدق الله العظيم - بيان مصداقية القرآن الكريم ص ٥٢ - ٥٤ وراجع مصادر الفقه الإسلامى ، وبوجه عام : يقبل الشريعة من يؤمن بالعقيدة . (المترجم) .

بيدى الآن كتاباً قام بتأليفه لفيف من علماء الدين العرب . إن هذا الكتاب في طبعته الثالثة قد نُشِرَ بواسطة مجمع البحوث الإسلامية . إن رجالاً من عظماء المسلمين قد كتبوا هذا الكتاب . وهاهنا^(١) يقول الكتاب إنه فيما يتعلق بشأن اليهود : « فإن أولئك الذين يجرى في عروقهم الدم اليهودى لهم طبيعة مغايرة للطبيعة البشرية .. اليهود ليسوا بَشَرًا ! هيا نتخلص من كل واحد منهم لأنهم ليسوا مثلنا رجالاً ونساءً وأطفالاً ! إن دَمَنَا أفضل من دَمِهِمْ ! » . يا أصدقائى إن التفرقة العنصرية^(٢) لعنة على البشرية . إن الله يُحِبُّكُمْ ، سواءً كان لَوْنُ بَشَرَتِكُمْ أَسْوَدَ أو أبيض ، أصفر أو أحمر ، وسواء كنتم عرباً أو يهوداً . (تصفيق) . كل شخص إنما هو محترم على قدم المساواة . كل شخص يجب أن يُعَامَلَ باحترام . إن الإنجيل يقول إن المصير الأخير لهذه الأرض هو الوحدة unity والمصالحة والسلام في الشرق الأوسط والتعاون الحقيقى بين العرب واليهود والشعوب الأخرى بالعالم ، وهو ذلك الذى يريد المسيح أن يُوجِدَهُ بيننا^(٣) . ودعونى أخبركم أن هذا اللقاء الليلة يراقبه كثير من الناس . لدينا هنا صفوة رجال الإعلام السويدي . ويرقبنا الليلة كل الناس في كل أنحاء

(١) لَشَدَّ ما يفتقر باستر استانلى إلى الدقة العلمية ، ولَشَدَّ ما يُجافى باستر استانلى الموضوعية ! أين الموضوعية والدقة العلمية التى يتشدقون بها ؟ أليس للكتاب عنوان ؟ أليس للكتاب مؤلف ؟ ألا توجد بصفحات الكتاب أرقام ؟ أم يريد باستر استانلى ألا يراجع النص بالكتاب أحد فيُفَضِّخْ كَذِبَهُ وتحريفه ؟ أَغَلَمْ يقينا أن مجمع البحوث الإسلامية لا ينسب كتاباً إلى نفسه كهيئة ، بل ينسب أى كتاب لمؤلفه أو لمؤلفيه . وكيف يريد باستر استانلى أن ينظر أهل السويد إلى اليهود لو أغتصب اليهود أرض السويد لقيموا عليها في منتصف القرن العشرين دولة يهودية ؟ . (المترجم) .

(٢) وهكذا - وبسذاجة منقطعة النظير - يظن باستر استانلى - أو هكذا يُوهَم المستمعين - أنه قد نجح في إلصاق تهمة التفرقة العنصرية بالإسلام وبالمسلمين . ولكن هيات ! إن دينا يقول في قرآنه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة المجرات / ١٣) . إن دينا يقول قرآنه هذا القول يستحيل أن يُتَّهَم بالتفرقة العنصرية . (المترجم) .

(٣) المسيح عليه السلام ، كرسول من رسل الله ، كان يدعو إلى السلام دون ريب ، والإسلام يدعو إلى السلام دون ريب . ذلك هو الصواب . ومن الخطأ والمغالطة المبالغية في إظهار دعوة المسيحية إلى السلام ومحاولة تشويه الإسلام دون حق باتهامه بالعدوانية ومحاربة غير المسلمين بغير سبب سوى أنهم ليسوا مسلمين ليس هذا الاتهام صحيحاً على الإطلاق لأسباب أقوى وأظهر من أن يُشار إليها . (المترجم) .

السويد . وأنا أهيب بكم أن تدركوا أننا قادرون على أن نتكلم ونتحاور دون أن يغضب أحدنا من الآخر . (تصفيق) .

والآن ، عندي ثلاث عشر دقيقة أتناول فيها ما قاله السيد ديدات .
لقد قال السيد ديدات إنه في أول جملة من سفر التكوين وهي الجملة التي تقول : « في البدء خلق الله السموات والأرض » .

لقد ذكر السيد ديدات أن كلمة « الله » في الأصل العبري هي كلمة إلهيم وهي صيغة جمع تعني « الآلهة » . وتمت ترجمتها بالإنجيل في الترجمات الحديثة للإنجيل في صيغة المفرد . ولكن عندما تقرأ بقية السفر ستجد الجمع^(١) هناك The plural is there والجمع موجود في القرآن^(٢) ، لأنه عندما يتكلم الله عن نفسه فإنه يقول : « هيا نعمل الله على صورتنا » وعندما نجد اسم الجلالة بصيغة الجمع فإن هذا يعني الشمولية the wholeness وكما يقول لنا مُجْمَلُ الإنجيل : ليس الله فرداً متفرداً God is not a single individual على النمط الذي تُعَوِّدُهُ الجنس البشري ، إن الله فيما وراء إدراكنا God is beyond our comprehension كيف تقولونها بالإنجليزية الآن ؟ (ويضحك) . نعم . وهكذا . لا تناقض^(٣) ! إن الإنجيل يوضح هذا جيداً جداً في الأصحاح الأول من سفر التكوين .

-
- (١) يقول باستر استانلي : « ستجد الجمع هناك » ونقول له : « أين ؟ » لماذا التعمية ؟ . (المترجم) .
(٢) هذه مغالطة مكشوفة من باستر استانلي . التمايز واضح بين جمع العدد وجمع التعظيم . وعندما تقول :

The Ancient Greeks worshipped many gods.

ومعناه : عبَدَ قدماء الرومان آلهة كثيرة . نسأل : هل الجمع في هذا المثال جَمْعُ عَدَدٍ أم جَمْعُ تعظيم ؟ إنه جمع عدد بلا جدال ، وليس جمع تعظيم بأي حال . وهو مختلف عما ورد بالقرآن الكريم في مثل قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾ هو مختلف عن قول ملك أو رئيس دولة : « نحن ... أمرنا ... » ويجدر بالملاحظة أن جمع التعظيم يقتصر على المتكلم والمخاطب ، ولا ينطبق على الغائب أبداً ، عندما نتكلم عن الله سبحانه وتعالى تقول مثلاً : « لقد سمع الله » ، ولا تقول : « لقد سمعت الآلهة » . والمثال في أول جملة من أول أصحاح سفر التكوين يتكلم عن الله بضمير الغائب « في البدء خلق الله السموات والأرض » ، أتُعظِّمُ الله في العبرية وانعدام التعظيم لله في اللغات الحديثة ؟ ومن المغالطة أيضاً أن تقيس الغائب على المتكلم ! . (المترجم) .

- (٣) لدَغُ للقارئ الكريم أن يكتشف بنفسه لنفسه ما إذا كان باستر استانلي قد أزال التناقض أم لم يزل ! . (المترجم) .

والآن . إن عندنا أحد الخبراء المتخصصين في أن يضيفوا^(١) إلى الإنجيل ما ليس في الإنجيل . وهذا الخبير موجود هنا الليلة واسمه السيد أحمد ديدات ! (تصفيق) . وفي الليلة القادمة سأوضح لكم كم أساء السيد أحمد ديدات إلى يسوع الذى يخلصنى my Jesus . أنا لن أتحدث عن الأمانة . ولكن غداً^(٢)، أثناء تناول العشاء سأحدث وتندبر الأمر .

والآن : فلندبر هذا الأمر : من الذى أمر داود أن يحصى إسرائيل^(٣) : الله أم الشيطان ؟ .

حسناً . لو أنك كنت أباً ، وعندك أولاد . أنت تصنع نفس الشيء مع أولادك . أحياناً يقول أحد أولادك : « أنا أريد أن أذهب إلى السينما لأشاهد هذا الفيلم » أنت تقول له : « لا . لا تذهب » . وبعد مدة يقول لك ابنك : « اريد أن أذهب » . أنت تقول له : « لا تذهب » . يقول ابنك : « يا بابا ... يا ماما ... أنا أريد أن أخرج وأن أذهب إلى السينما لأشاهد هذا الفيلم ... أنا مقيد الحرية في هذا البيت . أنا أريد أن أذهب » . أنت تقول له : « اذهب » .

بالمثل : قال الشيطان لداود : « احص إسرائيل » . وأراد داود أن يحصى إسرائيل . وقال الله لداود : « لا تحص إسرائيل » قال داود : « أريد أن أحصى

(١) الحق يقال : لم يحدث أثناء هذه المناظرة أو غيرها ، ولم يحدث في كل أعمال العلامة أحمد ديدات أن اقتبس فضيلته أى نص من الإنجيل دون ذكر السفر أو الإنجيل أو الأصحاح أو أرقام الجمل والعبارات التى يشير إليها أو يستشهد بها ، ودون أى إخلال بالمعنى أو بالسياق ؛ بل إنه كان دائماً يفتّح المعنى ويصحح السياق بكل إقناع لمن يشاء الاقتناع بالمقنع والحاصل بهذه المناظرة يوضح من الذى يلتزم الدقة والموضوعية ومن الذى يضرب بهما عرض الحائط . (المترجم) .

(٢) يؤمّن أن لديه ما يقال . براعة في التوهم والإيهام ربما تجوز على البسطاء من الناس الذين يمنعونهم سعيهم على المعاش من تقصى حقائق الدين . أو ليس الدين صناعة القساوسة ؟ أليس على الرعية أن يصدقوا فحسب ، ويؤمنوا فقط ؟ . (المترجم) .

(٣) كان العلامة ديدات قد أشار إلى وجود هذا التناقض بين قول الإنجيل « ووقف الشيطان وأغوى داود ليحصى إسرائيل » (كما ورد بسفر أخبار اليوم الأول ٢١ : ١) وبين قول الإنجيل في موضع آخر : « وعاد فحمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود ليحصى إسرائيل ويهوذاً » (كما ورد بسفر صموئيل الثاني ٢٤ : ١) وسرى : هل يفلح أم يفشل باستر استأبلى في إزالة هذا التناقض ؟! . (المترجم) .

إسرائيل » ويُكرر ذلك عدة مرات^(١). وفي النهاية قال الله لداود « إحص إسرائيل !!! »

ويقول باستر استانلي : وهاكم مثلاً آخر : لقد كَتَبَ السيد ديدات^(٢) بأحد كتبه كما يلي : يوجد تناقض بين قول العهد القديم من الإنجيل أن عدد الآراميين الذين انهزموا أمام داود يتألف من سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس وقول الإنجيل في موضع آخر إن عددهم هو سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل . لا مشكلة على الإطلاق . في كل مركبة عشرة^(٣) رجال . أما عن عدد الفرسان وأنهم كانوا أربعين ألف فارس وورد ذكرهم في نص آخر باعتبار أنهم كانوا أربعين ألف رجل ، المشكلة بسيطة أيضاً : كانوا أربعين ألف فارس ثم قُتِلَتْ^(٤) الخيول ، فأصبح الفرسان مُشاةً !

ويستطرد باستر استانلي قائلاً : وفيما يتعلق بتناقض آخر تَوَهَّمَهُ السيد ديدات عن مذاود خيول سليمان وقد ذكر الإنجيل في موضع أنها أربعة آلاف مذود ، وورد ذكرها بالإنجيل في موضع آخر باعتبار أنها أربعون ألف مذود للخيول . وبذلك يكون هنالك فرق قدره ستة وثلاثون ألف مذود . كلا .

(١) من أين جاء باستر استانلي بتعبير : « وقال الله لداود لا تحصى إسرائيل ، هل شهد الحوار ؟ وهكذا يصور باستر استانلي الله وكأنه قد رَضِخَ لعناد سيدنا داود عليه السلام كما لو كان سيدنا داود طفلاً عنيداً أَصَرَ على مطلبه فَرْضِخَ اللهُ سبحانه وتعالى ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مما يتصورون ! ويتصور سيدنا داود بصورة طفل عنيد رَضِخَ اللهُ لمطلبه يظن باستر استانلي أنه قد أزال التناقض ، ويغيب عنه أن من أصدر الأمر في مثاله بالنهي والإباحة واحد هو الأب ، رَفَضَ وَمَتَعَ في البداية ثم رَضِخَ وأباح في النهاية . والتناقض الذي يحاول إزالته ليس كذلك . السؤال هو : من أصدر الأمر لداود بإحصاء بني إسرائيل : الشيطان أم الله ؟ . (المترجم) .

(٢) التناقض الذي أشار إليه العلامة ديدات ينحصر في قول الإنجيل : « فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داود من الآراميين سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس ، وضرب شوباك رئيس جيشه فمات هناك » . (كما ورد بسفر صموئيل الثاني : ١٠ : ١٨) . إن هذا النص يتناقض مع قول الإنجيل عن ذات المعركة ما يلي : « فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داود من الآراميين سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل وقتل شوباك رئيس الجيش » . (كما ورد بسفر أخبار اليوم الأول ١٩ : ١٨) . وسنرى كيف سيزيل باستر استانلي هذا التناقض . (المترجم) .

(٣) ليس التناقض في عدد الرجال بل في عدد المركبات . هل يريد أن يقول : كان بكل مركبة عشر مركبات ! (في النص الأول سبعمائة مركبة وفي الثاني سبعة آلاف مركبة) . (المترجم) .

(٤) لا تعليق . (المترجم) .

كلا . إن هذا يبرهن على^(١) بركة الله . في البداية كان عند سليمان أربعة آلاف مذود زادت إلى أربعين ألف مذود بانتهاء العام . (تصفيق) ويستطرد باستر استانلى قائلاً : إننى أستطيع أن أقدم إجابة تزيل أى تناقض^(٢) مزعوم ، ولا يوجد أى تناقض !

ويقول باستر استانلى : إن هذه اللحظات هى أسعد لحظات حياتى ، لأنه الآن (تصفيق) ويقول باستر استانلى : لا أريد أى تصفيق . أريد فقط أن يُصَلَّى المسيحيون . صلوا فى صمت لأننى سأقدم الآن أحسن دليل يدل على أن يسوع حى ، وأن يسوع المسيح هو ابن الله ، وأن ما يعدنا به الإنجيل حقٌ وصواب . من الممكن أن نتناقش على مستويات عقلية ، ويجوز أن تبدو مثل الأعداء لأن أحدنا لا يفهم الآخر . إن الحقيقة صعبة . فى مجالات الفلك كما فى مجالات علوم الميكروبات ، كما فى أى فرع من فروع العلم يوجد دائماً دارسون من مختلف الاتجاهات . ولكن ... الحياة ... الحياة شأنٌ يُمارَسُ بالتجربة . إن الله يستحيل فهمه حتى بالنسبة للمسيحيين^(٣) ، حتى بالنسبة للمسلمين ، حتى بالنسبة للبوذيين . إن الله فيما وراء فهمنا . ولكن من الممكن ممارسة وتجربة حُبِّ الله . من الممكن تجربة قوة الله . أنا الليلة أريدكم أن تلمسوا الدليل . اختبروا . أنا أمنحكم الفرصة لتختبروا ما إذا كان يسوع المسيح هو الابن الوحيد المولود لله . إن تعبير « المولود لله » الذى تسخر منه دائماً يا سيد ديدات يعنى فى لغته الأصلية الابن « المولود لله » إنه هو ما قد كان دائماً .

(١) يا بركة الله ! هل أغفل كاتب سفر أخبار الأيام الثانى ٩ : ٢٥ بركة الله وهو يحصى مذود خيول سيدنا سليمان ، ووضع كاتب سفر الملوك الأول ٤ : ٢٦ بركة الله فى حسابه وهو يحصى مذود خيول سيدنا سليمان . ويتكلمون عن الحقائق التاريخية فى الإنجيل ؟ . (المترجم) .

(٢) طبعاً ، بطريقته هذه يستطيع باستر استانلى أن يزيل كلمة تناقض Contradiction من القاموس حتى لا تستخدم فى وصف أى تعارض بين أقوال الإنجيل : لا تؤد أن تسخر من أحد بتاتاً . ليس هذا مجال للسخرية بأى حال .

ولقد مرَّث بنا أساليب وطُرُق باستر استانلى فى محاولته إزالة التناقض . وندع للقارىء الكريم تحديد ما إذا كان قد نجح أم فشل فى إزالة التناقض . (المترجم) .

(٣) المتاجرة باستحالة الفهم بضاعة رائجة لدى بعض الأقسام الذين يطلبون من الناس ضراحة وعلانية أن يؤمنوا دون أن يفهموا . (المترجم) .

He is what he has always been.

هذا هو معنى الابن المولود لله ^(١) the begotten son إنه ما قد كان دائماً . إنه يجلس على يمين الله . وبفضل يسوع يمكن أن تشفى من المرض . إن لدى بعضكم مشاكل عائلية . عندكم مراهقون فى ضلال . عندكم مراهقون يتعاطون المخدرات . وأنتم تشعرون بالحزن . وأنا أعتذر لأن المجتمع السويدي ليس مجتمعاً ^(٢) مسيحياً . أنا آسف لذلك . ولكننى عندى ضمانات ^(٣) أن الله سيؤكد حُبَّهُ لكم . وسيعطيكم الله مثلاً يوضح أن يسوع المسيح حقيقة متجسدة a personal reality وهذا سيكون حلاً للمشكلة فى عائلتكم وسترون تغييراً فى المراهقين من أبنائكم خلال الأسبوعين القادمين ؟

دعوني أخبركم قصة امرأة مسلمة كانت تعيش خارج مدينة استوكهولم . لقد كان زوجها يضربها لأنه كان يشرب كثيراً من الخمر ^(٤) . وكانت المرأة المسلمة قد سمعت عن يسوع المسيح . وكانت تقول أنا لا أعتقد أن هذا الرجل هو ابن الله . ولكن . ذات يوم ، وبعد أن كان زوجها قد ضربها علة ساخنة قالت : أريد أن أجرب . أريد أن أختبر ما إذا كان يسوع حقيقة متحققة . كانت مضروبة . وكانت مجروحة . وكانت الآلام تسرى فى جسمها . وقالت يا يسوع لو كنت تستطيع أن تساعد ، هيا . افعلها . إننى سأصدق أنك حى لو ساعدتنى .. غيّر زوجى ! وبعد دقائق دخل زوجها الحجرة . وظنّت أنه كان سيضربها . ولكن كلا . على العكس مما كان يفعل . لقد ركع زوجها أمامها على ركبتيه وبكى ! وقال لها : يا زوجتى المحبوبة العزيزة . سامحينى ^(٥) لقد كنت مخطئاً !

-
- (١) مثله كمثل من يقول : الماء هو ما قد كان دائماً ! . (المترجم) .
(٢) هذا هو ما يقوله باستر استانلى . هكذا تكلم باستر استانلى ! . (المترجم)
(٣) هل اتخذ باستر استانلى على الله عهداً بذلك ولن يخلف الله وعده ، أم أنه مجرد وهم ومحاولة للإيهام ؟ . (المترجم) .
(٤) الخمر التى حرّمها الإسلام ، وتبيحها أديان أخرى ... (المترجم) .
(٥) أمثل قصة هذه المرأة التى يمكن أن يتكرر أغرب منها طفل بالمدرسة الابتدائية يرهق « المسيحى » على صدق دعاوى المسيحية من أن عيسى هو ابن الله ، وأنه حى ، وأنه يجلس على يمين الله ، و ... و ... (المترجم) .

لو آمنتم بيسوع المسيح وصَلَّيْتُمْ له تتلاشى كل متاعبكم^(١) في الحياة .
ولو صَلَّيْتُمْ ليسوع المسيح ، ولو أعطيتموه الفرصة لكي يدع روح القدس
يحل عليكم ويسرى في أبدانكم ، تشعرون بقوة الله تدب في أجسامكم ،
وتشعرون بالألم يتوارى ويتلاشى المرض ، وتصبحون وقد تم شفاؤكم من المرض
لأن يسوع قد لمس مزايكم .

وأودُّ أن أخبركم الآن أنه في كوريا الشمالية ، فوق قمة جبل عال ، يوجد
آلاف المسيحيين من الكوريين يُصَلُّون من أجلنا الليلة . وأودُّ أن تعرفوا أن
آلاف المسيحيين في كنائس العراق والأردن ونيجيريا والجزائر وإنجلترا وفنلندا
وبأماكن أخرى كثيرة يُصَلُّون من أجلكم الليلة . كونوا أمناء . دعوا المسيح
يفعل ما يريد له لكم . وعندئذ ستعرفون أنه هو الوحيد الذي يبارككم .
لا يمكن لكم أن تقولوها^(٢) لأي شخص ، ولكن يمكن لكم أن تقولوها لي
أنا شخصياً . اتصلوا بي هاتفياً . لا تقولوها لأي شخص آخر . اهتمسوا بها
في أذني . و يتكلم باستر استانلي مستخدماً لغة أخرى غير اللغة
الإنجليزية ، ويضحك الحاضرون ، ويقول باستر استانلي : أنا لا أتكلم خارج
الموضوع لأنه لو كانت عندي نظرية theory فإنني أحتاج دقيقتين كزيادة .
ولو كنتم تعملون في مجال البحث العلمي ، وعندنا هاهنا الليلة علماء . نوع
آخر من التقدم العلمي . ونحن سنوزع جوائز نوبل هنا في مدينة استوكهولم
بعد أسابيع قليلة لهؤلاء الذين تفوقوا في معامل العلم ، وفي البحث العلمي .
والمبدأ الرئيسي للبحث العلمي هو أن تعمل اختباراً . تعمل اختباراً . ولو صح
الاختبار test تصبح النظرية theory حقيقة fact . ولذلك أنا لم أتكلم
خارج الموضوع ! جربوا يسوع المسيح ! كونوا أمناء مع أنفسكم . قبلوا
حُبَّ يسوع المسيح . آمين . (تصفيق وهمهمة) .

ويدعو مديرا اللقاء ، كلُّ بدوره ، العلامة ديدات ليتحدث لمدة عشر
دقائق ، وفق نظام المناظرة المتفق عليه سلفاً . ويتقدم العلامة أحمد ديدات من

(١) هل هناك أسهل من أن يقول بوذي على سبيل المثال : لو آمنتم ببوذا وصليتم له تتلاشى كل
متاعبكم ؟ . (المترجم) .

(٢) عمَّ يتحدث باستر استانلي ؟ ويتحدث إلى مَنْ مِنَ الناس طالباً أن يقولوها له شخصياً ؟ .
(المترجم) .

مكبر الصوت ليقول بطريقته الهادئة الرصينة ، يقول :

اللقاء الثانى للعلامة ديدات

نشكُّر باستر استانلى لإجابته الجميلة . حقاً إن إجابته تتسم بالجمال . لقد أجاب عن الأسئلة التى واجهها بجمال ! (تصفيق وضحك) . لقد تفادى الرجل إجابة الأسئلة وراح يحدثنا عن أشياء أخرى . لقد كان أول الأسئلة كما تذكرون - واسمحوا لى أن أنشِطَ ذاكرتكم وستدركون ذلك عند مشاهدة شريط الفيديو بمنازلكم وستدركون النكتة ، كان أول الأسئلة هو أننى طلبت تحديد الشهود witnesses وبالنسبة لأى قضية تنظرها محكمة مدنيّة من الضرورى تحديد شهود كل طرف من أطرافها . وإذا أنت لم تُوفّر وتحضر الشهود يستوقفك القاضى قائلاً : من هم شهودك ؟ ولقد كان ذلك على وجه التحديد هو أول سؤال سألته . لقد قلت إن هذه الكتب المقدسة لديكم المختلفة المحتوى عندكم هى الشهود التى أعتد عليها : أيها يحوى كلام الله ؟ إنجيل الكاثوليك ؟ أم إنجيل الملك جيمس ؟ أم إنجيل سكوفيلد ؟ أم الطبعة المنقحة من الإنجيل ؟ لقد أخذ باستر استانلى ربع ساعة من الوقت زيادةً عن الوقت المحدد له ولم يجب هذا السؤال الذى كان هو أول الأسئلة الموجهة إلى سيادته ! (تصفيق ...) ويتململ باستر استانلى فى مقعده وهو يقول : سأجيب^(١) .

ويقول العلامة ديدات : أنا سأقول لكم لماذا لم يُجب . إنه يعرف ، وكل علماء المسيحية يعرفون أن هذه المسألة ليست ببساطة مسألة ترجمة أو مسألة اختلافات شكلية بين أساليب المترجمين . لقد حاول باستر استانلى تشبيه ذلك بترجمة معانى القرآن الكريم . توجد أكثر من ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى اللغة الإنجليزية وحدها . وتوجد ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى لغات أخرى غير الإنجليزية . وبطبيعة الحال تختلف صياغة كل مترجم فى التعبير عن المعانى التى يقوم بترجمة الجمل التى تعبر عن المعانى بالأصل الذى يترجم عنه . إن

(١) مثله كمثل من ينظر إلى الشمس الطالعة فى ظهيرة يوم مشمس وهو يقول للناس سأصنع شمساً كهذه الشمس ! ويقول له الناس : « افعل » ويقول : « سأفعل » . (المترجم) .

من حق كل مترجم أن يعبر عن نفسه في ترجمته . الترجمة فن يتمايز في آدائه البشر . لكل مترجم صياغته التي يفتن في إزجاء دقتها في نقل المعنى وجمال الصياغة دون ريب . ولكن النصّ الأصلي « المقدس » في لغته الأصلية وهى النصّ الذى يحوى كلام الله يبقى ثابتاً موجوداً يمكن الرجوع إليه . ولكن انظروا . إن إنجيل الكاثوليك به ثلاثة وسبعون سفرًا أو كتاباً . ولو فحطنا إنجيل الملك^(١) جيمس نجد به ستة وستين سفرًا أو كتاباً . وبذلك تكون الزيادة في إنجيل الكاثوليك هى سبعة أسفار أو سبعة كتب . هل مثل هذا الاختلاف في محتوى الأنجيل مجرد اختلاف في أساليب الصياغة بين المترجمين^(٢)؟ إنكم كبروتستانت قد حذفتم سبعة أسفار مقدسة يحويها إنجيل الروم الكاثوليك باعتبار أنها كلام الله . ويرفع العلامة ديدات إنجيل الروم الكاثوليك بيده عالياً ويقول : لماذا لا تقبل هذا الإنجيل باعتبار أنه كلام الله ؟ ويقول باستر استانلى وهو جالس في مكانه^(٣) : سأخبرك ؟ (ضحك متواصل لمدة طويلة !) . ويستطرد العلامة ديدات قائلاً : هذه الكتب ليست متطابقة . These books are not identical إنها تبدو من حيث الشكل والمظهر الخارجى متطابقة ، ولكنها ليست في حقيقة الأمر متطابقة . ولنفحص هاتين النسختين من الطبعة المنقحة من الإنجيل (R.S.V.) . إن إحداها صدرت في عام ١٩٥٢ والأخرى صدرت في عام ١٩٧١ . إحداها تقول إنها قد اعتمدت على وثائق « قديمة جداً » تعود إلى حوالى ستماية سنة بعد المسيح . والنسختان أو الطبعتان من هذا الإنجيل الواحد غير متطابقتين . إنهما تختلفان في مسائل جوهرية أساسية تصل إلى حد الاختلاف في تصوّر طبيعة المسيح وما يتصل بشأنه . (ويصيح باستر استانلى وهو جالس في مقعده

(١) إنجيل الملك جيمس هو إنجيل البروتستانت . (المترجم) .

(٢) إذا كان القرآن الكريم يحوى بين دفتيه مائة وأربع عشرة سورة ، هل يجوز أن يطلع علينا مترجم بترجمة لمعانى القرآن الكريم يرتضيها مسلم واحد وعدد السور بها مائة وإحدى وعشرين سورة أو مائة وسبع سور ؟ لا للزيادة في عدد سور القرآن الكريم . لا للنقصان في عدد سور القرآن بأى ترجمة . ولا يجوز بحال أن تزداد سورة مكونة من أربع آيات كسورة الإخلاص مثلاً ويطلع علينا مترجم بزيادة أو نقص في عدد الآيات . والأصل العربى موجود بكل مكان وزمان . (المترجم) .

(٣) مرّة أخرى ، يبدو باستر استانلى كمن يكرر قوله : « سأصنع لكم شمساً كهذه الشمس التي خلقها الله ! » (المترجم) .

قائلاً : لا . وتبدو في الأفق بوادر تحدٍ سافر واضح) . ويقول العلامة ديدات : سيدى . إن إنجيل لوقا يقول عن المسيح « وفيما هو^(١) يباركهم انفراد عنهم وأصعد إلى السماء » (لوقا ٢٤ : ٥١) . ويقول إنجيل مرقس أيضاً : « ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس على يمين الله » . (مرقس ١٦ : ١٩) . وهذه طبعة أخرى من الإنجيل قام بطباعتها مسيحيون تحت إشراف اثنين وخمسين عالماً من أكبر وأبرز علماء المسيحية يساندهم أتباع خمسين مذهباً من المذاهب المسيحية ، وبهذا الإنجيل ما يفيد أن النص المشار إليه آنفاً بالأصحاح الرابع والعشرين من إنجيل لوقا والأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس ، وهو النص الذى ينبئ عن صعود المسيح إلى السماء تحت سمع وبصر حواريه إنما هو نص مزيف غير صحيح^(٢) أثبتت الوثائق فيما يزعمون أنه نص غير صحيح ، وكان موجوداً بطريق الخطأ بالإنجيل ! وكان من الضروري حذفه ، وحذفوه ! (تصفيق) .

ويستطرد العلامة ديدات قائلاً : إن أعظم الخوارق المنسوبة إلى المسيح بالإنجيل هي الصعود إلى السماء والجلوس^(٣) على يمين الله . ولقد ورد ذكر ذلك الصعود إلى السماء بين دفتي أكثر من إنجيل . ورغم ذلك ، تم العدول والتراجع عن ذلك . من الذى عدل وتراجع عن ذلك ؟ خمسون عالماً من أكبر علماء المسيحية يساندهم جمهور اثنين وخمسين مذهباً من المذاهب المسيحية !

ولقد وردَ في رسالة يوحنا الثانية قول الإنجيل : « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس » (٢ رسالة

(١) ضمير الغائب يعود على « يسوع المسيح » . (المترجم) .
(٢) تقول الملاحظة المرقومة بحرف g من طبعة كولنز الإنجليزية للإنجيل ص ١١٥ من العهد الجديد ما يلى بهذا الخصوص : « بعض المخطوطات لا توجد بها عبارة « وأصعد إلى السماء » .
Some manuscripts do not have « and was taken to heaven » أى مخطوطات هذه التى يوجد كلام الله فى بعضها ويمحى من بعضها الآخر ؟ لا ريب أن مسألة صعود المسيح إلى السماء أمام أنظار حواريه مسألة هامة ؛ وإما أن تكون قد حدثت ، وإما ألا تكون قد حدثت ، ولا وسط بينهما .
(المترجم) .

(٣) ويترتب على الجلوس على يمين الله بنظرهم أن يسلب يسوع (الابن) جميع اختصاصات الآب إذ يقولون : يسوع هو الذى ... يسوع هو الذى ... (المترجم) .

يوحنا : ٧) . وأصبحت هذه الجملة السابقة تُكْتَبُ في الطبقات المنقحة من الإنجيل هكذا : « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة » . من ذا الذي حذف شعار التثليث المسيحي « الآب والكلمة والروح القدس » من هذه الجملة باعتبار أنها كانت تزيفاً fabrication يلزم التخلص منه ؟ ولماذا^(١) ؟ هل صادر هذه الكلمات وحذفها من الإنجيل علماء المسلمين ؟ هل صادرها وحذفها علماء اليهود ؟ لا . لقد صادر هذه الكلمات المتضمنة لشعار التثليث أكبر علماء المسيحية ، وصار رأيهم نافذ المفعول ، وأصبحت مئات الآلاف من نُسخ الطبعة المنقحة من الإنجيل تُطْبَعُ وتُنَشَرُ دون أن ترد بها هذه الكلمات باعتبار أنها كانت تزيفاً fabrication تم حذفه والتخلص منه !

إن الدكتور ج . ب . فيلبس ، وهو واحد من أكبر علماء المسيحية يقرر في مقدمته لإنجيل متى أن القديس متى كان يقتبس من إنجيل القديس مرقس ، وكان ينقحه ، محاولاً الوصول إلى تصوّر^(٢) أحسن وأفضل لله .

إن كل إنجيل بالعهد الجديد توجد بصدوره عبارة وفقاً لرواية القديس متى أو القديس لوقا أو القديس مرقس أو القديس يوحنا . إنكم في السويد هنا تقولون الإنجيل إنتلخت متى أو إنتلخت لوقا . ماذا تعني « إنتلخت » هذه ؟ إن هذه العبارة تعني أن كلام متى هو كلام متى . وأن كلام لوقا هو كلام لوقا . إنها كافية لتمييز الأبيض من الأسود .

(١) لقد حذفوا هذه الكلمات التي تمثل شعار التثليث المسيحي لأن الجملة التالية ، وهي الجملة الثامنة بذات الأصحاح تقول : « والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد » . ومن الواضح أن الجملة الثامنة على هذا النحو إنما هي مثال يوضح كيف يكون الثلاثة واحداً . ولقد غاب عنهم أنك لا تستطيع أن تطلق على الجزء ما تطلقه على الكل في الواقع الفعل . ليس الدم إنساناً على سبيل المثال . وهكذا جاء المثال هادماً للتثليث بدل أن يثبت . وربما فطن القارئون على الطبعة المنقحة من الإنجيل إلى ذلك فحذفوا الشعار حتى لا يرهق المثال على زيف الشعار . (المترجم) .

(٢) وهكذا يصبح تصوّر الله خاضعاً لإجتهد البشر فيما يكتبونه بأيديهم عن الله . ونرفق على الصفحة التالية صورة فوتوغرافية لصفحة مما كتب الدكتور ج . ب . فيلبس لإنجيل متى ، وهي التي أشار إليها العلامة ديدات حتى لا يقول أحد إننا أو العلامة ديدات قد نسبنا إلى الدكتور فيلبس ما لم يقل أو ما لم يكتب . (المترجم) .

THE GOSPELS

translated
into Modern English

by

J. B. PHILLIPS

THE GOSPEL OF
MATTHEW

الخطان تحت الجملة التي تدل على أن
علماء المسيحية يعرفون بأن
القديس متى، في إنجيله المنسوب
إليه كان ينقل عن القديس
مرقس. والخط المخرج تحت
العبارة التي تدل على أنه كان يحد
ترتيب الأحداث. (المترجم) .

Early tradition ascribed this Gospel to the apostle Matthew, but scholars nowadays almost all reject this view.

The author, whom we still can conveniently call Matthew, has plainly drawn on the mysterious "Q", which may have been a collection of oral traditions. He has used Mark's Gospel freely, though he has rearranged the order of events and has in several instances used different words for what is plainly the same story. The style is lucid, calm and "tidy". Matthew writes with a certain judiciousness as though he himself had carefully digested his material and is convinced not only of its truth but of the divine pattern that lies behind the historic facts.

If Matthew wrote, as is now generally supposed, somewhere between 85 and 90, this Gospel's value as a Christian document is enormous. It is, so to speak, a second generation view of Jesus Christ the Son of God and the Son of Man. It is being written at that distance in time from the great Event where sober reflection and sturdy conviction can perhaps give a better balanced portrait of God's unique revelation of Himself than could be given by those who were so close to the Light that they were partly dazzled by it.

LONDON

GEOFFREY BLES

صورة لصفحة من مقدمة كتاب ج . ب . فيليس للإنجيل متى .

(ووصلت ورقة إلى العلامة ديدات . ونستطيع أن ندرك أن الورقة كانت طلباً من باستر استأنلى أن ينال وقتاً إضافياً) .

قال العلامة ديدات : لقد حان الآن وقت المناقشة بتوجيه الأسئلة . إن النظام المتفق عليه يعطيني خمسين دقيقة ، ويعطى باستر إستأنلى ستين دقيقة ثم يعطيني عشر دقائق . وبعدها المناقشة ما لم يكن باستر استأنلى يريد أن ينفرد بميزة .

لقاء ثانٍ لباستر استأنلى

ويتقدم باستر استأنلى ليقف أمام مكبر الصوت ليقول :
فيما يتعلق بتعبير « وفقاً لـ » الموجود بصدر أناجيل العهد الجديد ،
أستطيع القول إن هذه العبارة ليست^(١) من الإنجيل . لقد وضعها
المترجمون .

وفيما يتعلق بالأسفار الزائدة بإنجيل الروم الكاثوليك ، لدينا أناجيل
الأبوكريفا^(٢) . وهذه الكتب جيدة جداً ككتب للتاريخ . ولا توجد أخطاء
في هذه الكتب من كُتِبَ الـ (ويخطئ ويتلثم باستر استأنلى في نطق كلمة
الأبوكريفا ، فيضحك ويقول : إن لغتي الأصلية هي السويدية !) . لا يوجد
تناقض في الكتب الدينية المسيحية . إننا ننظر إلى هذه الكتب ككتب تاريخ
بجانب كلام الله . هذا شيء اتفق عليه المسيحيون منذ بدء البداية . ليس
هناك صعوبة في فهم ترجمة سكوفيلد ولا في الترجمة المسماة « إنجيل
الملك جيمس » ولا الآخرين . ولا توجد تناقضات^(٣) . وأعتقد أنك تخلق

(١) ليست المسألة مسألة ما إذا كانت من الإنجيل أو ليست من الإنجيل ، لكن السؤال هو : ماهي دلالتها ؟ ولقد وضع المترجمون وحذفوا كثيراً مما يبدد الاطمئنان إلى صحة نسبة الكلام إلى الله سبحانه وتعالى .

(٢) أناجيل الأبوكريفا عبارة عن مجموعة من الأناجيل مثل إنجيل برنابا وإنجيل طفولة المسيح وغيرها حرمتها وأحرقتها الكنيسة بدعوى أنها مزيفة غير صحيحة المحتوى . هل معنى دفع باستر استأنلى هذا هو أن إنجيل الروم الكاثوليك أبوكريفا هو الآخر ؟ أم أن الأسفار السبعة الزائدة في إنجيل الروم الكاثوليك هي وحدها التي يُعتبر شأنها شأن أناجيل الأبوكريفا ؟ وما الرأي بشأن العبارات التي يحذفونها هنا وهناك بالأناجيل ؟ هل هي أبوكريفا ماثلة داخل الأناجيل ؟ (المترجم) .
(٣) كذب . لم يدخل أي مفسر من علماء التفسير المسلمين شروحه في صلب النص القرآني الذي =

شيئاً من لا شيء .

ولو أخذنا ما يتصل بصعود يسوع إلى السماء . اسمعوا الآن . إن هذه الحقيقة التاريخية مذكورة في كتب عديدة . وهي موجودة في أعمال الرسل . إن علماء المسيحية كانوا يتناقشون فيما بينهم : هل يثبتون هذه الحقيقة المتعلقة بشأن صعود المسيح إلى السماء أم لا يثبتونها . ولكن هذا لا يؤثر على العقيدة . إن العقيدة المسيحية سليمة متسقة في كل ترجمات الإنجيل . وأودُّ أن أقول إن أولئك الذين قاموا بترجمة الإنجيل بمن في ذلك مترجمو الإنجيل إلى اللغة السويدية قد قاموا بعمل شروح وتعليقات مشابهة لشرح القرآن .

دعوني أخبركم . انصتوا . عندما يقول القرآن الكريم إن الرجل يستطيع أن يضرب زوجته فإن المفسرين^(١) والشرح يقولون : نوصيك إذا ضربت زوجتك أن تستخدم فرشاة تنظيف الأسنان . وأنا أتخيل حالة زوجتي لو قلت لها : سأضربك بفرشاة الأسنان^(٢) . إن زوجتي ستعتبر هذا النوع من الضرب إساءة من أكبر الإساءات^(٣) لأن هذا القول يسبب لها ألماً أكثر من أى قول آخر . إن بعض المفسرين والمترجمين حُرْفِيون متشددون جداً . وعندنا في وطننا هذا أناس يُغلبون اعتبارات السياسة على اعتبارات العقيدة خيانة للمعتقدات^(٤) المسيحية . إننا لا نوافق على هذا . ولكن الإنجيل لم يتغير لمجرد أن بعض

= أنزله الله سبحانه وتعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين . فليُصيب المفسر في تفسيره أو ليخطئ . صوابه له وأخطاؤه محسوبة عليه ، ولا تغيير بالنص القرآني كما هو حادث بالإنجيل (المترجم) .
(١) هذا الذي يقوله باستر استانلي عن ضرب الرجل لزوجته غير موجود بصياغة باستر استانلي هذه بالقرآن الكريم . ولم يدخل ما ينسبه إلى المفسر في النص القرآني إطلاقاً . ما يقوله باستر استانلي وما يقوله المفسر وفق رواية باستر استانلي إنما هو خارج النص القرآني الشريف . هذه مسألة هامة جداً (المترجم) .

(٢) هل يخشى باستر استانلي نُشُوزَ زوجته ؟ إن باستر استانلي لو استطاع أن يرجع إلى النص القرآني الأصلي العربي لا يُوصي بضرب النساء عموماً ، بل يُوصي بضرب النساء اللاتي نخشى نشوزهن كوسيلة ضمن وسائل للحد من نشوز من نخشى نشوزهن . هل يمكن أن يفهم باستر استانلي وأمثاله هذا المعنى الإلهي الحكيم ؟ (المترجم) .

(٣) ويكون معها الحق . لماذا تهددها بضربها بفرشاة الأسنان يا باستر استانلي وهي امرأة فاضلة سوية السلوك ؟ أم أنك تعهد فيها ميلاً إلى النشوز ؟ لو كانت زوجتك امرأة فاضلة شريفة سوية فإن الإسلام ينهك عن ضربها أو تهديدها بالضرب بفرشاة الأسنان يا باستر استانلي . (المترجم) .

(٤) اعتراف من باستر استانلي بوجود خلل في المعتقدات المسيحية ويعزو باستر استانلي هذا الخلل إلى الإعتبارات السياسية . إنه يؤكد التناقض أثناء التخطيط في محاولات إزالة التناقض . (المترجم) .

اللغويين لهم بعض التعليقات^(١) الخاطئة . (تصفيق) .

ثالثاً : عشر دقائق أخرى للعلامة ديدات :

يقول الأخ شام شاد خان بعد مشاورة قصيرة مع زميلته السيدة ماريا نلسون ، يقول : سيداتي .. سادتي : فى بداية المناظرة ثم الإعلان عن نظامها كما يلى : خمسون دقيقة للسيد ديدات ثم ستون دقيقة للسيد باستر استانلى ثم عشر دقائق للسيد ديدات ثم أسئلة المناقشة . ولقد طلب باستر استانلى عشر دقائق زيادة عن الوقت المحدد له ليجيب بعض الأسئلة . وحفاظاً على العدالة قررنا أن نعطي عشر دقائق أخرى للسيد ديدات . (تصفيق) .

اللقاء الثالث للعلامة ديدات

ويقول العلامة ديدات : فى أى مباراة رياضية كالتنس أو الملاكمة عندما يهزم أحد طرفيها لا يكون من حقه أن يطلب وقتاً إضافياً أو فرصة أخرى . (ضحك) . ولا بأس فى أن أتحدث إليكم لمدة خمس دقائق أخرى . ويلتفت إلى مديري المناظرة قائلاً : أشكركم . ثم يقول : إن باستر استانلى قد ذكر أن القرآن الكريم يعترف بالتوراة وبالإنجيل . نعم . إن القرآن الكريم يعترف بما أنزله الله على موسى عليه السلام وعلى عيسى عليه السلام . فى نظر المسلمين إن الإيمان بالله واحد لا يتغير . إن القرآن الكريم يخبرنا ويأمرنا . أن نؤمن بمبدأ أن الوحي الإلهي كان يصل إلى سيدنا موسى ، وكان يصل إلى سيدنا عيسى ، وأن كل شيء أبلغوه عن الله إبان حياتهم كان حقاً وكان صدقاً وكان مصدره الوحي الإلهي الحقيقي دون ريب . ولكن المشكلة بحق تنحصر فى أن هذا الذى نجده مكتوباً فى التوراة لم يكتبه ولم يُملِه سيدنا موسى . ولو أن سيدنا موسى هو الذى أُملى التوراة

(١) تمثل الخطورة كلها فى أن أولئك اللغويين الذين لهم بعض تعليقات خاطئة قد أدخلوا تعليقاتهم الخاطئة تلك فى صميم نصوص الإنجيل ، وأخطوا النص الأصل الذى يرجعون عنه . ونقصد بالنص الأصل النص المقدس الذى أنزله الله . (المترجم) .

وتمت كتابتها أمام ناظره لما ثارت مشكلة على الإطلاق . ولو كان سيدنا عيسى عليه السلام قد أعطى مَتَّى ومرقس ولوقا ويوحنا ما يؤكد أن أناجيلهم هي الكلام الذي أوحاه الله إلى عيسى عليه السلام لما ثارت مشكلة على الإطلاق . وحيث إن عيسى عليه السلام لم يُمل ولم يكتب كلمة واحدة إِبَّانَ حياته مما هو مكتوب في الأنجيل فإننا نجد أنفسنا أمام مشكلة . إن هذه الكتب إنما هي كتب مجهولة المؤلف Anonymous Books والمسيحيون يقولون إنه لم يكن لدى واضعي هذه الكتب أى دافع . وأنا أقول إن علماء المسيحية يقولون إنها من عمل بشر ، ويصل بهم الأمر إلى حد أن يقولوا لقد اعتمد متى على إنجيل مرقس إلى حد كبير^(١) وبتصرف . ولو استخدمنا لغة العصر الحديث يمكن لنا أن نقول : لقد كان متى يسرق من كلام مرقس ، ولم يكن مرقس من تلاميذ المسيح وحواريه ! لماذا يعمد رَجُلٌ هو أحد تلاميذ المسيح وواحد من حواريه مثل مَتَّى إلى النقل عن رَجُلٍ لم يكن من تلاميذ المسيح وحواريه^(٢) مثل مرقس ؟

وليتأمل من يشاء وليعجب عندما نجد أن القديس مَتَّى يستخدم ضمير الغائب حيث كان يجب أن يستخدم ضمير المتكلم وذلك عندما يقول : « وبينما كان يمشى^(٣) في الطريق رآه^(٤) وقال^(٥) اتبعنى^(٦) فتبعه^(٧) » .

من الذى كَتَبَ هذا الكلام بإنجيل مَتَّى ؟ هل كتبه الله ؟ كلا ! هل كتبه يسوع ؟ كلا . هل كتبه مَتَّى ؟ كلا . (ويصيح باستر استانلى قائلاً : نعم !^(٨)) . ويستطرد العلامة ديدات كأن شيئاً لم يكن ليقول : لو أن

(١) تماماً كما يفعل مؤلف أى كتاب عندما يمزج ما عنده من مغارف بما عند الآخرين ، ولكن مؤلف العصر الحديث يشير في العادة إلى مصادر معلوماته . (المترجم) .
(٢) لو قلنا على سبيل المثال : قال أبو هريرة عن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان أن رسول الله ﷺ قال : « ... كذا كذا هو كيت كيت » . أليكون هذا الحديث صحيح الإسناد إلى أبى هريرة أو إلى الرسول ﷺ ؟ كلا . (المترجم) .

(٣) يسوع - (٤) رأى يسوع مَتَّى - (٥) قال يسوع لَمَتَّى -

(٦) اتبعنى يا مَتَّى -

(٧) تبع مَتَّى يسوع . ولو كان مَتَّى هو كاتب إنجيل مَتَّى لوجب أن يقول كما يلي : « وبينما كان يسير في الطريق رآنى وقال اتبعنى فبعتته » . (المترجم) .

(٨) هل يتكلم متى في إنجيله مستخدماً ضمير الغائب وهو يتكلم عن نفسه ؟ هل عند باستر استانلى إجابة جيدة جداً على هذا السؤال ؟ هل سيجيب ؟ (المترجم) .

القديس متى هو الذى كتب ذلك الكلام لقال : « وبينما كان يمشى فى الطريق رآنى ، وجاء إلى ، وقال لى : اتبعنى فتبعته » . إن هذا الكلام قد كتبه بعض الناس منكم . (تصفيق لمدة طويلة) .

ويقول العلامة ديدات : السيدة مديرة هذا اللقاء . السيد مدير هذا اللقاء . أيها الإخوة والأخوات الأعزاء : لقد حان الوقت لكى تعدوا أسئلتكم وأن توجهوا أسئلتكم إلى أو إلى باستر استانلى . وفى الليلة القادمة بإذن الله يشرفنى أن أقدم للراغبين منكم المزيد من المعلومات على شكل محاضرة عن عيسى المسيح عليه السلام كرسول من أعظم رُسُلِ الله إلى قومه من بنى إسرائيل ليصحح لهم ما أفسدوه من شريعة موسى عليه السلام . إن المناظرة التى شاركنا فيها الليلة كان لها موضوع محدد . ولم يكن الموضوع هو عيسى عليه السلام . إن موضوعها كما لعلكم تتذكرون هو : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟ » (تصفيق حار لمدة طويلة) .

ويقول العلامة ديدات : إن عيسى المسيح عليه السلام كان رسولاً عظيماً من رسل الله . (تصفيق حار لمدة طويلة) . نحن المسلمين نؤمن أن عيسى عليه السلام كان هو المسيح ولا ننكر ذلك أبداً . نحن المسلمين نصدق معجزة ميلاده عليه السلام من أم عذراء لم يمسهها بشر ، ودون أب . نحن المسلمين نؤمن بكل معجزات عيسى عليه السلام ، ونؤمن أنه كان يرى الأكمه الأعمى بإذن الله . إننا - نحن المسلمين - لسنا ضد المسيح ، ولسنا أعداء المسيح . نحن المسلمين نحب عيسى المسيح عليه السلام . (تصفيق حار طويل طويل) . ويستطرد العلامة ديدات ليقول : وهكذا لا يكون المسيح كما تُصَوِّرُونَهُ. أنتم لنا . إنكم تُصِرُّونَ على أن تقولوا لنا فى كل أنحاء إفريقيا إن المسيح هو الابن الوحيد المولود لله ، مولود لله وليس مخلوقاً لله .

Jesus is the only begotten son. Begotten, not made!

ولذلك فإننى أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية ، (ويلتفت نحو باستر استانلى قائلاً) : إننى أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية ، ولا أعرف ما إذا كنت أنت من أصحاب اللغة الإنجليزية أم لا ، لأنك سويدي ... (ضحك) أسأل أصحاب اللغة الإنجليزية : ما الذى تقصدونه من قولكم : « مولود لله وليس

مخلوقاً لله » ؟ إن للأبوة وللبنوة معنى يعرفه كلُّ أبٍ ، وتعرفه كلُّ أمٍّ ، ويعرفه كل ابن ، ويعرفه باستر استانلي . وإذا كان للأبوة والبنوة معنى آخر غير ما يعرفه الناس ، فإننا نكتفى بأن نسأل : لماذا لا تستخدمون اللغة كما يستخدمها الناس ؟ لماذا تصرون على استخدام اللغة استخداماً غريباً شاذاً ؟ أرجو أن يجيب عن ذلك باستر استانلي في محاضراته التي وعد الناس بها غداً مساءً أثناء تناول العشاء .

ولنمض الآن مباشرة إلى الأسئلة . هاتوا أسئلتكم وفقكم الله .
(تصفيق حار لمدة طويلة) .



المناقشة

تنظيم المناقشة

تقول مديرة اللقاء السيدة ماريا نلسون : نشكر طرفي المناظرة كليهما لما أدليا به . ولقد حان وقت المناقشة الآن . إننا نرحب بأسئلتكم . لدينا حوالي ربع ساعة . وسيتم الترحيب بكم غداً مساءً في محاضرة باستر استانلي بالكنيسة . ونأمل في حسن تصرفكم أثناء المناقشة . نشكركم .

وينتقل مكبر الصوت إلى السيد تشام شاد مدير اللقاء فيقول : نرحب بكم وقد حان وقت المناقشة . نودُّ أن تتعاونوا معنا كما يلي :
أولاً : الراغبون في توجيه الأسئلة إلى باستر استانلي يصطفون هنا على الجانب الأيمن . ويصطف الراغبون في توجيه الأسئلة إلى السيد ديدات هناك ، على الجانب الأيسر .

ثانياً : فلنتذكر أننا الآن في وقت المناقشة بعد المناظرة في موضوع المناظرة . لا تجعلوا بدلاً من السؤال محاضرة أو مناظرة . ويجب أن يكون السؤال في موضوع المناظرة . من يرغب في عمل محاضرة يحجز القاعة يوماً آخر ويخطرنا ، ويكون من دواعي سرورنا أن نحضر للاستماع إليه .
ثالثاً : يسمح بتوجيه سؤال واحد لا أكثر . ومن يرغب في توجيه أكثر من سؤال عليه أن يعود إلى آخر الصف حتى يحين دوره في توجيه سؤال ثان .



السؤال الأول

إن سؤالي الأول سهل جداً . أريد أولاً أن أقول لباستر استانلي شوبيرج إن النص الأصلي للإنجيل إنما هو باليونانية وليس بالعبرية . ولكن هذا ليس موضوع سؤالي . سؤالي هو : لقد تحدثت يا باستر استانلي بطريقة ساخرة عن أن القرآن قد عامل المرأة بطريقة سيئة . وأريد أن أجعلك تتذكر وأن تجيبني . إننا نجد بالإنجيل نصوصاً مثل : الرسالة إلى أهل كولوسي^(١) (٣ : ١٨) وبالرسالة إلى أهل إفسس^(٢) (٥ : ٢٤) وفي مواضع أخرى يتضح منها أن الإنجيل يتكلم عن المرأة بما يجعلها تطيع زوجها طاعة العبد للسيد ، بينما تعيب على القرآن أن أجاز ضرب من يخشى المسلمون نشوزهن كنوع من أنواع معالجة شأن من تبدو عليهن بوادر النشوز لمحاولة إنقاذهن من مغبات النشوز . لماذا تصوّر الإنجيل رحيماً بالنساء لطيفاً معهن على قلة النصوص التي تعطى أي حق معلوم للنساء اللهم إلا توجيهات عامة بحسن المعاملة دون تفاصيل محددة ، ومع ذلك تشيد بعظمة الإنجيل في معاملة النساء بينما تصوّر القرآن الكريم كما لو كان يأمر بالقسوة والغلظة مع النساء مجافياً للحقيقة فيما تقول ؟

باستر استانلي يجيب عن السؤال الأول :

في القرآن نفسه أن رجلاً كان يضرب امرأته^(٣). كما أنه بالإنجيل أن هذا الرجل اسمه جو . وبينما كان الرجل يضرب امرأته يخبرنا القرآن كيف نفعلها بأن نضرب مائة جلدة . إن هذا كرية . والفرشاة كانت هي المفسر^(٤) دعوني أخبركم أنه إذا كان الإنجيل يقول إن المرأة يجب أن

(١) « أيتها النساء اخضعن لرجالكن ... » (كولوسي ٣ : ١٨) (المترجم) .

(٢) ... الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً هو رأس الكنيسة (إفسس ٥ : ٢٤) . (المترجم) .

(٣) من أين جاء باستر استانلي بهذا الكلام المفكك العجيب ؟ وانه لا يشير كدأبه في كل دعاويه الكاذبة الى مصدره لتراجعه . وانه يلقي الكلام جزافاً . لعله يخلط هنا بين حد من حدود الزنا الذي يُوقَّع على الرجال والنساء غير المحصنات وبين ما هو موجود برأسه من أن القرآن يأمر المسلمين كل المسلمين بضرب النساء ككل النساء . يخلط في خلط . (المترجم) .

(٤) يقصد أن استخدام الفرشاة في ضرب النساء كان اقترح أحد المفسرين ، ولكنه يخطئ في استخدام اللغة الإنجليزية أخطاء متتالية . وانه لا يعرف العربية إطلاقاً ، ولا يجيد الإنجليزية ، ويهاجم القرآن المكتوب بالعربية مستخدماً اللغة الإنجليزية . وانه ينطق كلمة strikes بذات الجملة كما لو كانت stricks .

تصغى إلى زوجها فإن ذلك على مستوى عالٍ من المحادثة High Level of Conversation لقد وَرَدَ بالإنجيل : « أيتها النساء اخضعن لرجالكن .. أيها الرجال أحبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن » ! وهذا يعنى : اعملوا كل شيء ممكن لتصلوا سوياً إلى تفاهم^(١) understanding (تصفيق) .

السؤال الثانى

فلْيُبَارِكْكُمْ الله جميعاً . وليكن الحب هو أول كلمة وآخر كلمة . أريد أن أسأل السيد ديدات . إذا كنت تقول إن القرآن هو العهد الأخير ، فكيف يتفق ذلك مع حقيقة أن الله حَى ويمكن أن يرانا فى هذه اللحظة التى نعيشها الآن ويلزمه سبحانه وتعالى أن يتحدث إلينا بعد أن مات يسوع من خلال أنبيائنا . كيف تقول إن القرآن هو العهد الأخير . والعهد Testatment يعنى الشهادة ، شهادة الأحياء من البشر ، الذين جربوا أن يتحدث الله إليهم كما حدث لى منذ سبعة عشر عاماً . ولقد كتبت كتباً كثيرة موجودة بالمكتبة عن ذلك .. وتقول مديرة اللقاء : السؤال من فضلك . فتقول صاحبة السؤال : لماذا يعتبر المسلمون أن القرآن هو آخر صور وحى الله إلى الناس مع أن الله حى والناس أحياء^(٢) . والناس بحاجة إلى استمرار وحى الله إلى الناس ؟

إجابة الشيخ أحمد ديدات للسؤال الثانى

نعم . نحن المسلمين نعتبر أن القرآن الكريم هو آخر صور وحى الله إلى الناس جميعاً لأن رسول الإسلام عليه السلام هو خاتم الأنبياء والمرسلين وبتمام رسالته أتم الله للناس ، كل الناس ، أتم لهم جميعاً الله دينهم .

(١) ولا يعرف باستر استالى شيئاً عن أن القرآن الكريم يقول : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يذكرون» (سورة الروم : ٢١) هذا كتوجيه عام . وبالقرآن الكريم نصوص كثيرة تعطى النساء مزايا عينية ليس لها نظير فى كتاب سماوى آخر ، يعرفها جيدا المسلمون والمسلمات . (المترجم) .

(٢) تريد صاحبة السؤال ألا ينتهى نزول الوحى الإلهى بنهاية الوحى المحمدى ، وتزعم أنها هى شخصيا على صلة بالوحى الإلهى ، ولقد أوحى الله إليها كتباً كثيرة موجودة بالمكتبة . وتقول رسالة بطرس الثانية : «لأنه لم تأت نبوة قط بمشئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» . (٢ بطرس ١ : ٢١) . من هم أناس الله هؤلاء ؟ لقد فتح هذا النص بالإنجيل الباب على مصراعيه ليدعى أى إنسان أنه من أناس الله وأنه يتلقى الوحى من الله . وصاحبة السؤال مثال حى لذلك . (المترجم) .

ولو أنكم قرأتم وتفهمتم ما وَرَدَ بِإِنْجِيلِ يوحنا لأدركتم هذه الحقيقة بوضوح حيث يقول المسيح لتلاميذه : « إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي . أنا أطلب من الآب فيعطيكُم مُّعْزِيّاً آخر يُمكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذي لا يستطيع العالم . أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه . أما أنتم فتعرفونه لأنه معكم ويكون فيكم » . (يوحنا ١٤ : ١٥ - ١٨) .
من هو المعزى الآخر ، روح الحق الذي يمكث معهم إلى الأبد . إنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد بن عبد الله ﷺ . والقرآن الكريم خالد بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها باعتبار أن القرآن الكريم هو آخر صور وحى الله إلى الناس .

ولقد جاء بِإِنْجِيلِ يوحنا أيضاً : « بهذا كلمتكم وأنا عندكم . وأما المُعْزَى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قُلْتُهُ لكم . » (يوحنا ١٤ : ٢٥ - ٢٦) .

من هو المعزى الآخر روح الحق Spirit of Truth الذي سيأتي بعد عيسى عليه السلام إلى الناس ؟ نقول - نحن المسلمين - إنه محمد ﷺ . إنني أعرف أن قلوبكم طيبة تنشد الحقيقة . هيا نتفق . إن الإنجيل يدعو إلى السلام ويدعو إلى الوفاق بين الناس . والقرآن يقول : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾^(١) .

ومنه يتضح أننا يجب ألا نعبد إلا الله . لا ينبغي أن نعبد إنساناً أو حيواناً أو قِرداً أو ثعباناً أو أى شيء آخر غير الله . القرآن ينادى أهل الكتاب إلى هذا التصور السليم لله سبحانه وتعالى . والقرآن يؤكد أن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام . وتقول رسالة يوحنا الأولى : « ... لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم بهذا تعرفون روح الله . كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد

(١) سورة آل عمران/ ٦٤ .

جاء في الجسد فهو من الله . « (١ يو ٤ : ٢ - ٣) ورسول الإسلام يقول في القرآن الموحى إليه من الله إن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام . القرآن الكريم هو وحى الله الصادق الأمين ، وفيه تفصيل كل شيء وبيان كل شيء . « وأما المَعزَّى الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم . » (يوحنا ١٤ : ٢٦) .

من الذى فى قرآنه الموحى إليه من الله بيان كل شيء يخص العقيدة الدينية والشرائع الدينية؟ إنه محمد ﷺ . من الذى قال : إن عيسى ابن مريم هو المسيح عليه السلام ؟ إنه محمد ﷺ . من الذى « عَلَّمَ الناس كل شيء عن دينهم » ؟ إنه محمد ﷺ . ولأنه ﷺ قد أتمَّ للناس دينهم ، ولأن القرآن قد بينَّ كل شيء يلزمُ الناسَ بيانهُ بشأن دين الحق ، نعتقد ألا نبي ولا رسول بعد رسول الإسلام خاتم الأنبياء والمرسلين . ونعتقد أن القرآن الكريم هو أتم وأكمل وآخر صُورٍ وَحْيِ الله إلى الناس أجمعين . وَكُلُّ مَنْ يَدَّعى تَلَقُّى الرُّوحِ الإلهيِّ بَعْدَ محمدٍ ﷺ كاذبٌ مُخادِعٌ أو مُخدوعٌ . القرآن الكريم الذى أُوحِيَ إلى خاتم الأنبياء والمرسلين هو آخر صُورٍ وَحْيِ الله إلى الناس إلى يوم الدين .
(تصفيق)



السؤال الثالث

سؤالي مُوجّه إلى كل من طرَفِي المناظرة . أقول : إن استمرارية وَحْي السماء إلى الناس يثبتها أن الإنجيل ، وعلى وَجْهِ الخصوص التوراة ، وعلى وجه أخص الأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، قد ظَهَرَ ما اتضح أنه يماثل الآثار القديمة التي تم لعلماء الآثار اكتشافها مكتوبة باللغة المسمارية البابلية مثل وصايا جلجامش وقوانين حمورابي^(١). وأرجو أن تتفضلا بالإجابة على سؤالي حيث إنكما كليكما^(٢) تناديان بكلام الله . إن القرآن قد صيغ على غرار التوراة^(٣) وبعض الكتابات الأخرى . ونحن لا نستطيع أن ننسى أن خديجة كانت مسيحية^(٤)، وأن ابن عم خديجة كان كبير قساوسة مكة^(٥) Archibshop of Mecca وأن ، محمداً ، كانت عنده وثائق مكتوبة استمدها^(٦)

(١) خلاص ! انتهى الأمر . المخطوطات والكتابات المسمارية تؤكد صحة التوراة الموجودة حالياً . على الناس جميعاً أن يوقعوا بما يفيد صحة هذه المقولة . ومن لا يعرف أن يكتب اسمه عليه أن يضع خاتمه أو أن يهبط . إن هؤلاء الناس لا يعرفون معنى ما يقولونه . لو صدّق قول صاحب السؤال من أن التوراة مماثلة لوصايا جلجامش وقوانين حمورابي لصحّ أنها ليست كلام الله . إنهم يضعون مقدمات ضخمة خاطئة بكل بساطة وبكل تظاهر بالبراءة . لا ياسيدي . لا يا صاحب السؤال . لا نوافق ولا يعقل أحد أن تكون الأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، وهي الأسفار التي يطلق عليها «توراه موسى» مطابقة لوصايا جلجامش وقوانين حمورابي . والمقدمات الخاطئة تؤدي بطبيعة الحال إلى نتائج خاطئة . هكذا يخلطون ! هل الأسفار الخمسة الأولى بالتوراة من وَحْي الله إلى سيدنا موسى ؟ أم أنها مأخوذة من وصايا جلجامش وقوانين حمورابي ؟ لو صح الافتراض الثاني فإنه صحته تفضي إلى نقض التوراة لا إلى إثباتها . (المترجم) .

(٢) يحاول صاحب السؤال أن يساوي بين طرفي المناظرة من حيث يدّعي «أنهما كليهما» يناديان بكلام الله . وفيه كانت المناظرة ؟ (المترجم) .

(٣) ويستمر صاحب السؤال في وضع الأحكام التقريرية الخاطئة لتكون مقدمات في سؤاله . من الذي ألقى في روعه ومن الذي يوافق أن القرآن قد صيغ على غرار التوراة ؟ هل يمكن للتقليد أن يكون أجمل وأفضل من الأصل ؟ هل يمكن للتقليد أن يناقض الأصل ؟ (المترجم) .

(٤) يستطيع صاحب السؤال أن يزعم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وعائشة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسيحيين ولكن عليه شيء واحد فقط هو أن يثبت ما يدعيه ولا يلقى القول جزافاً . (المترجم) .

(٥) لم تحمل أرض مكة فوق ظهرها سوى بيت الله وبداخله الكعبة المشرفة . ولم يُنَّ على أرض مكة كنيس ولا كنيسة . أم أن الحفريات والمخطوطات المحجوبة عن الناس تثبت دعاويهم الكاذبة . (المترجم) .

(٦) عجيبة ، ولكنها ليست جديدة ! إنهم يكررون بسذاجة منقطعة النظير افتراءات قديمة مضى على افتراء أجدادهم لها مئات السنين . لقد دحض القرآن الكريم هذه الفرية بقول الله سبحانه وتعالى : =

منهما . ولقد قلْتُ يا سيد ديدات إن الأناجيل يعييبها ويقلل بمصداقيتها وجود تعبير ، وفقاً لـ « أو بالسويدية » إنلخت » وبالإجليزية «according to» بصدر كل منها . لماذا لا يكون القرآن قد صدر « وفقاً لـ » رواية محمد(١)؟ ولو صح ذلك أيها السيدين ، لو صنَّح أن التوراة والإنجيل والقرآن إنما هي نُسخ فعلية actually copies من وصايا جلجامش وقوانين حمورابي السومرية ، لو صح ذلك لَصَحَّ أن هذه المناظرة بينكما ليس لها ما يبررها . هل نفهم من مناظرتكما أن أشنع الجرائم التي ارتكبتها الإنسان إنما ارتكبتها(٢) رجال الدين ؟ (إننا نحن المسيحيين - وأنا مسيحي - لا نسيغ ذلك . ولو كان القرآن يقرر أن الإنجيل هو(٣) كلام الله وأن عيسى هو نبيُّ الله ، فإننا نجد شيئاً كريه الرائحة fishy هنا . (إننا نحن المسيحيين مطمئنون إلى أن الاكتشافات الأثرية تؤكد الكتابات المسمارية الموجودة بها أن الإنجيل هو(٤) كلام الله(٥).

إجابة باستر استأنلى(١) عن السؤال الثالث :

إن الاكتشافات الأثرية قد أثبتت أن الكتابات الموجودة بها تشبه الكتابات الموجودة بالإنجيل The Bible . وعندما تدرس ذلك يزداد اعتقادك في الإنجيل لأن تاريخ الإنجيل ليس مرتبطاً فقط بالاكتشافات الأثرية ، ولكنه يرتبط كذلك بالكتابة التاريخية الأخرى في مختلف أنحاء العالم . ولذلك

= « ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشرٌ لسانُ الذي يُلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربى مبين» (سورة النحل : ١٠٣) (المترجم) .

(١) لأسباب كثيرة أبسطها أن الكلام في القرآن الكريم من أوَّله إلى آخره كلام مباشر direct speech بينما الكلام في الكتب الأخرى يختلط في الكلام المباشر بالكلام غير المباشر indirect speech وهناك أسباب أخرى كثيرة تتعلق بمحتوى الكلام . انظر كتابنا : صدق الله العظيم . (المترجم) .
(٢) ألا يعرف صاحب السؤال من هم أولئك الذي يمكن أن يحرفوا كلام الله عن مواضعه ؟ هل هم الفلاحون ؟ هل هم الجنود ؟ طبعاً : هم «بعض» رجال الدين . (المترجم) .

(٣) لا يملون قولهم أن القرآن يقرر أن الإنجيل كلام الله ! عليهم أن يحددوا أى إنجيل ؟ الذى أنزله الله على سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى أم الإنجيل الموجود حالياً . (المترجم) .

(٤) هل شهد جلجامش وحمورابي بذلك ؟ لقد علمنا القرآن الكريم أن نطالب بالبرهان «الحقيقى» غير الزائف أو القائم على أساس من الادعاء فحسب . «قل : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» . (سورة البقرة : ١١١) : (المترجم) .

(٥) هل ألقى صاحب السؤال سؤالاً ؟ أم أنه حاول أن يلقي في روع الحاضرين سلسلة من الأحكام التقريرية التى لا أساس لها من الصحة ؟ هل يتطلب إجابة أم يتطلب تصويبات مطولة لإثبات كذب مقدماته التى ساقها وأحكامه الخاطئة ؟ (المترجم) .

(٦) طبعاً أن يُطرى باستر استأنلى على السؤال الذى قدم له كل المغالطات المسيحية على طبق نجد به شيئاً بل أشياء كريهة الرائحة fishy على حد تعبير صاحب السؤال (المترجم) .

فإن ما ذكرته - يا صاحب السؤال - يجعل الإيمان بصدق الإنجيل أقوى مما كان عليه منذ عشر دقائق مضت . (تصفيق) .

إجابة الشيخ ديدات عن السؤال الثالث :

إن صاحب السؤال يقول إنه مسيحي . وهو يتحداني ويتحدى باستر استانلي فيما يتعلق بالإنجيل والقرآن . وهو يقرر أحكاماً يذكرها كما لو كانت حقائق ويصدر بشأنها قرارات^(١) دون أى دليل مثل قوله إن خديجة كانت مسيحية ! أين السيد صاحب السؤال ؟ ويرفع صاحب السؤال يده . ويقول العلامة ديدات : أريد أن تقدم دليلاً على صحة هذه الدعوة فقط لا غير ، وهي دعواك أن السيدة خديجة كانت مسيحية . لقد كان محمد ﷺ رجلاً أمياً . قال القرآن الكريم ذلك . ولم ينكر واحد من أهل مكة ولا من أهل الجزيرة العربية الذين عاصروا محمداً ﷺ هذه الحقيقة . كيف يأتى هذا النبي الأمي بهذا الكتاب العظيم ، وهو القرآن الكريم الذى لا يوجد به خطأ أو تناقض ألبتة ، وبمثل هذا الأسلوب العربى المعجز ، دون أن يكون القرآن الكريم وحيًا إلهيًا صادقاً ؟ من المستحيل أن يكون من عند محمد . من المستحيل أن يكون وفقاً لرواية محمد بمعنى أن يكون الكلام الذى ينسبه إلى الله هو كلام محمد وينسبه إلى الله . من المستحيل أن يكون القرآن من عند غير الله . ولو كان من عند غير الله لوجدنا فيه اختلافاً كثيراً كما نجد فى كلام البشر المنسوب زوراً إلى الله .

إن القرآن الكريم يحل مشاكلكم الراهنة حلاً حقيقياً . إن عندكم مشكلة نساء . نعم : إنكم لا تستطيعون أن تخفوا أن عندكم مشكلة نساء . الإحصاءات الموجودة عندكم تثبت وجود مشكلة النساء عندكم ، وبغير حل سوى الحل الموجود فى القرآن الكريم . لقد أُكِّدَت الإحصاءات الدقيقة « عندكم » وجود زيادة فى عدد النساء عن عدد الرجال عندكم . وتصل هذه الزيادة فى إنجلترا إلى أربعة ملايين من النساء . وتصل هذه الزيادة فى

(١) ماذا يفعل صاحب السؤال لو قال له شخص أن جدته ، أى جدة صاحب السؤال كانت بوذية ؟ سيطلبه فوراً بتقديم ما يُثبت ادِّعاءهُ ، وإلا إنه فى غمار سؤاله يدعى أن السيدة خديجة كانت مسيحية ، ويدعى أن أخاها كان كبير أساقفة كنيسة مكة ، ويدعى .. ويدعى ... (المترجم) .

ألمانيا إلى خمسة ملايين من النساء . وتصل هذه الزيادة في أمريكا إلى سبعة ملايين وثمانية أعشار المليون من النساء ! إننى أريد أن أعرف ماذا عندكم في الإنجيل لحل هذه المشكلة الموجودة لديكم^(١) (تصفيق وضحك) . ويقول العلامة ديدات : لا مجال للضحك هنا . هذا جدُّ لا هزل فيه . ويصيح صاحب السؤال : لماذا لم تجب سؤالي ؟ ويقول العلامة ديدات : المشكلة يا أخى أنه يستحيل أن يعرف أحد فيم كنت تتكلم وفيم كنت تسأل !

وتقول مديرة اللقاء . لنتقل إلى سؤال آخر .



(١) في الإنجيل مايزيدها تعقيدا . (المترجم) .

السؤال الرابع

يقول صاحب السؤال : عندي سؤالان . وتقول مديرة اللقاء : سؤال واحد من فضلك . ويقول صاحب السؤال : وهو كذلك . السؤال مُوجَّه إلى باستر استأنلى . لقد ذكرت سيادتكم أنك كنت قد ذهبت إلى الجزائر وأشرت إلى الطبقات الاجتماعية الموجودة بها . أنا جزائري . الجزائر هي موطنى الأصلي . أنا أعرف تاريخ بلادى جيداً . وأنت تعرف أيضاً كم عانت الجزائر من الاستعمار الأوروبى المسيحى منذ عام ١٨٣٠م حتى عام ١٩٥٦م . وأنت تعرف أن التفرقة العنصرية قد فرضها الاستعمار الغربى المسيحى على بلادى (تصفيق) ولم يتسبب فيها الإسلام . (تصفيق) . بلادى يا سيدى ، وأنا من بلدة اسمها إسكابيليا ، وهى قرية كان يحاصرها الجنود الفرنسيون على مسافة ... وتقول مديرة اللقاء : السؤال من فضلك ، ويقول صاحب السؤال : نعم . نعم . هذا هو سؤالى : ما قولك فى أن الاستعمار الغربى المسيحى هو الذى فَرَضَ التفرقة العنصرية فى بلادى ولم يفرضها الإسلام ؟

إجابة باستر استأنلى عن السؤال الرابع :

أجيئك كما يلى : لقد عرفنا حكومات كثيرة تدعى أنها مسيحية ، ولكن لا علاقة لها^(١) بيسوع المسيح ولا صلة لها بالإنجيل . كانوا يدعون أنهم مسيحيون نورديون^(٢) . مسيحيون أمثال أولئك النورديين الذين غزوا شمال إفريقيا ، وأقاموا المستعمرات وأرسوا أسس القهر والطغيان بشمال إفريقيا وبجهات أخرى من العالم ! إن تاريخ المسيحيين يذخر^(٣) بصفحات كثيرة من صفحات سفك الدماء blood-sheds بسبب أولئك المسيحيين الذين لم يدرسوا الإنجيل . لقد وصَّفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون . ولقد وضعوا شعاراً فوق رءوسهم وقالوا : نحن مسيحيون . ولم يكونوا مسيحيين ! إن عندكم كمسلمين نفس المشكلة^(٤) . عندكم أناس يُسمَّون أنفسهم « مسلمين »

(١) ما أسهل التَّصُلُّ من الممارسات المسيحية غير الإنسانية ! وما أسهل القول بانعدام علاقة أُمَمٍ مسيحية بيسوع المسيح ! فى جنوب إفريقيا مسيحيون غير حقيقين ، فى فرنسا .. فى السويد !! أين المسيحيون الحقيقيون ؟ (المترجم) .

(٢) الجنس النوردى هو الجنس الموجود بشمال غرب أوروبا (المترجم) .

(٣) إن تاريخ المسلمين - دون مبالغة - يزخر بصفحات كثيرة من صفحات الهدى والحضارة والتقدم فى ظل أرق المعايير الأخلاقية وأسمى المقاييس الحضارية . (المترجم) .

(٤) لقد قام باستر استأنلى بقياس حجم المشكلة لدى المسيحيين وحجم المشكلة لدى المسلمين فوجد =

ولكن ليس لديهم فهمٌ لدينكم . وهذه هي المأساة بالنسبة للمسيحية أيضاً .
إننى انتمى إلى كنيسة مسيحية . إننا نحب المسيحيين ، ونؤمن أنه يوجد
مسيحيون يتبعون كل الكنائس ، يحبون حقاً يسوع المسيح ويحبون الحق .
ولكننا نعرف أن هذه الفكرة السيئة عن أوروبا إنما هي لعنة curse . لقد
دَمَّرَتْ اسم يسوع المسيح ! إن المسيحية الحقيقية هي^(١) حُبٌ . المسيحية
الحقيقية تعتبر كل البشر سواسية . وهذه هي إجابتي . (تصفيق) .

وتقول مديرة اللقاء : شكراً . وأودُّ أن أُنَبِّه حضراتكم إلى أن موضوع
المحاضرة هو : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله » وأرجو أن تكون الأسئلة
في الموضوع .



= الحجم واحدا ؟ فما هي المشكلة ؟ لاشكلا ؟ لاشكلا اللهم إلا إذا كان الفرق في الحجم واضحا .
ليس من يفتح البلاد لتشفى .. مثل من يفتح البلاد لتسعد ... (الترجم) .
(١) جميع الأديان تُوصى بالحب وتوصى بالمساواة . (الترجم) .

السؤال الخامس

أريد أن أوجه سؤالاً إلى باستر استانلى . لو أننا أخذنا فى اعتبارنا موضوع المناظرة المتمثل فى سؤال : « هل الإنجيل هو حقاً كلام الله ؟ » ، ولو وضعنا ما صرّحت به سيادتكم من أنك تؤمن أن الإنجيل هو حقاً كلام الله ، وأن سيادتكم تؤمن أن يسوع إله وابن إله ، اسمح لى أن أسألك يا سيدى مرة ثانية ما إذا كان لديك إيمان تام بألوهية يسوع المسيح ، وبأن الإنجيل هو حقاً كلام الله ... حسناً . أنت تؤمن بهذا كله . وأنت تؤمن بما ورد بالإنجيل ، إنجيل مرقس (١) ١٦ : ١٦ - ١٨ .

ويقول صاحب السؤال : لقد ذكرت فى كلامك الليلة أن الإيمان بالإنجيل يشفى من المرض . ولقد جاء بالإنجيل أن المؤمنين بالإنجيل لو شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم (مرقس ١٦ : ١٨) وسيادتكم كما ذكرت تؤمن بالإنجيل وتؤمن أنه كلام الله . ولقد أحضرت معى سائلاً ساماً مميتاً . (ويظهر صاحب السؤال بالفعل زجاجة كبيرة عليها كتابة (٢) بحروف ملونة ضخمة تقول سُمّ POISON .

ويقول صاحب السؤال : اشرب هذا السائل السام المميت ولا تمُت لأن عندك إيمان بألوهية يسوع ، وعندك إيمان بصدق (٣) . (تصفيق وضحك) .

إجابة باستر استانلى عن السؤال الخامس :

يقول باستر استانلى وهو يتناول الزجاجة من صاحب السؤال ويرفعها عالياً بيده ، يقول : إن أخى يعطينى مشروباً ساماً ويطلب مِنّى أن أشربه . (ضحك وصخب) يطلب مِنّى أن أقوم بعمل تجربة لأريكم ما إذا كان ما وَرَدَ ذكره فى الأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس صحيحاً وهو

(١) للسؤال دون ريب وجاهته وأهميته . ولكى يوضح ذلك نقول : لقد وَرَدَ بالإنجيل ما يلى : «من آمن واعتمد تخلص . ومن لم يؤمن يُدَن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة . يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون » . (مرقس ١٦ : ١٦ - ١٨) . (المترجم) .

(٢) ليس فى السؤال غشٌّ أو خداع أو جريمة . فى السؤال تحدُّ وبراعة لكشف الزيف من الحقيقة . الغش والخداع والقسوة والجريمة إنما تتحقق عند تقديم شراب يبدو خالياً من السم ، وهو فى الحقيقة مسموم . ولقد أعلن صاحب السؤال شفهاً وتحريماً أن السائل مسموم . إنه يريد أن يختبر الصدق ولا يريد أن يقتل بطبيعة الحال ! (المترجم) .

(٣) هناك توصية بحذف هذا النص (١٦ : ١٨) من أنجيل مرقس . انظر طبعة كولنز Collins الإنجليزية - الهامش السفلى ، ملحوظة z - ص ٧١ من العهد الجديد . (المترجم) .

أننا لو شربنا شيئاً ساماً لا نموت . إن هذا أمرٌ غريب . أنا مؤمن بالله وبالروح القدس . كحقيقة . ولقد جَرَّبْتُ عائِلتي الروح القدس كحقيقة . الروح القدس يخبرنا ماذا سيحدث لنا . ولقد قالت لى زوجتى^(١) منذ ثلاثين يوماً : يا استانلى كن حذراً . إن شخصاً ما سيفتالك بالسّم^(٢) . (ضحك) وصخب) . ويستطرد باستر استانلى قائلاً : وعندما دعانى السيد أحمد ديدات إلى الغداء ، قالت لى زوجتى : يا استانلى كن حذراً . (ضحك) . هل تعرفون لماذا ؟ لأننى أعرف كثيراً من المسلمين الذين ارتدّوا^(٣) عن الإسلام وقُتلوا ! والآن ! هل سأشرب هذا ؟ هل ستشاهدوننى وأنا أسقط على الأرض^(٤) وأموت ؟ (صيحات تنادى : نعم . نعم . افعل . افعل) . ويقول باستر استانلى : اسمعوا هذا . لقد سألتنى أيها الأخ ما إذا كنت مؤمناً بيسوع المسيح . أنا مؤمن بيسوع المسيح كما هو مكتوب فى الإنجيل . أنا غير مؤمن بعيسى كما هو مكتوب^(٥) فى القرآن لأن القرآن ينكر أن عيسى كان^(٦) was ابن الله . القرآن ينكر أن عيسى قد^(٧) صلب . القرآن

(١) يريد باستر استانلى أن يحوّل السؤال . المأزق إلى نكتة . (المترجم) .

(٢) النكتة الأكبر تلخص بالفعل فى أن باستر استانلى سيمدّ عامداً متعمداً إلى إفشال نبوءة الروح القدس على لسان زوجته إذ سيحجم باستر استانلى عن شرب السائل السام متذرّعاً بحجج واهية ! (المترجم) .

(٣) يحاول التعريض بالإسلام دون مبرر حقيقى أو داع من دواعى الموضوع ، موضوع المناظرة أو موضوع السؤال الذى يكشف زيفه . إن الإسلام لايرغم أحداً على اعتناقه ، فلماذا الارتداد عنه . إن الارتداد عن الإسلام مسألة فقهية إسلامية فيها حالات عديدة ، وليست حالة واحدة . (انظر كتابنا صدق الله العظيم) . (المترجم) .

(٤) لماذا ؟ أليست مؤمناً بصدق الإنجيل يا باستر استانلى ؟ (المترجم) .

(٥) مكتوب فى القرآن قول الله سبحانه وتعالى : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها » . (سورة الكهف : من الآية ٢٩) . (المترجم) .

(٦) كان من المفروض عليه وفقاً لعقيدته أن يقول is بدلا من was لأن استخدام الماضى يدل على انقطاع صلة الحقيقة المزعومة بالحاضر . He was my lawyer تعنى أنه كان يعمل كمحام لحسابى ولم يعد كذلك فى الحاضر . (المترجم) .

(٧) « الصَلْبُ » معناه الموت على الصليب ، وبهذا المعنى - فيما نعتقد والله أعلم بمراده لم يميت المسيح على الصليب . ولقد أثبت العلامة ديدات فى كتابه : مسألة صلب المسيح ، ولقد شَرَّفْنَا بنقله إلى العربية ، وقامت طبعة ونشره دار الفضيلة بالقاهرة وهو يثبت بثلاثين دليلاً أن المسيح لم يميت على الصليب . وهكذا يكون قوله تعالى : ﴿ وقولهم : إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه =

ينكر أن عيسى قد قام من^(١) بين الموتى . القرآن ينكر أن عيسى هو^(٢) المسيح . أنا مؤمن بما يقوله الإنجيل من أن عيسى هو ملك الملوك ولورد اللوردات ، وهو رأس^(٣) الكنيسة . (تصفيق) ولقد قال الشيطان ليسوع ارم نفسك من فوق الجبل لتبين للناس أنك ابن الله . حسناً . لقد كان يسوع المسيح يقف أمام الملك هيرودس . وقال هيرودس : هيا . اعمل بعض المعجزات لنا^(٤) لنعرف أنك ابن يأتى بالمعجزات .

ويقول باستر استانلى : يا سيد ديدات لقد كتبت كتاباً ، ولقد سخرت من المسيح^(٥) . وقلت إن الإنجيل يناقض بعضه بعضه (مهمة وصيحات استنكار) . ويقول باستر استانلى : اعطوني خمس دقائق أخرى ! (ضحك) . أريد أن أخبركم أن يسوع لم يكن يقوم باستعراض قدرته على الإتيان^(٦) بالمعجزات . أنا أريد أن أخبركم أن يسوع كان يريد أن يشفى ،

= وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ، ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ﴿ (سورة النساء : ١٥٧) قول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم صحيح شاء باستر استانلى أم أبى . (المترجم) .

(١) لم يقم عيسى عليه السلام من بين الموتى بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال كما يقول الإنجيل . ولو سلمنا بصحة قول الإنجيل فى ذلك جدلاً بالحسنى بغية الوصول إلى الحقيقة ، يضح من أقوال الإنجيل ذاته أن المسيح إنما بقى بالمقبرة حياً يوماً واحداً وليتان . وهذا التناقض فى أقوالهم يجعل منها أقوالاً معدومة القيمة ولا يُعَوَّل عليها فى مجال التاريخ أو مجال العقيدة مادام التناقض موجوداً بداخلها كما أشرنا . (المترجم) .

(٢) لا ينكر القرآن أن عيسى ابن مريم هو المسيح . القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد غير العهد الجديد الذى يقرر أن عيسى هو المسيح . ولكن أى مسيح ؟ بالمفهوم الإسلامى ، وليس بالمفهوم المسيحى . (المترجم) .

(٣) ألقاب من عند البشر أطلقوها كما أرادوا ، ولا شأن لنا بها . (المترجم) .

(٤) هل نكص سيدنا عيسى عن عمل المعجزات بقدرته الله ؟ ألم يأت سيدنا عيسى بمعجزات كثيرة أمام الناس أم كان سيدنا عيسى يأتى بالمعجزات خفية وخلسة بعيداً عن أنظار الناس ؟ ماذا يقول الإنجيل فى ذلك ؟ لقد وصفت الأناجيل كثيراً من معجزات سيدنا عيسى بقدرته الله أتى بها أمام الناس مثل المائدة من السماء وغيرها . (المترجم) .

(٥) لم يسخر العلامة ديدات من رسول الله عيسى عليه السلام . ولا يوجد مسلم يسخر من عيسى عليه السلام . هذا اتهام جزأى ظالم . ولا يمت إلى إجابة السؤال بصفة . (المترجم) .

(٦) لم يكن المسيح يقوم باستعراض قدرته على الإتيان بالمعجزات حقاً . ولكن لقد كان يعلن أنه يعمل المعجزات بقدرته الله ليُصَدِّقَ قومه أنه رسول الله إليهم . ولم ينكص المسيح عن الإتيان بالمعجزات عندما كان قومه يتحدونه ويعلقون إيمانهم وتصديقهم على مشاهدة المعجزة . الحق أقول =

ولم يكن يريد أن يسبب المرض^(١) لأحد . وبلغت باستر استألى نحو صاحب السؤال وهو يقول : أنا أرى الشيطان بداخلك . أنا لا أريد أن أعمل معجزة . أنا لا أريد أن أقوم باستعراض . (تصفيق) . أريد أن أخبركم أن يسوع كان يريد أن يشفى ولم يكن يريد أن يسبب المرض . إذا كان الشيطان يريد أن يسبب الدمار ، فلقد كان يسوع يريد أن يعطي البركات .

(ويصب باستر استألى السائل الموجود بالزجاجة في حوض للزرع والورد أمام المنصة ويحدث تصفيق وهرج ومرج) ويقول مدير اللقاء : نرجوكم الهدوء . الوقت الباقي يسمح بسؤال واحد . سؤال تال من فضلكم .



= لكم : إن باستر استألى عاجز عن الإيمان بالمعجزة أى معجزة في السر أو في العلن . (المترجم) .
(١) تكون النكته أكثر إحكاما لو كان بالزجاجة ماء غير مسموم رغم الكلمات المكتوبة عليها .
(المترجم) .

السؤال السادس

السؤال مُوجَّه إلى السيد ديدات وهو عن الترجمة : نحن نعرف جميعاً أنه توجد أكثر من ترجمة للقرآن الكريم . ونعرف أن كل ترجمة تختلف عن الترجمة الأخرى لأنك لا يمكن أن تترجم كتاباً دون أن تستخدم كلمات أخرى غير الكلمات التي استخدمها مترجم غيرك . وأنا أريدك أن توضح لنا : لماذا أشرت إلى ترجمات الإنجيل المختلفة باعتبار أن مترجميها قد أهدوا النص الأصلي العبري أو اليوناني ؟ وشكراً لك .

إجابة الشيخ ديدات عن السؤال السادس :

لن أقارن اختلاف الترجمات بين مترجمين مختلفين أو بين لغات مختلفة . سأقارن الترجمة بين طبعتين لإنجيل الملك جيمس^(١)، وهو الإنجيل الأكثر انتشاراً ، وهو الإنجيل الذي امتاز وحظى بثلاث عمليات من عمليات المراجعة الفائقة التدقيق بواسطة مراجعين من عظماء رجال الدين المسيحي وأعلام مرتبة . ولقد ذكرت لكم أن سبعة كتب أو أسفار قد تم حذفها واستبعاد نصوصها من الإنجيل . ولقد رأينا كيف تم استبعاد الأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس . لماذا ؟ باعتبار أنه لم يوجد له أصل في المخطوطات القديمة أو الأكثر قِدْماً .

ولو نظرنا إلى القرآن الكريم لوجدنا أن أي ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى أي لغة لها أصل مكتوب باللغة العربية . هذا الأصل المكتوب باللغة العربية للقرآن الكريم هو « القرآن » لو أخطأ المترجم في الترجمة ، وهذا الاحتمال وارد بالنسبة لأي مترجم بالغاً ما بلغت قدرته . وعندما تقول لي هذه الترجمة لمعاني النص القرآني العربي إلى لغة غير اللغة العربية هي القرآن ، أقول لك : لا . إن النصَّ العربي للقرآن هو القرآن .

أما التناقضات الموجودة بين صيغ الترجمة المختلفة للإنجيل ، فإننا نجد التناقض أو التعارض بينها لا يسمح إلا بافتراض أن إحداها صحيحة والأخرى خاطئة كاذبة . إما أن طرفاً من أطراف معركة معينة أربعماية مركبة أو أربعة

(١) نفس المذهب . (المترجم) .

آلاف مركبة . إما هذا وإما ذاك . إما أن نصدق هذا فيكون ذاك كاذباً أو العكس بالعكس . ولهذه الأسباب نجد أن هذه الكتب لا تتضمن وحى الله بالدقة الواجبة في مثل هذه المواضع . إن بهذه الكتب أشياء صحيحة جميلة . وكتابتنا - نحن المسلمين ، وهو القرآن الكريم - يشير إليها ويؤكد صحتها . إن كلام الله الموجود بالإنجيل هو كلام الله كما أنزله على أنبياء ورسل الله ، وليس بحالته الراهنة . أنا أريد أن أقول إن أقوالاً أخرى ليست كلام الله ، ولا كلام أنبياء الله موجودة أيضاً بالإنجيل . موجود بالإنجيل أصحابات وأسفار كاملة لا يمكن لرَجُل مُهَذَّب أن يقرأها لأُمِّه أو لزوجته أو لابنته مما يؤكد أن الإنجيل ككل ليس هو كلام الله . وآخر دعوانا ألا إله إلا الله .

تم بحمد الله .

وقائع المناظرة الثانية وموضوعها هل عيسى ^{عليه السلام} الله...؟

* كان من المقرر أن تكون المناظرة الأولى في كتاب مستقل ، وأن تكون المناظرة الثانية في كتاب آخر . وفضل الناشر - تيسيراً على القارئ الكريم بتقليل التكلفة ، ولتوفير مزيد من التكامل في المعرفة - ضمَّ المناظرتين في كتاب واحد ، والله وليُّ التوفيق (المترجم) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ۖ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمَّيَّ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۖ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمُ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ۚ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۚ مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۚ

[سورة المائدة ١١٦ ، ١١٧]

تقديم المناظرة الثانية

غريب وعجيب شأن هذه المناظرات التي تجرى حالياً في كثير من عواصم العالم المتمدين كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والسويد بين العلامة المسلم أحمد ديدات وبين كبار قساوسة وكبار علماء الدين المسيحي حول موضوعات الدين عموماً وموضوعات العقيدة المسيحية خصوصاً . وهذه المناظرات الهامة قد سُجِّلَت على شرائط فيديو تُنتَجُ وتُوزَّعُ في جميع أنحاء العالم باللغة الإنجليزية .

ولقد شرفنا بترجمة معظمها إلى اللغة العربية ، واتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الطرف المسيحي هو الداعي إلى المناظرة بعد هزيمة القس الأمريكي « جيمى سويجارت » في مناظرته مع العلامة « أحمد ديدات » حول موضوع : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » . لقد تعقَّب الدكتور « أنيس شروش » العلامة « ديدات » من أمريكا إلى بريطانيا ، وخلال فترة المناقشة المخصصة لتوجيه الأسئلة في مناظرة بين العلامة ديدات والدكتور « إيجيل كلارك » طلب الدكتور « أنيس شروش » من العلامة « ديدات » أن يجرى مناظرة معه في موضوع « هل عيسى إله ؟ » . وتمت المناظرة بالفعل وكانت هزيمة الدكتور أنيس شروش ، وهو مسيحي فلسطيني هاجر إلى أمريكا ، وحصل على الدكتوراه في اللاهوت المسيحي ويجيد العربية والإنجليزية وفن الإلقاء إجادة تامة ، وكانت هزيمة ساحقة واضحة المعالم رغم كل هذه الميزات التي دفعته إلى طلب مناظرة العلامة « ديدات » . وقد نقلنا محتوى هذه المناظرة بين ديدات وشروش إلى اللغة العربية ، وعُنيث بطبعها ونشرها « دار الفضيلة » بالقاهرة .

وانتقلت حلبة المناظرة إلى السويد .

« باستر استانلى شوبيرج » ، كبير قساوسة السويد ، رَجُلٌ يبدو من مظهره أنه في الحلقة الخامسة من عمره ، أنيق في ملبسه ، يرتدى الملابس الإفرنجية العادية : بذلة كاملة فاخرة ، وقميص فاخر ، ورباط عنق غالى أنيق . شعر رأسه طويل مُصَفَّفٌ بعناية على جانبيه رأسه بحيث يبدو « مفروقاً » في الجانب الأيسر منه . لَوْنُ عَيْنَيْهِ أَزْرَقٌ . وَلَوْنُ بَشْرَتِهِ أَحْمَرٌ . وَلَوْنُ شَعْرِهِ أَصْفَرٌ يخالطه بياض المشيب عند الفودين . إنه إسكندنافي قح بوجه عام . وتبدو عليه بوجه عام آثار النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ . إنجليزيته فوق المتوسط بموجب أنه سويدي . يحاول أثناء المناظرة أن

يكون هادئاً رصيناً ، ولكنه سرعان ما ينفعل ، ويزداد وجهه احمراراً ، ويضغط مخارج الكلمات بشكل مبالغ فيه وغير عادي ، عندما تعوزه الحجة .

وهو رجل متحضر بشكل واضح يغلب عليه الأدب أثناء الحوار ولا يعيب مسلكه أثناء المناظرة شيء سوى نقص المعلومات خصوصاً عندما يحاول التهجم والإفتراء على بعض المعتقدات الإسلامية على سبيل الغمز واللمز مما يجعل غمزاته ولمزاته طائشة لافتقارها إلى المعلومات الصحيحة وللفهم السليم على حد سواء .

ومن أمثلة محاولاته الضعيفة المتهافئة للغمز واللمز بالنسبة للمعتقدات الإسلامية إشارته إلى مسألة « ضَرْبِ النساء » في المناظرة السابقة (الجزء الأول من هذا الكتاب) والتي كان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » إذ أن ضَرْبَ « من يخشى المسلمون نشوزهن من النساء » في محاولة لتلافى النشوز استثناءً وليس قاعدة . والأوامر الإلهية في الإسلام التي توصي بحسن معاملة المرأة كابنة ثم كزوجة ثم كأم متعددة قوية في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة .

ومن أمثلة محاولاته الضعيفة المتهافئة للغمز واللمز مفاخرته الواضحة بالمساعدات المالية والمادية للفقراء والمنكوبين في بعض الدول الإسلامية من بلدان العالم الثالث ، وكأن غنى الثروة دليل على صحة العقيدة . ولو ساعدت اليابان دولة فقيرة ، هل تكون عقيدة اليابان الدينية صحيحة ، وتكون عقيدة الدولة التي تلقت المساعدة فاسدة من الناحية الدينية ؟

وما الرأي فيما قدمته روسيا الشيوعية من مساعدات ، ولقد كانت روسيا ملحدة من الناحية الرسمية ؟ هل الإلحاد صواب وفق هذا المنطق ؟ ولو تعرضت سفينة للغرق وهي تحمل آلاف الركاب المسيحيين قرب أحد الشواطئ الإسلامية ، وقَدَّمتْ دولة إسلامية المساعدة لأولئك الغرقى ، فأنقذت حياتهم من الغرق ، وقدمت لهم الغذاء والملبس والمأوى وساعدت في ترحيلهم إلى وجهة سفرهم ، هل تكون العقيدة الإسلامية صحيحة لمجرد هذه المساعدات الإنسانية فحسب ؟

مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان عند الحاجة خلق إنسانى جميل ومفيد دون ريب ، أوصت به كل الشرائع السماوية . الناس بخير ما تعاونوا ، أى طالما تعاونوا . والقرآن الكريم يحدد بوضوح ودقة غاية التعاون بين البشر وهدفه عندما يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وتعاونوا على البر

والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴿١﴾. ويقول الحق تبارك وتعالى : ﴿لن تتألفوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ ﴿٢﴾.

جميل أن يساعد الإنسان أخاه الإنسان ، وجميل أن يتعاون الناس ، ولقد حدد الإسلام البر والتقوى غاية وهدفاً للتعاون . ونهى الإسلام عن التعاون على الإثم والعدوان وهو ما حدث من جانب الدول الاستعمارية على نطاق واسع طوال حقبة متلاحقة من التاريخ الحديث .

وإذا كانت الدول الغنية تتعاون أحياناً من أجل تقديم مساعدات للدول التي تتضح حاجتها إلى المساعدة ، فإن سؤالاً يبرز بهذه المناسبة مستوحساً : كم تعاونت الدول الغنية المتقدمة وتضافرت جهودها على الإثم وعلى العدوان على الدول الفقيرة الضعيفة المتخلفة فبددت أمنها وحربتها ونهبت ثرواتها واستنزفتها ؟

العقل يفرض ، وتقوى الله تحتم أن يتعاون الناس ، وأن يساعد الغنى الفقير ، وأن يبرر القوى الضعيف دون نظر إلى اختلاف الدين أو اللون . ولقد حدد القرآن الكريم هدف هذا التعاون بأنه البر والتقوى وليس الإثم والعدوان . وكل إنسان عاقل يرجو من صميم قلبه لو تعاونت الدول القوية المتقدمة الغنية على مساعدة الدول الفقيرة المتخلفة مادياً وعلمياً وثقافياً دون تعصب لجنس أو لون أو دين ، ودون استغلال يأخذ باليسار أضعاف أضعاف ما أعطى باليمن ، ودون شروط تفرض التبعية وتُخذ من الحرية في مقابل المساعدات المادية ، وبإخلاص وحسن نية ونقاء طوية لا يحجب أسرار المعرفة وثمار الخبرة حتى تظل الشعوب الضعيفة في براثن الحاجة والافتقار إلى مساعدة الأغنياء الأقوياء .

ليست هذه الأحلام الإنسانية مستحيلة التحقيق ، لقد تحققت بالفعل في صدر الإسلام . ماذا فعل المسلمون عندما انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية واليمن ، وفي الشام وفلسطين ومصر وشمال إفريقيا والعراق ؟ أعطى المسلمون كل شيء ولم يبخلوا بشيء مما أدى إلى توحيد هذه الأقطار والشعوب في أمة واحدة قلباً وقالباً .

ولو عقدت مقارنة وتمت موازنة بين ما أخذته دول أوروبا الاستعمارية من مستعمراتها ، وما أعطته دول أوروبا لشعوب مستعمراتها ؛ ولو عقدت مقارنة وتمت موازنة بين مضار الاستعمار وفوائده ، ولو عملت إحصاءات دقيقة لاتضح صدق قول القائل : ليس من يفتح البلاد لتشقى

(١) سورة المائدة ٢ .

(٢) سورة آل عمران ٩٢ .

مثل من يفتح البلاد لتسعد .

وعلى كل حال ، فإنَّ أيَّ شعب يتلقى مساعدات من دول أخرى يلزمه الشكر وعرفان الجميل ، ولكن لا ينبغي المنُّ بهذه المساعدات أو انتظار إحداث تغيير في المعتقدات الدينية للشعوب التي فرضت عليها ظروف قاهرة تُلقي مساعدات من دول أخرى . وإذا لم يكن احتمال المنِّ وارداً فلماذا يذكره ويطنب في ذِكره باستر استاتلي شوبيرج في بداية حديثه إلى الجمهور في هذه المناظرة موضوع هذا الكتاب عن ألوهية عيسى ؟ ليست القوة بالمعايير الدنيوية ، وليس الثراء بالمقاييس الدنيوية دليل صحة عقيدة أو شريعة . ولم يكن رسل الله أغنياء أقوياء بمعايير القوة الدولية في عالم اليوم التي تعتمد على الجيوش والسلاح ؛ ولم تكن عقيدة من حاولوا صلب المسيح عليه السلام عقيدة سليمة ، ولم تكن عقيدة المسيح حين حاولوا صلبه فاسدة . كان الثراء وكانت القوة في جانب جنود الرومان الوثنيين وفي جانب اليهود المارقين ، وكان الحق وكان الصواب في جانب المسيح عليه السلام ! .

ولقد تعرض رسول الإسلام عليه السلام إلى مثل هذا الهمز واللمز من جانب بعض أثرياء العرب إذ قالوا ماذا تجديه الثبوة ؟ نحن أغنى منه ؟ فنزل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَلْ لَّكُلْ هُمَزَةٌ لُّمَزَةٌ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ (١) .

نعم . كان هنالك رجال مثل أمية ابن خلف أو الأخنس بن شريق أو جميل بن عامر الجمحي ، وكانوا يغمزون مثل هذا الغمز ويلمزون مثل هذا اللمز فرد القرآن الكريم على همزهم ولمزهم .

باستر استاتلي شوبيرج إذا مسيحي أوروبي متحضّر مثقف ثقافة دينية في مجالات عقيدته المسيحية حيث إنه يشغل أعلى منصب ديني مسيحي في دولة السويد . سبق أن أرسل شريط كاسيت سجّل عليه رسالة بصوته شخصياً وأرسله إلى المركز الإعلامي الإسلامي العالمي بمدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا الذي يديره العلامة أحمد ديدات طالباً أن يتفضل العلامة ديدات بزيارة السويد لمناظرته في موضوعات دينية . واستجاب العلامة ديدات للدعوة ، وتمت المناظرة الأولى بينهما بمدينة استوكهولم عاصمة السويد ، وكان موضوعها : « هل الإنجيل كلام الله ؟ »

ولقد قمنا بترجمتها إلى اللغة العربية بعنوان (مناظرة إستوكهولم) .
وهي الجزء الأول من هذا الكتاب الذي بين يدينا .

ويبدو أن باستر استأنلى شوبيرج لم يقنع بهزيمته في المناظرة الأولى ، فطلب عقدَ مناظرة أخرى مع العلامة ديدات في موضوع آخر ، مستغلا قول العلامة ديدات في حديث عابر بعد المناظرة ، إذ قال العلامة ديدات : لم يستطع أحد حتى الآن أن يطلعني على نص صريح بالإنجيل يقول فيه عيسى عليه السلام : « أنا إله » أو يقول للناس : « اعبدوني » .

وقولة العلامة ديدات هذه نابغة بالفعل من القرآن الكريم إذ يقول الحق سبحانه وتعالى في مُحكم آياته : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١) .

القرآن الكريم إذا يُنبئنا أن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يقل للناس : « اعبدوني » ولم يقل للناس « أنا إله » . ولم يقل للناس « اعبدوا أمِّي معي » . بعض الناس هم الذين قالوا ذلك . وبعض الناس استنبطوا أنه مادام عيسى « إله » في نظرهم فإن أمه ، العذراء مريم « إله » تستحق العبادة هي الأخرى . لكن عيسى عليه السلام لم يقل للناس : « أنا إله » ، ولم يقل للناس : « اعبدوني » ، ولم يقل للناس : « استنبطوا واستنتجوا أن أمي جديرة بالعبادة هي الأخرى » .

وما دام القرآن الكريم ينبئنا أن عيسى عليه السلام لم يقل ، فإننا - نحن المسلمين - لنا كل الحق في أن نعتقد أن عيسى عليه السلام لم يقل . ويستطيع غير المسلمين بطبيعة الحال أن يعتقدوا ما يشاءون .

الأمر العجيب المعجز المبهر المدهش هو أننا عندما نحاول كمسلمين

(١) سورة المائدة/ ١١٦ - ١١٩ .

التحقق من صدق هذه القضية نجد صدق قول الله بشأن هذه القضية واضحاً جلياً .

ما أسهل أن يقول خصوم الإسلام - لو استطاعوا : « كلا » . لقد قال عيسى عليه السلام : « أنا إله » وقال : « اعبدونى » وقال : « اعبدوا أمتى معى » . ولكنهم لا يجدونها أبداً صريحة واضحة كما ينبغي أن يكون الشأن بخصوص هذه القضية التى تعتبر بحق « قضية الإنسان الأولى الأكثر أهمية فى كل وجوده » .

إن كل ما لدى خصوم الإسلام بهذا الصدد هو أقوال غير صريحة وغير قاطعة الدلالة وينفى السياق الذى وردت فيه أن يكون فيها ما يدل دلالة قاطعة على أن عيسى عليه السلام إله أو أنه طلب من الناس أن يعبدوه . انظر أيها القارئ الكريم كم مرة يقول فيها الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم أنا الله . أنا رب العالمين . اعبدونى . اطيعونى . لاتعصونى . اتبعوا أوامرى . لاتفعلوا ما أنهاكم عنه . إن شعار العقيدة الإسلامية ينفى الألوهية عن كل ماعدا الله ويثبت الألوهية لله وحده عندما يُعَبَّرُ عن التوحيد أقوى وأصدق تعبير فيقول : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » .

ويبدو أن كُتَّاب الأناجيل لم يضعوا فى حسابهم أن القرآن الكريم سينزل على خاتم الأنبياء والمرسلين لينفى ألوهية عيسى عليه السلام . ويبدو أنهم لم يضعوا فى حسابهم أنه سيظهر رجل من جمهورية جنوب إفريقيا ينادى فى كتبه ومناظراته أن الكتب المقدسة لدى المسيحيين ليس فيها نص صريح واحد يحسم هذه القضية الرئيسية من قضايا العقيدة ! . إنجيل يوحنا هو آخر الأناجيل الأربعة ، ولا توجد به العبارات الصريحة المطلوبة التى تحسم هذه القضية ، وإن كان قد حاول أن يضع عبارات تقرّب هذا المعنى ، ولكنه لم يجرؤ على وضع نص صريح لضخامة القضية وأهميتها فى حياة البشر ومعتقداتهم .

نريد نصاً صريحاً واضحاً قاطع الدلالة يدل على ألوهية عيسى عليه السلام ، ونقول إنه ليس موجوداً .

نجد بالقرآن الكريم نصوصاً واضحة قاطعة الدلالة بهذا الصدد مثل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١) .

وَيَذْكُرُ اللَّهُ بِأَفْضَالِهِ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

(١) سورة البقرة/ ٢١ .

الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴿١﴾.

ويبشر الله المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم حسن الثواب بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأثوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾ (٢).

قضية « الإيمان » هي قضية الإنسان الأولى في الوجود في هذه الحياة الدنيا ، وقضية « العمل الصالح » هي قضية سلوك الإنسان فيها . انظر كيف جمعهما الله سبحانه وتعالى في صدر هذه الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ﴾ .

ويقول الحق تبارك وتعالى مُثَبِّتاً للتوحيد ، نافياً أن يكون لله وَلَدٌ أو معادل كُفَاءٌ : ﴿ قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد ﴾ (٣). ولا توجد نصوص صريحة بأى كتاب مقدس لدى أى قوم من الناس تصرح بوجود إله سوى الله ، أو تصرح بأن عيسى عليه السلام إله ، أو بأنه قال للناس « اعبدوني » مثل قول الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم : ﴿ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل * له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون * قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون * ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ (٤).

مئات الآيات القرآنية الكريمة موجودة بالقرآن الكريم يطلب فيها الله سبحانه وتعالى من الناس أن يعبدوه وحده لا شريك له ، ولا يوجد كتاب مقدس لدى أى قوم يطلب فيه عيسى عليه السلام من الناس أن يعبدوا عيسى باعتبار أنه إله . أليس هذا أمراً عجباً ؟!

وتبقى مسألة هامة هي : هل ثمة جذوى من نقل وقائع مثل هذه المناظرة التي جرت بالسويد من الإنجليزية إلى العربية ؟ .

ورغم أن حرية الفكر والقول والتعبير ، وهي حق دستوري أصيل ،

(١) سورة البقرة ٢٢ .

(٢) سورة البقرة ٢٥ .

(٣) سورة الإخلاص ١ - ٤ .

(٤) سورة الزمر ٦٢ - ٦٥ .

تعطى الحق لمن يشاء فى ترجمة ما يشاء ، إلا أننى كاتب هذه السطور -
كمواطن مصرى مسلم طرحت السؤال على نفسى بوازع من ضميرى وخلقى
قبل أى اعتبار آخر . ولو اتضح لى أى ضرر فى ترجمة وقائع هذه
المناظرة بالنسبة لأى كائن بشرى لعزفتُ عن ذلك كل العزوف .

الحوار والتفاهم . والجدل بالمعروف أو كما نادى القرآن الكريم
﴿بالتى هى أحسن﴾^(١) هى دعوة معظم الناس وفى مقدمتهم بابا
الفاتيكان الحالى يوحنا بولس الثانى . وشريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه
وقائع هذه المناظرة باللغة الإنجليزية نموذج سليم رائع لهذا التفاهم وذلك
الجدل بالتى هى أحسن .

انظر أيها القارئ الكريم إلى الدعوة الرقيقة التى تسلمها العلامة
ديدات من باستر استانلى لى يحل فى ضيافته بالسويد لإجراء هذا الحوار
الفكرى .

انظر أيها القارئ الكريم إلى كيفية إجراء الحوار أثناء المناظرة :
ممثلة لباستر استانلى شويبرج هى « ماريا نلسون » ، وممثل للعلامة
دايدات هو « تشام شاد خان » ليديرا الحوار أثناء المناظرة . وخمسون
دقيقة لباستر استانلى يعقبها ستون دقيقة للعلامة ديدات ثم عشر دقائق
لباستر استانلى ليحظى كل من الطرفين بوقت متساوٍ لطرح وجهات نظره .
وفى مناظرة فى ليلة سابقة كان التوقيت عكس ذلك : خمسون دقيقة
للعلامة ديدات ، يليها ستون دقيقة لباستر استانلى ، يعقبها عشر دقائق
للعلامة ديدات .

ثم يجيء وقت المناقشة للإجابة على أسئلة الحاضرين بعدالة فى
توزيع الأسئلة : سؤال من أحد الحاضرين لكل مناظر بالتبادل . تنظيم
رائع . وجوؤ الوُدِّ والتفاهم والاحترام المتبادل يعمر قلب كل من المتناظرين
ويظهر بوضوح فى تصرف كل منهما تجاه الآخر .

أليس من حق الناس أن يَطلِعُوا على هذه التجربة ؟ أليس من حق
الناس أن يشهدوا وقائعها وتفاصيلها ونتائجها لو رغب الناس فى ذلك ؟ .
وإذا كانت حكومات الدول المتقدمة ، وإذا كانت حشود الجماهير بها
الذين حضروا هذه المناظرات قد أباحوها وسمحوا بها ، وحضرتها
جماهير غفيرة من أبنائها ، ولم يحدث أى حَدَثٍ سيئ ، فهل يخشى أحد
أو يتصور أحد إمكان حدوث أى ضرر من ترجمة وقائع مثل هذه المناظرة

(١) النحل/ ١٢٥ .

من الإنجليزية إلى لغة أخرى ؟ .

وإذا كان شريط الفيديو الذى سُجل عليه محتوى هذه المناظرة يُباع ويُشترى فى كثير من بلدان العالم ، فهل يمكن أن يتصور أحد أى ضرر فى كتاب يحوى ترجمة عربية لمحتوى هذا الشريط ونشرها فى كتاب هادىء رصين يُقبل على من أقبل عليه ، ويُذبر عمن أدبر عنه ؟ .

الحق أقول أننى لا أجد أى ضير ، بل إننى أ لمس الخير كل الخير ، فى ترجمة وقائع هذه المناظرة المهمة التى جرت وقائعها بين العلامة المسلم أحمد ديدات وبين كبير قساوسة السويد بمدينة استوكهولم وموضوعها « هل عيسى إله » ؟ والمناظرة تكشف لنا كيف يفكر علماء المسيحية . وإليك أيها القارئ الكريم وقائع هذه المناظرة . والله ولى التوفيق ..

على الجوهري

طنطا فى ١٩٩٢/٤/٤ م .



كلمة استأنلى شوبيرج

بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ السيد/تشام شاد خان المناظرة إلى الحاضرين مُذَكِّرًا إياهم أنهم موجودون داخل كنيسة تُعتبر بيتاً من بيوت الله في نظر المسيحيين مما يتطلب الهدوء والسكينة ، وَبَعْدَ أَنْ قَدِمَتْ ماريا نلسون المناظرة مُعلنة عن نظامها : خمسون دقيقة للسيد شوبيرج يليها ستون دقيقة للعلامة ديدات يليها عشر دقائق للسيد/شوبيرج ، على العكس^(١) من نظام توزيع الوقت بين المتناظرين في مناظرة الأمس ، أعلنت ماريا نلسون السيد/شوبيرج أن يتفضل بأخذ دوره في المناظرة فقال :

لقد قبلتُ التحدي^(٢) I accepted the challenge لأننى طُلِبْتُ^(٣) أن أحضر وأن أجيب سؤال : « هل عيسى إله ؟ » . إننى لم أبادر إلى هذه المناظرة من تلقاء نفسى^(٤) . والسؤال هو : لماذا قبلت الدعوة إلى هذه المناظرة ؟ لا يرجع السبب في قبولى الدخول في هذه المناظرة إلى أننى في حالة صراع Conflict مع المسلمين أو مع أية أمة من الأمم . إننى أعتقد أننى

(١) في الليلة السابقة كانت المناظرة بين العلامة ديدات وبين باستر استأنلى شوبيرج ، وكان موضوعها : هل الإنجيل كلام الله ؟ وكان نظام توزيع الوقت في تلك المناظرة : خمسون دقيقة للعلامة ديدات يليها ستون دقيقة لباستر استأنلى يليها عشر دقائق للعلامة ديدات ثم يحىء وقت المناقشة ول مناظرة الليلة تم العكس فيما يتعلق بتوزيع الوقت .

(٢) لم يتحداه أحد . إن باستر استأنلى هو الذى أرسل شريط كاسيت سجّل عليه رسالة بصوته يطلب من العلامة ديدات أن يأتى إلى السويد للمناظرة . ويلاحظ أن باستر استأنلى طلب المناظرة في موضوعات سبق أن عُقدت فيها المناظرة بين ديدات وبين جهابذة اللاهوت المسيحى : « هل الإنجيل كلام الله ؟ » ، موضوع مناظرة الليلة السابقة سبق أن جَرَتْ بشأنه المناظرة بين ديدات وبين القس الأمريكى جيمى سويجارت . وموضوع مناظرة الليلة : « هل عيسى إله ؟ » سبق أن جرت المناظرة بشأنه بين ديدات وبين الدكتور أنيس شروش . وعندما يطلب طرف مسيحى المناظرة من جديد في ذات الموضوع فإن هذا له دلالة لا تخفى . (المترجم) .

(٣) فعل « طُلِبَ » مبنى للمجهول لا يتضح منه الطالب : هل طلب منه بتر جلده من النصارى أن يناظر في هذا الموضوع أم مَنْ ؟ الله أعلم . (المترجم) .

(٤) يتضح من هذه العبارة أنه قد سبق سَوَقًا إلى هذه المناظرة في هذا الموضوع نتيجة ضغوط أدبية لا يعلم إلا الله من الذى مارسها عليه . (المترجم) .

قد برهنت حتى الآن على أني أحب المسلمين حباً أكيداً . وطوال حياتي ، وخصوصاً في السنوات الأخيرة عندما كان هنالك زلزال an earthquake في إيران ، عملتُ من خلال كنيسة على إرسال الأدوية الملائمة إلى الشعب الإيراني . وعندما سمعنا من المسلمين أن هنالك مجاعة في إثيوبيا وإريتريا ... أرسلنا الطعام^(١) والمال للمساعدة . ولم نعبأ بأن نسأل ما إذا كانوا يعتبرون أنفسهم مسلمين أو مسيحيين . إنهم إخواننا. إنهن أخواتنا . وإذا كانوا يريدون المساعدة ، فنحن نريد أن نساعدهم .

ولقد صنعنا نفس الصنيع حيال الأكراد في العراق ، وحيال اللاجئين في صحارى الأردن . وعندما قُتل الفيضان الناتج عن إعصار خمسين ألف نسمة في بنجلاديش اندفعت إلى مدينة دكا وغيرها من مدن البنغال ، وتعاونت مع الشيوخ ومع ضباط الشرطة ، وعملنا يدا بيد ، معرضين أرواحنا للخطر . مَضِينَا إلى الجزر ، نحمل الإنجيل ، والطعام ، والدواء ، ومواد البناء ، والملابس لأننا نحب الناس عندما يكونون بحاجة إلينا . وفي هذا البلد ، في السويد ، ساعدنا المهاجرين اللاجئين إلى هذا البلد من المسلمين دون أن نطلب منهم أن يصبحوا مسيحيين . لقد قلنا : إذا كنتم لاجئين refugees تحتاجون المأوى فإن عندنا بيوتاً ، وعندنا أموال . وأنا على اتصال بالحكومة لتعطيكم المساكن في هذا الجزء من العالم .

هكذا كنت أعمل . وأنا لم أقم بأي عمل سلبي معاد للإسلام حتى الأُمس^(٢) . (ههمة وتصفيق) .

إن السيد أحمد قد تحداني علانية وبوضوح دون مراعاة لكونه ضيفي ،

(١) استهل باستر استانلي دوره في الكلام خلال هذه المناظرة عن : « هل عيسى إله ؟ » بالإشادة بالمساعدات الغذائية والمالية . ولقد أشرنا في المقدمة إلى أن هذا جميل يستحق الشكر لو لم يشبه المن والأذى . المال مال الله . والبشر مستخلفون فيه . وعندما يموت إنسان لا يأخذ شيئاً من المال معه ، ولا تجديه أمواله في الدنيا عند الحساب في الآخرة . وسيسأل أحد الحاضرين باستر استانلي في الوقت المخصص للمناقشة ما إذا كانت مساعدات الدول الإستعمارية للشعوب الفقيرة تساوي ما ألحقته الدول الإستعمارية بهذه الشعوب من أضرار وآلام . (المترجم) .

(٢) يعني أن ذلك كان مسلكه حتى الأُمس until yesterday . وبالأُمس جرت المناظرة بينه وبين العلامة ديدات حول موضوع : هل الإنجيل كلام الله ؟ ويعلم الله هل سيتغير مسلكه الطيب الذي يشيد به أم لا . (المترجم) .

ووصل به الأمر إلى حَدِّ أنه قد شتمنى^(١) insulted me بوجه باسم (همهمة) ولقد تحتم عليّ أن أقدم بعض الإجابات . إن بعضكم قد شعر بالغضب الشديد . وعلى كل حال ، فإن بعض الناس قد طلبوا مني ألا أشارك^(٢) في لقاء الليلة ولكن لماذا ؟ لأنك في الليلة الماضية أردت أن تقتلني^(٣) . إن البوليس يحقق الآن في هذا الموضوع ، وقد أحال إلى المعمل عينة من التراب الذي أفرغْتُ فيه محتوى الزجاج^(٤) بالأمس ليتضح أى نوع من السموم كانت تحويه الزجاجاة لقد دُفنتُ حياً . ولقد تلقت عائلتي تهديداً تلفونياً بالقتل^(٥) لو أننى جئت إلى الكنيسة الليلة من أجل إجراء هذه المناظرة .

والآن ، أنا أسألكم أيها الإخوة المسلمون : لماذا التخريب أثناء المناقشة عن الله الخالق ؟ هل كان من الصواب أن يُدمَّر اليهود المسيح عندما

(١) شريط الفيديو الذى سُجلت عليه وقائع مناظرة الأُمس موجود . ولم يشتم العلامة ديدات باستر استانلى بكلمة واحدة . لقد تحدّث العلامة ديدات في الموضوع بطريقة موضوعية علمية مستشهداً بنصوص الكتب المقدسة مشيراً على الدوام إلى موضعها . وليس معنى أن له رأياً آخر بشأن الإنجيل أنه يشتم . هل مطلوب من السيد ديدات أن يقول بغير حق إن الإنجيل كلام الله ؟ . (المترجم) .
(٢) يدل هذا الكلام على اختلاط دوافعه لمناظرة الليلة . بعضهم يريد أن لا يشارك ، وبعضهم يدفعه إلى المشاركة . لقد ناقشوا . ولقد اختلفوا . ولقد قرروا . (المترجم) .

(٣) خلال وقت المناقشة في الليلة الماضية ، سأل أحد الحاضرين باستر استانلى قائلاً له : أنت تؤمن أن الإنجيل هو كلمة الله حقاً . ويقول الإنجيل : « من آمن واعتمد خُص . ومن لم يؤمن يُدَن . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة . يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون » (مرقس ١٧ : ١٦ - ١٨) . وقال صاحب السؤال : « لو كان ما تؤمن به صحيحاً هاك سائلاً مسموماً . إشربه ولا تمُت كما يقول الإنجيل . وبطبيعة الحال رفض باستر استانلى أن يشرب السائل المميت الموجود بالزجاجاة التي قدمها إليه صاحب السؤال . (المترجم) .

(٤) كان باستر استانلى قد أفرغ محتوى الزجاجاة في أصيص ورد كان موجوداً أمام المنصة . ومن الواضح أنه لا جريمة في السؤال لكى تحقق الشرطة في الموضوع : الزجاجاة مكتوب عليها بحروف كبيرة كلمة «سم» POISON وصاحب السؤال قال : هذا سائل مسموم . ولا يملك صاحب السؤال وسيلة من وسائل إجبار باستر استانلى على شرب السائل المسموم . فمحقق رجال الشرطة ؟ لقد كشف السؤال بوضوح أن الإنجيل ليس كلام الله . (المترجم) .

(٥) الأرجح أن أحد بنى جلده من المسيحيين الذين عارضوا قدومه للمناظرة خشية الهزيمة هو الذى أجرى هذه المكالمة التليفونية مع أسرة باستر استانلى لمنعها . (المترجم) .

صَلْبُوهُ ؟ هل كان ذلك عملاً طيباً ؟ كَلَّا^(١) ! ألا نحتاج السلام peace في هذا العالم ؟ ألا يجب أن نتعاون من أجل الأُخُوَّة brotherhood ؟ ألا يجب أن نُصَلِّي في الكنائس والمساجد لكي يُعمَّ السلام الشرق الأوسط ؟ ألا ينبغي أن نبارك مؤتمر السلام في مدريد ؟ ولكن الله لن يَقْبَلَ صَلَوَاتِنَا من أجل السلام لو حاول كل واحد منا أن يقتل الآخر لأننا مختلفان ، وَلِكُلِّ مِنَّا وجهة نظرٌ مُخَالِفَةٌ لوجهة نظر الآخر . وأنا مستَعِدُّ أن أموت لو حاولتم قتلي مع أنني لا أريد أن أذهب إلى الجحيم ، بل على العكس من ذلك : أنا أريد أن أبقى على قيد الحياة لأن هذه أيام مثيرة exciting days وعندي بعض القضايا التي تتطلب أن أظل وَفِيَّاً لها .

إن هذا يكفي كمقدمة ، وأنا الآن أُصَلِّي لإلهي الآب وأدعو الروح القدس لكي يساعدني ، ولكي يخلق الدليل and to create evidence حتى يتوافر الإقناع . وأنا أُصَلِّي أن يَتِمَّ تمجيدُ المسيح في هذه الليلة . أنا أُصَلِّي باسم يسوع المسيح ، رَبِّي وَمُخَلِّصِي وَمُنْقِذِي . آمين .

إن يسوع المسيح مُساوٍ لله equal with God .

حسناً . إن السؤال الأول هو : ماذا يعنيه الإنجيل عندما يقول إن يسوع المسيح مُساوٍ^(٢) لله

(١) عن أى تخريب damage يتحدث باستر استانلي ؟ إنه غير مفهوم في هذا الموضع . لم يخرب المسلمون شيئاً . أم أن مجرد توجيه السؤال الذي سبق أن أشرنا إليه يعتبره سيادته تخريباً ؟ . الإنجيل الذي يؤمن بأنه كلام الله هو الذي يقول عن المؤمنين به « وإن شربوا . شيئاً مميتاً لا يضرهم » (مرقس ١٦ : ١٨) . إما أن يكون مؤمناً يشرب ولا يموت أو غير مؤمن بالإنجيل فيموت . ولقد ادَّعى سلفاً أنه مؤمن بالإنجيل .

باستر استانلي يجهل حقيقة موقف المسلمين من مسألة صلب المسيح . المسلمون يدينون محاولة اليهود صلب المسيح ويعتبرونها محاولة إجرامية ضد رسول من رسل الله الصادقين . ولقد برأ الفاتيكان اليهود من هذا الجرم الواضح الثابت . (المترجم) .

(٢) في السؤال أسئلة : هل معنى ذلك أن الله موجود ، ويسوع المسيح موجود ، وبينهما علاقة مساواة ؟ هل قال المسيح بصريح العبارة « أنا مساوٍ لله » كما يزعم باستر استانلي ذلك ؟ أين يقول الإنجيل ذلك ؟ إن باستر استانلي لا يشير إلى الموضع بدقة ذاكرةً الإنجيل والأصحاح ورقم الجملة . أم أن مساواة المسيح بالله مجرد استنتاج لبستر استانلي ؟ لم يقل المسيح « أنا مساوٍ لله » ولم يقل المسيح « أنا الله » بأى موضع من الإنجيل . (المترجم) .

Jesus is Proclaimed to be equal with God.

أنا سأقتبس من الإنجيل لأن إخوتنا المسلمين الذين يحترمون القرآن ويعرفونه يحترمون كتابنا المقدس . إنهم يعرفون أن الإنجيل هو^(١) رسالة الله إلينا .

وهاهو ذا الإنجيل ، إنجيل يوحنا يقول لنا : « في البدء كان الكلمة^(٢) » والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » لقد كان الابن the Son مع الله . كل شيء قد خُلِقَ بقدرته ... was made by Him وبدونه لم يكن شيء مما خُلِقَ لِيُخْلَقَ . والكلمة صار^(٣) جسداً . And the Word was made Flesh ذلكم هو يسوع المسيح . Jesus الابن الوحيد المولود لله .

وبالأصحاح الثامن من إنجيل يوحنا ، بالجملة الثامنة والخمسين يتحدث المسيح هكذا : « الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن^(٤) » . (يوحنا ٨ : ٥٨) .

(١) نعم . هذا صحيح . ولكن ، أي إنجيل ؟ المسلمون يحترمون الإنجيل الذي أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام لا الأناجيل التي كتبها أناس آخرون وفق أهوائهم مثل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبولس . إنني كشخص مسلم احترم إنجيل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وليته كان موجوداً حتى الآن . (المترجم) .

(٢) هذا النص الذي يقتبسه باستر استانلي موجود بأول الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا (يوحنا ١ : ١) . وهو نص مفعم بالغموض لا يدل صراحة وبوضوح على شيء في قضية ألوهية عيسى . إن النص المشار إليه يتكلم بغموض عما يسميه « الكلمة » ، ويذهب أن « الكلمة » كانت عند الله . ويصر المترجمون المسيحيون على أن يقولوا « كان الكلمة » ، ولا يقولون « كانت الكلمة » . لا يهم هذا الاعتساف اللغوي . ولكن ها هو ذا ما يسمونه « الكلمة » ، تنتقل من البدء لتكون عند الله ثم تكون هي الله في انتقالات سريعة غير مفهومة . وجدير بالذكر أن فيلون السكندري Philo (٢٠ ق . م - ٤٠ م) يعتبر أن العقل أو اللوجوس هو الذي صدر عنه أو فاض عنه وجود كل المخلوقات . وكان يُكنّى هذا « اللوغوس » بقوله « الكلمة » . ومن المعروف أن يوحنا كتب إنجيله بعد وفاة فيلون واستعار منه « مصطلح الكلمة » . (المترجم) .

(٣) انتقالات عجيبة وتلاعب عجيب غير مفهوم بالألفاظ لا أكثر ولا أقل . « الكلمة كانت في البدء » . الكلمة كانت عند الله . الكلمة كانت الله . والكلمة صارت جسداً ، (يو ١ : ١٤) نريد عبارة صريحة قال فيها عيسى بشفتيه للناس : « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدوني » . لا يوجد . (المترجم) .

(٤) إن ما يمكن استنباطه بحق من قولة المسيح قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن هو أن الله سبحانه وتعالى الذي خلق سيدنا إبراهيم وهداه للإيمان وجعله إماماً وأباً للأنبياء خلق المسيح وأرسله ليهدى =

إنَّ هذا مثير للاهتمام . إنَّ الإنجيل يقول إنَّ يسوع مُساوٍ لله . لقد قرر يسوع أن يصبح إنساناً . ولذلك جاء إلى الوجود يوم مولده . إنَّ ليسوع وجوداً خالداً قبل^(١) إبراهيم وهو يعيش ، وسيعيش إلى الأبد مع الله مساوياً لله . ولقد وَرَدَ برسالة بولس إلى أهل فيلبى ، وهى واحدة من الكتب القيمة بالإنجيل الذى يثرى أرواحنا ، وَرَدَ بالجملة السادسة والسابعة من الأصحاح الثانى ما يلى : « الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله . لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عَبْدٍ صائراً فى شبه الناس »^(٢) . (رسالة بولس إلى أهل فيلبى ٢ : ٦ - ٧) . هذا هو الإنجيل . هذا هو ما نعتقده .

ولنستمع إلى هذا النص الذى جاء برسالة بولس إلى أهل كورنثوس ، يقول : « الذى هو صورة »^(٣) الله غير المنظور . يَكُرُّ كل خليفة . فإنه فيه

= بنى إسرائيل . ولما كانت كل المخلوقات إنما خلقت وفق علم الله القديم جاز أن يقول المسيح قولته تلك التى لا تعنى بحال أن المسيح مساوٍ معه كما يزعم باستر استانلى .

(١) بالإضافة إلى ما أضحناه فى الملاحظة السابقة نزيد عبارة « قبل إبراهيم » إيضاحاً فنقول : وُلد سيدنا إبراهيم فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر . وُلد سيدنا موسى فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر . وُلد سيدنا عيسى فى وقت مُعَيَّن من تاريخ البشر ، ومولدهم جميعاً كان فى علم الله القديم قبل أن يولدوا فعلاً . ويمكن القول أنه قبل أن يولد سيدنا إبراهيم كان الله قد قَدَّرَ فى سابق علمه أن سيأتى بعده سيدنا موسى هذا هو المعنى الذى يعنيه قول المسيح : قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن . (المترجم) .

(٢) من الذى يقول الكلام المقتبس هاهنا ؟ إنه بولس . ما المناسبة ؟ إنه فى سياق رسالة يحدث فيها بولس أهل فيلبى عن الغيرية والإيثار فيقول لهم فى الجملة الرابعة قبل النص المقتبس : « لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً » . (الرسالة إلى أهل فيلبى ٢ : ٤) وهذا معناه أن بولس يوصى فى رسالته أهل فيلبى بالإيثار والغيرية تأسيساً بالمسيح عليه السلام . وليس فيه ما يفيد أن عيسى إله . هل قال عيسى بشفتيه « أنا إله » فى هذا النص أو غيره ؟ طبعاً الإجابة هى : كلا . لم يقل عيسى : « أنا إله » . (المترجم) .

(٣) من الذى يتحدث فى هذا النص المقتبس ؟ وعن الأفكار الموجودة به ؟ إنه بولس . وتلك هى أفكاره ومعتقداته التى سعى لترويجها بين الناس فى عصره . ولم يقل المسيح « أنا الله » . ولم يقل المسيح للناس « اعبدونى » . يقول بولس عن المسيح « إنه صورة الله » ولم يقل « هو الله » . ألم يكن بولس يستطيع أن يقول « المسيح هو الله » ؟ كلا . حتى بولس ، لم يقلها صريحة ، بل قال : « الذى هو صورة الله » ، لأن قوله « إن المسيح هو الله » قوله ثقيلة . إنه يحوم حولها دون أن يستطيع التصريح بها . وبولس يقول عن المسيح : « فإنه فيه خُلِقَ الكل » . وفعل خُلِقَ مبنى للمجهول . من الذى خلق =

خُلِقَ الكل . ما في السموات وما على الأرض . ما يُرى ولا يُرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . الكل به وله قد خُلِقَ . الذى هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل » (كولوسى ١ : ١٥ - ١٧) . هذا هو يسوع^(١) كإله .

وفي الرسالة إلى العبرانيين ، أقتبس هذا النص . توجد كلمات قوية جداً بالإنجيل . وأنا الليلة هادىء الأعصاب ثابت الجنان ، ولست كما كنت مستشار المشاعر وتهتز يداى ، كما كنت في الليلة الماضية . ويقول الإنجيل عن يسوع : « الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعلى صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم » . (العبرانيين ١ : ٣ - ٤) هذا هو يسوع . إنه مساوٍ لله^(٢) وهذا هو الإيمان المسيحى . ونحن - في هذه الكنيسة وفي الكنائس الأخرى نقول - إنه لا أحد أعظم من يسوع . إنه ملك الملوك وهو سيد السادة He is King of kings and Lord of Lords ، وهو ذاتُ الله He is identical with God وهو مساوٍ لله He is equal with God وهو - يسوع - خالق كل شيء The Creator of all things . والإنجيل يقول إن ليسوع سلطة^(٣) إلهية Divine Authority ولقد

= فيه ، أى في المسيح ، الكل ؟ هل عيسى مخلوق أم خالق أم مخلوق فيه ؟ . (المترجم) .
(١) فلنتذكر أن التحدى هو : أين في الإنجيل ذاته قال عيسى عليه السلام للناس « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدونى » . مثل هذه النصوص لا تصرح بالمطلوب بل فيها ما يدل على عكسه ، مثل : الكل به وله قد خُلِقَ . ونلاحظ أن فعل خلق مبنى للمجهول . (المترجم) .
(٢) مرة أخرى : من الذى يتحدث في هذا النص المقتبس ؟ إنه بولس . والمطلوب هو قولة للمسيح عيسى ابن مريم صرح فيها قائلاً « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدونى » . إن بولس يتحدث عن المسيح كما يعتقد ، وكما يشتبه ، ويصفه بأنه جلس على يمين العظمة في الأعلى صائراً أعظم من الملائكة . وليس في هذا شيء من المطلوب . في أكثر من مائة موضع بالقرآن الكريم يصرح الله بألوهيته وربوبيته ويطلب من الناس أن يعبدوه هكذا : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴿ . (سورة المؤمنون : ٥١ - ٥٢) هذا هو الله يأمر الناس أن يعبدوه ويتقوه . ولم يطلب عيسى من الناس أن يعبدوه . ولم يقل عيسى للناس « أنا إله » . (المترجم) .

(٣) لا يقول الإنجيل هذه المقولة أبداً . هذه مقولات ينشئها بشرٌ ويطلقونها ويشيعونها بين الناس بإصرار عجيب . ما هي هذه السلطة الإلهية التى يزعمونها ليسوع ؟ تعبير غامض . ولكن الغموض =

كنت أرى وأنا أطلع الكتب أو الكتيبات التي كتبها أحمد ديدات كلاماً مثل مايلي : اسمعوا أيها الإخوة المسلمون . إن السيد أحمد ديدات كتب مايلي : « لا حاجة بكم إلى أن تقرأوا الإنجيل^(١) . اقرأوا كتبى فقط لأننى أفهم الموجود بالإنجيل ، لا تقرأوا الإنجيل . يكفى أننى أقتبس منه بعض الاقتباسات » . وأنا باستر استأنى شوبيرج أقول لكم لا تصغوا إلى هذا الكلام . اذهبوا واحصلوا لأنفسكم^(٢) على نسخة من الإنجيل لو كنتم أمناء ولو كنتم تريدون أن تعرفوا الحقيقة . وستجدون (تصفيق ويقول باستر استأنى : لاتصفقوا أنا بحاجة إلى كل ثانية . اسمعوا .) ..

لقد اعتبر المسيح نفسه إلهاً . ولقد كان هذا واضحاً ومن السهل أن يكون مفهومه لدرجة أنه حتى النبى محمد^(٣) اعتبر المسيح إلهاً . استمعوا الآن إلى هذا النص بالأصحاح الخامس من إنجيل يوحنا إذ يقول : « لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى . كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء . لأن الآب لا يدين أحداً بل أعطى كل الدينونة للابن » (يوحنا ٥ : ٢١ - ٢٢) . إن هذا النص عظيم^(٤) Fantastic إن يسوع مُساوٍ لله وقد أُعطى نفس

= لا يهم ، بل إن الغموض بضاعة رائجة بين أيديهم . (المترجم) .

(١) لم يقل العلامة ديدات فى أى كتاب من كتبه . ذلك الكلام الذى يحاول باستر استأنى أن ينسبه إليه . وسيصرح العلامة ديدات أن الكتاب الموجود بيد باستر استأنى مزور مدسوس عليه فى محاولة ساذجة متعمدة للتشويه . (المترجم) .

(٢) غير مجدية محاولة باستر استأنى أن يستغل هذه الفرية على العلامة ديدات . كُتِبَ ديدات معروفة . ومن الساذجة دَسُّ كتابٍ عليه لم يكتبه . ومن العبث أن يحاول باستر استأنى استغلال هذه الفرية . ولو ذهب الناس واشترى كل واحد منهم مائة نسخة من الإنجيل فإنه لا يستطيع أن يجد بواحدة منها المسيح يقول للناس : « أنا إله » أو يقول للناس : « اعبدوني » ، وهذه هى القضية . وهذا هو ما فشل فى إثباته باستر استأنى . (المترجم) .

(٣) إلى هذا الحد تصل سخافة الإدعاء . لا يستطيع باستر استأنى أن يجد نصاً واحداً بالقرآن الكريم يؤيد دعواه الزائفة هذه . العكس صحيح . يصرح القرآن الكريم فى عديد من النصوص والآيات الكريمة أن عيسى ابن مريم رسول الله وليس إلهاً . (المترجم) .

(٤) سبحان الله ! لقد اختار باستر استأنى بنفسه اللفظة الإنجليزية Fantastic لوصف النص الذى اقتبس . يقول القاموس إنها تعنى : خيالى ومضحك .

Fantastic = Fanciful and Funny.

وبذات الصفحة من ذات الأصحاح يستطيع باستر استأنى أن يقرأ : « لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله » . (يوحنا ٥ : ٢٣) وهو =

السلطة التي^(١) لله has been given the same authority ثم يستعير باستر استأنى قول الإنجيل بذات الموضع يجب على الجميع أن يكرموا الابن كما يكرمون الآب . ومن لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله . إذا لم تكرم يسوع فإنك^(٢) لا تكرم الله .

وأنا أستطيع أن استمر فى إعطائكم نصوصاً أخرى من الكتاب المقدس . وأنتم تدركون أن ذلك هو ما قاله يسوع^(٣) ، وأن ذلك هو ما ينادى به الإنجيل . وأنا أعجب أحياناً عندما يقول شخص ما : أنا مؤمن بالمسيح . أنا كمسلم مؤمن بالمسيح أكثر مما يؤمن به بعض المسيحيين . ثم تأتى أنت كمسلم وتقول عن أقوال المسيح : هذه أكذوبة .. هذه أكذوبة ، ثم تسخر مما فعله وقاله المسيح ، فإننى أعتقد أنك لا تؤمن^(٤) بالمسيح ؛ لأنه إذا كان عيسى نبياً

= ما يدل بوضوح على أن عيسى ابن مريم رسول من رسل الله وليس إله . وبذات الصفحة من نفس الأصحاح يستطيع باستر استأنى أن يقرأ : « أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئاً . كما أسمع أدين ودينوتى عادلة لأننى لا أطلب مشيئى بل مشيئة الآب الذى أرسلنى » (يوحنا ٥ : ٣٠) . وإذا كان الله قد أعطى المسيح القدرة على أن يحيى « أحد » الموتى ، فلقد كان ذلك كمعجزة تثبت أنه عليه السلام إنما كان رسولا من رسل الله وليس إله . ونضرب صفحا عن أن يوحنا قد كتب إنجيله بعد عشرات السنين من نهاية شأن المسيح مع قومه ، ولكن الأقوال التى ينسبها إلى المسيح عليه السلام والتى تفيد أن المسيح كان رسولا من رسل الله تفوق العبارات الغامضة التى تحاول أن توهم بأنه إله . (المترجم) .

(١) انظر أيها القارئ الكريم : حتى باستر استأنى لا يستطيع أن يقول عن يسوع أن له نفس السلطة ، بل يقول : قد أعطى نفس السلطة . لماذا يعرض الحقيقة فى صيغة البنى للمجهول ؟ لأن الله هو الذى أعطى يسوع القدرة على عمل بعض المعجزات كدليل على أنه رسول من رسل الله . (المترجم) .

(٢) من الذى يقول إن التكريم يعنى التأليه ؟ لماذا هذا الخلط ؟ لو قلت لك سنقيم حفلا لتكريم شخص فهل معنى ذلك أننا سنقيم حفلا لتأليه ذلك الشخص ؟ يجب تكريم رسل الله لا تأليهم . (المترجم) .

(٣) ندع للقارئ الكريم فى ضوء ما أورد باستر استأنى من نصوص لا يصرح واحد منها أن عيسى قد قال : « أنا إله » أو قال للناس : « اعبدونى » ، ما إذا كانت النصوص التى أوردها بهذا الخصوص تصرح بذلك من عدمه . (المترجم) .

(٤) هذه محاولة من باستر استأنى لغمز العلامة ديدات الذى يصرح كثيراً أن المسلمين يعترفون بأن عيسى ابن مريم هو المسيح ، وبأن المسلمين يحترمون ويحبون المسيح ويؤمنون به . ولكن إيمان المسلم بالمسيح يختلف عن إيمان المسيحي به . المسلم يؤمن بالمسيح كرَسُول من رسل الله الكرام ، =

a prophet فإن ما قاله^(١) يلزم الإيمان به . ولقد قال يسوع إنه له سلطة إلهية ، وأنه مساو لله^(٢) ، ومن خلال يسوع أتى إلى الوجود كل شيء مُخلَق^(٣) .

Through Jesus, every thing that has been created came to being.

ولقد كان يسوع إلهاً بمعنى أنه كان يتنبأ بالمستقبل إنك تستطيع أن تقرأ ما قاله المسيح عن المستقبل^(٤) عندما تتأمل ما يحدث في عالمنا اليوم عندما يعود اليهود إلى دولة إسرائيل بأرض إسرائيل ، وعندما تتجمع كميات من الصراعات في الأرض ، وعندما يعم اللهب وتعم الزلازل ، وعندما تغيم الشمس فوق الكويت^(٥) بعد الحرب . هذا هو بالضبط ما تنبأ به يسوع ، وكل هذه الأحداث المفجعة ستحدث مباشرة قبل المجيء الثاني للمسيح^(٦)

= وليس كإله من الآلهة التي يدعى لها بعض الناس الألوهية مع الله ، أو مثل الله ، أو بأى حال من الأحوال . من وجهة النظر الإسلامية لا يجوز إنكار أن عيسى عليه السلام هو المسيح كما أنه لا يجوز اعتبار أنه هو الله . (المترجم) .

(١) أين أين ما قاله المسيح كنى من أنبياء الله ؟ لا يوجد إنجيل عيسى كما أنزله الله على عيسى ابن مريم عليه السلام ! كيف يكون مطلوباً من المسلمين أن يؤمنوا أن ما كتبه شخص مثل يوحنا بعد مائة سنة من إنتهاء شأن المسيح مع قومه باعتبار أنه أقوال المسيح ، ومن المعروف أن الإنجيل إنجيل يوحنا أو غير يوحنا مع وجود كثير من التناقضات ؟ . (المترجم) .

(٢) فرغنا من القول بأن الألفاظ التي يستخدمها باستر استانلى هذه : « يسوع سلطة إلهية . وهو مساو لله » ، مثل هذه الألفاظ لم ترد على لسان المسيح حتى بالأناجيل الموجودة بأيدي المسيحيين حتى الآن لأن كُتَّابها لم يجرؤ أحد منهم على كتابتها على لسانه . لم يقل المسيح أبداً بأى موضع من الإنجيل « أنا مساو لله » . إن بعض الناس يستنتج ذلك بطريقة خاطئة ويشيعه بين الناس . (المترجم) .

(٣) مرة أخرى ، لم يجرؤ باستر استانلى على استخدام الفعل الدال على « الخلق » فى صيغة المبنى للمعلوم لينسب خلق العالم مباشرة إلى يسوع . إنه يستخدمه رغم أنه فى صيغة المبنى للمجهول ، لأن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم ، وهو خالق المسيح كما يعتقد الإنسان المسلم . (المترجم) .

(٤) يتهافون على خلع صفات الله سبحانه وتعالى على المسيح . يؤمن المسلمون أنه لا يعلم الغيب إلا الله . ويقول المسيحيون إن يسوع يعلم الغيب . ولقد طألَعُوا الْعَالَمَ بنبوءات كثيرة منسوبة إلى المسيح عن نهاية العالم لم تتحقق واحدة منها . ألا يكفون عن هذا اللغو ؟ هاهم أولاء مستمرون فيه ! . (المترجم) .

(٥) فليفضل باستر استانلى بالبحث عن كلمة الكويت بجميع الأناجيل التى كتبها جميع كُتَّاب الأناجيل . ولو عثر عليها يكون له الحق فى مائة جنيه مصرى . وعلى كل حال فإن هذا نموذج جيد للمبالغات . (المترجم) .

(٦) يضح من كلام باستر استانلى هذا المسجل بالصوت والصورة على شريط فيديو أن سيادته يؤمن =

عندما سيظهر مجده مرة ثانية ويعود إلى الحياة الدنيا ليحقق السلام في العالم .
والآن ، أنا احترم الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات الذين يسألون :
« هل يستطيع الله أن يحصل على ابن ؟ Can God have a son? وكيف
حصل الله على ابن ؟ How did He get a son? ونحن كمسلمين نعتقد
أن الله واحد . وأنتم تعتقدون - أيها المسيحيون - بوجود ثلاثة آلهة . كلا ،
إننا نحن المسيحيين لا نعتقد بوجود ثلاثة آلهة . وأنتم تدركون أن يسوع ليس
ابن الله بنفس الطريقة التي أصبحت بها « أنا »^(١) ابن أبي . يجب أن تدركوا
أن الله فوق مستوى فهمنا^(٢) وإدراكنا . الله أعظم منا .

God is above our understanding and comprehension. God
is greater than we are.

والإنجيل يقول إن الله عظيم جداً لدرجة أننا نعيش بمساعدته

The Bible says that God is so great that we live with His
Assistance.

وأنتم تدركون أن الله أعظم .. أعظم حتى من كل ما يمكن أن نتصور .

= بائجيء الثاني للمسيح أو بما يسمى عقيدة العصر الألفى السعيد Doctrine of Millennium التي زرعها
الصهيانية في « بعض » الأوساط المسيحية ومؤداها « أن اليهود سيعودون إلى إسرائيل قبل يوم القيامة
بقليل ، وستقوم معركة بين قوى الخير وقوى الشر ، وسيجيء المسيح ليقود قوى الخير وليحكم العالم
ألف عام هي العصر الألفى السعيد . ولما كان قيام دولة إسرائيل شرط لعودة المسيح ، إذا فليساعد
المسيحيون في قيام إسرائيل ! (المترجم) .

(١) الأبوة هي الأبوة والبنوة هي البنوة . ولا يمكن لأحد اعتساف معنى للألفاظ غير معناها الذي
تواضع عليه الناس . الشمس هي ذلك الكوكب الذي يضيء بالنهار ، والقمر يضيء ليلاً . وانفتار
الله إلى ابن يتنافى مع الكمال الواجب له . يوجد تصوّر عقلي لوجود شخص هو الآب ، ويوجد
تصور عقلي لوجود شخص هو الابن ، ومن اللازم تصور وجود الأتوم الثالث وهو الروح القدس
وفقاً للتصور المسيحي . التثليث واضح ، ولا عبرة بإدعاء التوحيد بعد التثليث . (المترجم) .

(٢) هذه دعوة إلى تعطيل الفهم والإدراك لترويج المعتقدات الزائفة . العقل موجود ، وهو أكبر
نعمة وهبها الله للإنسان . العقل الذي وهبه الله للإنسان هو وسيلة الإنسان اللازمة للإيمان بالله .
كيف نلغيه أو نعطله ؟ هل يطلب أحد من مجنون فاقد للعقل أن يؤمن بالله وأن يطيع تكاليف الله
إتزاماً بأوامره ونواهيه ؟ كلا . العقل البشري ضرورة للتوصل إلى توحيد الله . وعدم الإشراف به
وتنزيهه عما لا يليق بكماله وجلاله . ويدعونا الله إلى أن نعقل ، وأن نتدبر ، وأن ندرك أنه له في
كل شيء آية تدل على أنه الواحد . (المترجم) .

والمسيح هو جزء من كُلية الله ومجمله .

And Jesus is "a part" in the wholeness of God.

حتى السيد ديدات يخبرنا في كتبه أن الله يتحدث عن نفسه بصيغة^(١) الجمع عندما تحدث عن نفسه في سفر^(٢) التكوين . وهكذا قال الله :
« فلنعمل الإنسان على^(٣) صورتنا . Let us make man into our image .
وأنتم تدركون أن الله ليس فرداً محدوداً بحدود عرشه .

God is not a single individual that is limited to His Throne.

لقد قلت ذلك الليلة الماضية . ومن الضروري أن أكرره . لو صَلَّيْتُ
لله من مسجد في مكة أو في منزل صغير بجوار مدينة استوكهولم ، ولو كانت
هنالك سيدة من بلد إفريقي ، وهاجرت إلى إسكندنافيا ، (لم يكمل
الجملة ..) ولو قلت : يارب . أنقذني ، فتلك هي معجزة الله التي تتلخص

(١) لاجدال في أن الله عظيم . والعظيم من أسماء الله الحسنى . ولقد ورد وصف الله بالعظمة في
القرآن الكريم في مواضع كثيرة مثل قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (سورة البقرة/ ٢٥٥) . ولكن من الذي يحتم أن يكون التثني
وضروية أن يكون لله « ابن » من دواعي ومقومات عظمة الله ؟ لا علاقة ألبتة بين التثني وبنوة
المسيح وبين عظمة الله .

ومثل هذه التصورات تتنافى تماماً مع « توحيد الله » اعتبار أن الله أجزاء المسيح جزء منها يتنافى
مع توحيد الله لأن الكل The wholeness يفتقر ويحتاج لكل جزء من أجزائه يعجب الإنسان كيف
تغيب عنهم هذه البدييات . أصبح للمغالطات من « المصالح الدنيوية » ما يكفل لها الرواج رغم
كونها مغالطات . (المترجم) .

(٢) السيد ديدات هو أول من أشار إلى الفرق بين جمع التعظيم وجمع العدد . عندما يقول ملك
أو رئيس « نحن أمرنا » ، هذا جمع تعظيم . وعندما يخاطب أحد ملكاً أو رئيساً يجوز أن يقول له :
« أمرتم سيادتكم » ، وهكذا يقتصر جمع التعظيم على صيغتي المتكلم والمخاطب . ومن الخطأ أن يتحدث
أحد عن غالب مفرد بصيغة الجمع . يقول من يشاء : « قال الملك » أو « أمر الرئيس » . وعندما
يقول الله : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ فليس معنى هذا أن الله أكثر
من واحد . (المترجم) .

(٣) على النقيض مما يقول باستر استانلي ، في مناظرة الليلة السابقة أشار العلامة ديدات إلى أن لفظ
الجلالة في الأصل العبري لأول جملة بسفر التكوين موجودة بصيغة الجمع هكذا . « في البدء خلقت
الآلهة (إلهيم) السماء والأرض » . وغير المترجمون وأبدلوا صيغتي الجمع والأفراد في هذه الجملة
هكذا « في البدء خلق الله السموات والأرض » . ولقد تساءل العلامة ديدات عن السبب في عدم
مراعاة الدقة في الترجمة . (المترجم) .

في أنه ليس فرداً متفرداً محدوداً بحدود عرشه^(١). إنه يستطيع أن يسمع شكوى شخص باكستاني أو سعودي . إنه يستطيع أن يسمع صلاة الإفريقي والإسكندنافي في نفس اللحظة . إنه في كل مكان .

وأنتم تدركون أن الحقيقة بسيطة من السهل إدراكها . ولكن العلم قد أثبت أن الحقيقة أعلى من^(٢) مداركنا في كل شيء حولنا تقريباً . ولنتكلم عن الذرة . لقد قال كثير من الناس إن الذرة هي أصغر جزء ، ولا يمكن الوصول إلى جزء أصغر من الذرة . ثم أثبت العلم أنه يمكن أن تتحطم وتتجزأ إلى ملايين الجزيئات ، وبداخلها عالم شبيه بضخامة عالمنا بكل نجومه ومعالمه . لا تجعلوا الله محدوداً بحدود . Don't limit God هل تفهمون ؟ آمل أن تفهموا .

وعندما نتحدث عن يسوع .. أنا أعلم أن عندكم برنامجا .. أنتم تقولون إن الله عظيم جداً ، ومن المستحيل أن الله .. (لم يكمل الجملة) . أنا معي كتاب صغير هنا كتبه أحمد^(٣) ديدات .. وهو يقدم عديد السخریات .. إنه يسخر .. إنه يهزأ .. أنه يشتم .. إنه يُجَدِّف .. فيما يتعلق بعقيدتنا وإيماننا ... إنه يقول : هل الله هكذا .. ؟ هل يتعب الله مثلما تعب يسوع ؟ هل يجلس

(١) عجيب شأن عدم التزام الدقة في الترجمة إلى هذا الحد . إن الله عندما يتحدث عن نفسه فمن الجائز أن يتحدث عن نفسه بصيغة الجمع ، ويسمى هذا الجمع جمع تعظيم لاجمع عدد . ولكن مترجمي التوراة ومترجمي الإنجيل لا يحافظون على صيغة الجمع عندما تكون موجودة ولا على صيغة الأفراد عندما تكون موجودة في الأصل . الترجمة العربية للتوراة مثلاً تترجم الجملة السابقة هكذا : (فخلق الله الإنسان على صورته » (سفر التكوين : ١ : ٢٧) .. وغنى عن البيان أن ترجمة معاني الكتب المقدسة تستوجب الدقة وحذا وجود الأصل الذي نقل عنه المترجم . (المترجم) .

(٢) هل معنى ذلك .. إن العلم مستحيل والإدراك البشري معطل ؟ هل معنى ذلك أنه من الضروري للبشر أن يقبلوا ما لا يعقل بطريقة دجاطيقية تُلغى التفكير وتُعطل إمكانية إدراك الصواب والخطأ ؟ . (المترجم) .

(٣) لقد اتضح أن الكتاب الموجود بيده ليس من تأليف العلامة ديدات كما أعلن ذلك بنفسه عندما جاء دوره في المناظرة ، إن غلاف أى كتاب من كتب ديدات موجودة على غلافه الأيمن ثبت بالكتب التي قام بتأليفها وطبعها ونشرها ، وليس ضمنها الكتاب الذي يحاول باستر استنساخه إليه زوراً وبهتاناً . هذه حيلة رخيصة ومكشوفة . وكتابات العلامة ديدات الأصلية فيها الأدب الجم وتلتزم الموضوعية والروح العلمية . (المترجم) .

الله ويأكل^(١) ويشرب مثلما كان يسوع يجلس ويأكل ويشرب ؟ هل هذا إله ؟ .

والآن دعني أخبرك أن هذه هي عظمة^(٢) الله ! That is the greatness of God! وعندما فكر الله في الناس اللاجئين مثل الفلسطينيين دون منازل دون مأوى يقاسون الحر والبرد قرر الله أن يتفهم الإنسانية تفهما كاملاً . God decided to understand humanity fully .

وبناء على ذلك قرر الله من خلال محبته أن ينزل عن مستواه إلى مستوانا من خلال السُّحب العميقة من أجل الفهم ، فَهْم رسالة أن الله قد أحب العالم لدرجة أنه قد أرسل ابنه الوحيد المولود له . ومعنى المولود له أنه هو الذي كان دائماً^(٣) وسيكون إلى الأبد .

The word «begotten means that He is what He has always been and will be forever».

ولقد كنت تسأل عن معنى قولنا : مولود وليس مخلوقاً . حسناً ، إن هذا هو المعنى . إنه ليس شيئاً حدث في رحم^(٤) ماري . لا . لقد أعطى

(١) بالطبع لا يستطيع مسلم أن يتصور أن يجلس الله ولا أن يأكل ولا أن يشرب . هل من الضروري واللازم أن يتصور المسلم ذلك دون اقتناع ، وهو ينزه الله عن كل الأعراض والصفات البشرية وإلا يكون بديناً عديم اللياقة ؟ ليس مجرد إستكار باستر استألى ذلك كافياً لإقناع المسلم بما لا يُقنع ! . (المترجم) .

(٢) لا تعليق . (المترجم) .

(٣) هل يعني هذا التعريف أن يسوع كان موجوداً قبل أن يولد ، وهو موجود حتى الآن ، وسيكون موجوداً على الأبد ؟ ونسأل : من هو ذلك الذي ولدته مريم العذراء عليها السلام ؟ إن باستر استألى يريد أن يخلع على المسيح بهذا التعريف صفة من صفات الله هي صفة الخلود . لماذا لا يقول : المولود هو الله ؟ إنه لا يستطيع أن يقول ذلك لأن الله في العقيدة المسيحية «فورميولا» أو معادلة مُعَيَّنة ثلاثية الأقاليم . هل لو أننا وضعنا هذا التعريف في قاموس ، وقلنا المولود هو .. هل يكون هذا التعريف مقبولا ؟ ليس المهم أن تضع تعريفاً لشيء ما ، ولكن المهم أن يكون التعريف مقبولا للناس دالاً على الشيء المعروف . أنا أستطيع أن أقدم لكلمة المولود begotten تعريفات أفضل ، مثل : المولود هو الذي ضحى بحياته من أجل الناس . أو : المولود هو الطفل الذي نصبه النصارى إلهاً من دون الله وفق أهوائهم . ولا يهم أن تكون ألوهيته غامضة ، فوظيفة رجال الدين هي محاولة حل الطلسم وإزالة الغموض . المهم هو أن يكون التعريف معقولاً ومقبولاً ، وهو ما لا نجده لكلمة المولود begotten لأنهم يريدون لها معنى غير ما تواضع عليه كل البشر . (المترجم) .

(٤) طبعاً يُوجَّه باستر استألى هذا الكلام إلى العلامة ديدات وهو يلتفت نحوه . والمعنى بطبيعة الحال =

الله شيئاً من نفسه لكي يقترب من الإنسانية .

It is not something that happened in the womb of Mary. No.
God gave something of Himself to get near humanity.⁽¹⁾

وبسبب يسوع لو حاولت فإن الله يفهم .

And because of Jesus, if you attempted God understands.

ولو كان عندك مشاكل فإن الله يمكن أن⁽²⁾ يفهم . وبسبب يسوع ،
يكون عند الله حُبُّ أعظم . ليس هذا فقط لأن يسوع قد جاء « لكي يمثلنا
» in order to represent us .

والآن . هذه هي رسالة الإنجيل . أنت ترتكب الخطيئة أو المعصية . ولقد
سمعنا السيد أحمد ديدات يتحدث عن عذاب النار Hell الذى سيحقيق ببعض
الناس . ونحن جميعاً نشعر بالهلع من عذاب الله نتيجة لضعفنا . ومن هو ذلك
القوى بدرجة تكفى ليكون أهلاً للذهاب إلى السماء ليدخل الجنة ليقول الله :
أنا رجل صالح ، ولقد عاملت زوجتى بعطف وشفقة ، ولقد أحسنت إلى
الفقراء والمحتاجين ، ولقد أديت فروض صلواتى ، ولقد صُمْتُ طوال النهار
من الفجر حتى الغروب ولم آكل ولم أشرب سراً في الخفاء من الناس ؟ من
ذا الذى يستطيع أن يقول ذلك ؟ أنا أعرف نفسى ، وأعرف ضعفى . لا أحد
منا مؤهل لهذا . وأنتم تدركون أن الله ليس وحده في هذا المجال . يوجد
الشیطان . ويوصف الشيطان في الإنجيل بأنه مُطارِدُنَا . وللشيطان قُوَّته . وأنتم
تدركون كم يُسبِّبُ الشيطان من شرور في العالم . يخبرنا الله أن الشيطان يريد

=غير سائح وغير مقبول من وجهة نظرنا لأنه هكذا يجعل المسيح عليه السلام شخصاً آخر غير ذلك
الذى ولدته مريم بأمر الله في يوم معين وفي مكان معين ، وليس معنى علم الله السابق بأنك أو أى
شخص ستولد في يوم معين ومكان معين أنك ابن الله . (المترجم) .

(١) يقول باستر استانلى عن المسيح بالحرف الواحد « إنه ليس شيئاً حدث في رحم مريم » .
(ماري = مريم) . وهو بذلك ينفي أن يكون عيسى المسيح عليه السلام هو عيسى ابن مريم . هل
يعقل هذا ؟ . (المترجم) .

(٢) هذه هي المكافأة للقبول بهذا الخلط وتصديقه ، وكأننا لا توجد طريقة يفهم بها الله العالم إلا من
خلال إرسال ابنه الوحيد للإطلاع على معاناة البشر . لا ينبغي بحال تحديد إدراك الله بطريقة واحدة
هكذا . (المترجم) .

خربنا . وأنتم تدركون أن يسوع يمكن أن يمثل can represent النوع
البشرى لأنه خَلَقْنَا ولأنه^(١) استطاع أن يموت على الصليب وبهذا تحمّل عنا
جميع خطايانا^(٢) ثم مات . وهنا تكمن المشكلة . أنا أعرف أن السيد ديدات
يصيح : ماهذا . هل مات الله ؟ ما نوع هذا الإله الذى يموت ؟ كيف يؤمن
المسيحيون بذلك ؟ وأنا أعرف أنكم أيها المسلمون لا تعرفون ما هو المقصود
بأن يسوع قد مات . (همهمة ..) اعذرونى .. عندما مات يسوع كان ذلك
أشبه بالدخول فى مملكة^(٣) الموت .

like entering into the kingdom of death.

والآن . عندما أراد يسوع أن ينقذ النوع البشرى وأراد أن يظهر الحب ،
مات ، لأنه تحمل عقوبة الموت He took the penalty of death ولكن
المشكلة أن الشيطان كان هنالك ، كملك الموت ، وكانت أبواب مملكة الجحيم
تحت سيطرته ، ولذلك كان يتعين على يسوع أن يموت ، لا لمجرد أن يعانى
سكرات الموت ، ولا لكى يُهزَم ، ولكن لكى يفتح أبواب مملكة الجحيم ،

(١) لم يخلقنا يسوع . يسوع نفسه مخلوق لله . ولم يميت المسيح على الصليب رغم أن اليهود أعدوا
كل شيء لقتله صلباً . لقد جهز اليهود الاتهامات الزائفة ضد المسيح عليه السلام . ورفعوا شأنه
إلى الحاكم الرومانى واستعدوه لكى يحكم بالإعدام صلباً على المسيح . وصدر حكم الحاكم الرومانى
يلاطس بصلب المسيح نزولاً على رغبة زعماء اليهود . وقبض جنود الرومان على المسيح ، وشرعوا
فى تنفيذ حكم الإعدام صلباً على المسيح . ولكن المؤكد أن المسيح لم يميت على الصليب كما تزعم
الناس الذين شهدوا عملية صلبه . حيث نفى القرآن الكريم القتل والصلب للمسيح بقول الله سبحانه
وتعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ (النساء / ١٥٧) . ويذكر العلامة ديدات ثلاثين دليلاً
بكتابه عن مسألة صلب المسيح ، وهو كتاب ترجمناه إلى العربية ونُشِرت بطبعه ونشره دار الفضيلة
بالقاهرة . وتدل الأدلة الثلاثين على أن المسيح لم يميت على الصليب . (المترجم) .

(٢) يقول باستر استانلى « تحمل عنا جميع خطايانا » . من الذى أخبر باستر استانلى بذلك ؟ هل معنى
ذلك أن لن يحاسب الخطاة ؟ الصواب هو أن كل إنسان مسئول عن عمله ولا تزر وازرة وزر أخرى .
ويقول باستر استانلى « ثم مات » مناقضاً لقوله سابقاً أنه كان موجوداً قبل إبراهيم وقبل أمه مريم
وهو خالد لا يموت ، نحن نؤمن أن المسيح قد توفاه الله وفاة طبيعية غير ناتجة عن عدوان بشر .
ولكن نلفت النظر فحسب إلى تناقض أقوال باستر استانلى من حيث هى أقواله شخصياً .
(المترجم) .

(٣) ما هذا الخلط ؟ الابن ليس ابناً . والأب ليس أباً . والولادة من رحم أم ليست ولادة . والموت
ليس موتاً ، ولكنه دخول فى مملكة الموت . أية لغة هذه التى يستخدمونها ؟ (المترجم) .

لكى ينفذ إلى الشيطان من خلالها (مهمة) ... انظروا الآن ... لكى ينفذ إلى الشيطان ، وليهزم هذا الذى الذى يطاردنا ، ولكى ينتزع القوة من بين يدي الشيطان^(١)، ولكى يفتح سبل الحياة لكل أولئك الذين يؤمنون بيسوع المسيح لكى ينقذهم من الجحيم ويفتح لهم السماء عندما يذهبون إلى السماء . هذه هى رسالة يسوع وأنا أتحداكم جميعا : أية ضمانة لكم عندما تذهبون إلى السماء ؟ أنتم بحاجة إلى العناية الإلهية you need Grace . اقبلوا يسوع المسيح Accept Jesus وهو يفعل كل شيء من أجلكم ، وعندما تواجهكم المشاكل فى عائلاتكم ، وحيال أعدائكم ، أو حيال شخص يكرهكم ، أو يخدعكم ، أو يسبب لكم المتاعب ، لماذا لا تطلبون العون من يسوع المسيح ؟ لماذا لا تُجربوه ؟ إنه متفهم understanding إن ذلك لا يستغرق دقيقة . حاولوا مجرد محاولة .

إننا نستطيع أن نتناقش ، وربما نغضب عندما نتناقش على أسس عقلية ، ولكن الإنجيل يقول إن الله عظيم لدرجة ألا تستطيعوا أن تفهموه ، ولكن جربوه .

God is so great that you cannot understand him but experience Him.

إنه .. والآن ... (ويتنهد بعنف) ... أريد أن أقول شيئا .
أنا أعرف أن السيد ديدات لا يحب معجزات المسيح^(٢) . وهو يعتقد أن موسى أعظم^(٣) من عيسى لأن موسى استطاع أن يخلق من العصا التى بيده حياة تسعى ، وهذا شيء مخيف ، ولكن عندما جاء عيسى كانت أول معجزاته

(١) لا تعليق . (المترجم) .

(٢) السيد ديدات شأنه شأن أى مسلم يعرف بمعجزات المسيح كما يعرف بمعجزات موسى وغيرهما من رسل الله . ولكنها معجزات أنبياء ورسول من أنبياء الله ورسله وليست أدلة ألوهية . وفى سائر كتبه ، وفى مناظرات سابقة يخصص السيد ديدات بنفسه معجزات المسيح عليه السلام . (المترجم) .
(٣) لم يفاضل العلامة ديدات بين موسى وعيسى عليهما السلام . ولكن سيادته فى مجال الرد على أن معجزة المسيح فى إحياء أحد الموتى دليل ألوهية عند قوم من الأقوام ، قال إن معجزة موسى فى جعل العصا حية أعظم من ردة الحياة إلى جسم إنسان كان من قبل حيا . ليست هذه المعجزة دليل ألوهية كما أن معجزة العصا ليست كذلك . (المترجم) .

أنه حَوَّلَ الماء إلى خمر . ولقد قلت في كتابك أن عيسى قد جعل المسيحيين بذلك أُمَّةً من السكارى . (مهمة) ولكنك لم تذهب إلى إسرائيل . إن الإسرائيليين قد ابتدعوا نوعاً لذيذاً جداً من الخمر . إنه نقي جداً ، وجميل جداً ، ولذيذ^(١) جداً ، ولا يوجد فيه أى نوع من الكحول ، ونحن نستخدم هذا النوع من الخمر في حفلاتنا المقدسة .

هل تعتقد أن يسوع أراد أن يجعلنا سكارى ؟ كلا . كلا .

ولكن عندما نتحدث عن الجنة لماذا تقول إن في الجنة خمرًا للمسلمين^(٢) ؟

وعندما حَوَّلَ يسوع الماء إلى خمر في ذلك العرس الذي حضره ، فإن يسوع كان قد حضر لكي يزجي المسرة إلى الناس ، إنه جاء ليزجي المحبة والسعادة إلى الناس . إن عيسى أعظم من موسى ، وليس موسى أعظم من عيسى كما قلت ، لأن موسى قد قدّم صورة متوهمة لحياة مُرعبة مخيفة من عصاه ، وأراد بهذا الصنيع أن يقول لفرعون لا تتبع طريق الحياة . لا تعمل كما فعل آدم وحواء في الجنة . كان ذلك الصنيع صنيع عقوبة لشعب مصر .

(١) ليناً باستر استأنى بخمر الإسرائيليين ، ويشرب منه كما يشاء . وليرغم أنه خال من الكحول . هل معنى ذلك أن خمر الإسرائيليين غير مُسكر ؟ يبدو بوضوح أن باستر استأنى يشرب منه كثيراً . ولقد بدت عليه أعراضه وخصوصاً خلال مناظرة الليلة الماضية . ولقد اعترف بنفسه خلال مناظرة الليلة أنه لم يكن على ما يرام أثناء حديثه في الليلة الماضية وأن يديه كانتا ترتعشان ، وأنه كان عصياً . وهذا صحيح . وكان كلامه مفككاً غير مترابط أو منطقي . وهذه هي بعض آثار خمر الإسرائيليين . أم أن خمر الإسرائيليين ليس خمرًا . ليبحث له عن اسم آخر ، وإذا كان خمر الإسرائيليين غير مسكر فلا يجدر أن يسمى خمرًا ولا ينبغي أن يقبله شارب خمر . (المترجم) .

(٢) الله الذي حرم الخمر على الناس في الدنيا وجعل مضارها محسوسة ملموسة لكل ذى عقل وحس سليم هو الذي طهرها وجعلها شراباً خالياً من الأدران للمؤمنين في الآخرة . ولا يستطيع أحد أن يُغيّر سُنَّةَ الله في خلقه . وأثناء درس من دروس اللغة الفرنسية ، توقف مدرس اللغة الفرنسية وهو مسيحي تبادر على وجهه آثار شرب الخمر بإسراف ، توقف عند ذكر مقابل كلمة العنب باللغة الفرنسية وقال : عندي سؤال هو : أنتم كمسلمين تأكلون العنب ؟ والخمر مصنوع من العنب . لماذا تحرمون الخمر ولا تحرمون العنب ؟ وتصديت للإجابة فقلت لسيادته : لو قذفك بكمية من الماء هل يجرحك الماء ؟ قال : لا . قلت : لو قذفك بكمية من الرمل ، هل يجرحك الرمل ؟ قال : لا قلت : لو خلطت الماء بالرمل وجف الخليط ، وقذفك به هل يجرحك ؟ قال : نعم ، قلت : هذا أشبه بذاك . كُلَّ العنب الذي خلقه وأباحه الله ولا تشرب الخمر التي حرمها الله . (المترجم) .

إن عيسى كان أعظم من موسى . لقد تحدث موسى عن عيسى باعتبار أنه سيُسَرُّه .

ولقد تُحَدَّثَتْ في واحد من كتبك^(١) أن موسى عندما تكلم عن نبي يأتي بعده فإن هذا النبي هو محمد . إنه لا يمكن أن يكون محمداً لأنه عندما يذكرنا موسى بعيسى ، ولكن عيسى أعظم^(٢) من موسى لأن موسى هرب بالناس من مصر^(٣) ، ولكن عيسى قد جاء لخلاص العالم كله من العبودية . ولقد كان موسى مستعداً (مجرد استعداد) أن يضحي بحياته من أجل إنقاذ شعبه ولم يفقد حياته فعلاً ، ولكن عيسى ضحَّى بحياته فعلاً لكي ينقذ العالم . أنتم تدركون أن محمداً لا يمكن أن يكون هو النبي الذي تحدث عنه موسى^(٤) في

(١) الكتاب الذي يشير إليه باستر استأنى هو كتاب : « ما يقوله الإنجيل عن محمد » . والنص الموجود فعلاً بالتوراة مخاطب فيه الله سيدنا موسى مُعَلِّناً أن نبياً سيأتي من بعده ويقول بالحرف الواحد : « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه » (سفر التثنية ١٨ : ١٨) . ويريد النص أن يزعموا أن هذا النص يشير فيه الله سيدنا موسى أن سيأتي بعده نبي هو عيسى عليه السلام ، ولكنهم جُدُّ مخطئون في هذا الزعم . النبي المشار إليه في هذا النص هو « محمد ﷺ » ، وليس عيسى ؛ لأن سيدنا عيسى لم يكن مثل سيدنا موسى . لم يكن عيسى صاحب شريعة جديدة باعتراف النصاري ، ولم يكن له سلطان دُنيوي باعتراف المسيحيين إذ لم تكن له سلطة إصدار أحكام شرعية إزاء مخالفات البشر . ولكن خاتم الأنبياء والمرسلين هو الذي يعتبر مثل موسى ، وُلِدَ لأبٍ وأمٍ مثله ، وهو صاحب حكم وشريعة ، وَوَضَعَ كلام الله في فمه يدل على أُمِّيَّتِهِ وعدم معرفته القراءة والكتابة . كما أن بني إسماعيل أجداد سيدنا محمد هم أخوة بني إسرائيل . ولقد كان سيدنا عيسى نفسه من بني إسرائيل وليس من بين إخوتهم . (المترجم) .

(٢) آسف لاضطراب تركيب الجملة ، ليس هذا ذنبى أو لتقصير منى ، ولكن هكذا يتحدث باستر استأنى ، إنه لا يهم بقول جملة مفيدة مستوفية الأركان . فضلاً عن أنه يعتسف المعانى اعتسافاً . من الذى كلفه أن يفاضل بين عيسى وموسى ؟ وهو بالفعل مخطئ في اعتبار أن النص المشار إليه يشير بقدم سيدنا عيسى للأسباب التى أوردناها في الملاحظة السابقة . وعلى كل حال لقد جاء عيسى بعد موسى ، وجاء محمد بعد عيسى . وكلهم رسل الله ؛ يدعون إلى ذات المبادئ الداعية إلى الإيمان بالله وتوحيده وطاعته . (المترجم) .

(٣) أمكذا ينظر عالم من علماء المسيحية إلى سيدنا موسى ؟ أليس لسيدنا موسى فَضْلٌ سِوَى أنه هرب بأناس من مصر ؟ أو لم يُنزل الله التوراة على سيدنا موسى ، وهى الكتاب الذى اعتمده النصارى مجرد قولة مأثورة عن المسيح إذ قال : « ما جئت لأنقض الناموس بل لأتممه » ؟! وإذا كانوا قد أضاعوا « إنجيل عيسى » ، فإنهم قد تمسكوا بتوراة موسى كما وصلت إليهم عن اليهود . (المترجم) .

(٤) بل نحن ندرك يقيناً أن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين الذى تحدث عنه موسى في التوراة في (تث ١٨ : ١٨) ولدينا أسبابنا الثقلية والمعقولة ، ولا نعتسف المزاعم اعتسافاً كما يفعل باستر =

التوراة (تث ١٨ : ١٨) لأن موسى كان يُحب بنى إسرائيل ، ولكن القرآن يخلق العداوة^(١) نحو اليهود ونحو الشعب الإسرائيلى .

يجوز أن يكون لكم رأيكم السياسى . إذا لم تكونوا تحبون^(٢) اليهود فإننى لا أستطيع أن أفعل شيئاً حيال ذلك . وبالأمس كنت أقرأ أن القساوسة^(٣) المسلمين Moslem priests يقولون فى مجمع بحوث القرآن إن

= استأنلى :

أ - هل وُلِدَ عيسى لأب وأم ؟ كلا . إذا ليس عيسى « مثل » موسى .
ب - هل جاء عيسى بشريعة جديدة غير شريعة موسى ؟ كلا . إذا ليس عيسى مثل موسى .
ج - هل تولى عيسى الملك فى قومه وتولى تطبيق الأحكام عليهم مثل موسى ؟ كلا . إذا ليس عيسى مثل موسى .

د - هل عيسى من بنى إسرائيل أم من أخوة بنى إسرائيل ؟ هو من بنى إسرائيل وليس من إخوتهم . ولقد قال الله لسيدنا موسى : « أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم » ولم يقل « من بينهم » ، وقال : « مثلك » ومحمد هو الذى تحققت له مثلية موسى . وتعبير « وأضع كلامى فى فمه » يدل على النبى الأسمى الذى يضع الله الكلام فى فمه عن طريق الوحى . لهذه الأسباب تتعلق النبوة بمحمد لا بعيسى إن باستر استأنلى يعتسف الأحكام اعتسافاً ولا يبدى أسباباً . هذا شأنه . (المترجم) .
(١) هذا كذب وإفراء على القرآن الكريم . إن القرآن الكريم موجود يحفظه الله بعنايته وليس فيه نص واحد بآية واحدة تدعو إلى معاداة بنى إسرائيل ، إن الله فى القرآن الكريم يُذكر بنى إسرائيل بنعمه عليهم ، وبأفضاله عليهم ، ويطلب منهم أن يؤمنوا بما يعرفون أنه الحق من صدق نبوة محمد ﷺ إذ يقول لهم الله سبحانه وتعالى : ﴿ يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأئسى فضلكم على العالمين ﴾ (البقرة / ٤٧) . بنو إسرائيل كنتموا الحق وكفروا برسالة سيدنا محمد فى غالبيتهم ، وبعضهم آمن ونجا من الكفر ، لأن غالبيتهم كانوا يريدون أن يكون خاتم الأنبياء من بنى إسرائيل يستعلون به على الناس وليس من بنى إسماعيل . فلما جاء خاتم الأنبياء من بنى إسماعيل كفر مُعظمهم . (المترجم) .

(٢) المسلم يحب الناس جميعاً مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ (الحجرات / ١٣) . والمسلم مُسَالِمٌ لغير المسلمين طالما لم يعتدوا عليه مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ﴾ (الأنفال / ٦١) . والحالة التى استجدت فى منتصف القرن العشرين إنما هى حالة طارئة وليدة شرور الإسرائيليين فى القرن العشرين . المسلمون لا يكرهون اليهود ولا المسيحيين ولا البوذيين . ولكن ماذا يفعل المسلمون وهم يشهدون اليهود يقتلون أبناء شعب مسلم ويطردونهم من ديارهم وأرضهم بالإثم والعدوان مع أن اليهود كانوا يعيشون فى سلام مع المسلمين فى كل الأقطار العربية ؟ . (المترجم) .
(٣) يقصد شيوخ المسلمين . إنه يلقي الكلام جزافاً دون أى دليل أو سند يثبت صحة أقواله . سبق أن أوضحنا وأثبتنا بنصوص قرآنية أقوى من كلام أى بشر فى مصداقيتها أن المسلم لا يكره اليهودى لكونه يهودياً . الناس أحرار فيما يعتقدون . ولكن عندما يأتى الصهاينة من اليهود ويغتصبون =

اليهود ليسوا من^(١) البشر . إن عيسى كان يحب الإسرائيليين . ولم يحب محمد^(٢) الإسرائيليين . ولذلك فإن محمداً ليس مثل موسى . (يتنهد بشدة) .

ونحن عندما نتحدث عن يسوع باعتبار أنه مساو لله ثم يأتي أحمد ديدات ويشير إلى مناقشة حدثت عندما ادعى يسوع أنه ابن الله وغضب بعض اليهود جداً من ذلك فقال لهم عيسى لا تتصايحوا لأنكم جميعاً آله . ولقد أشار أحمد ديدات إلى العهد القديم (التوراة) وقال إن الآلهة كثيرون في العهد القديم .. حسنا عندما نقرأ الكتاب المقدس ... حسنا ... هذا كل ما في كتابك ... ولا شيء أكثر يمكن أن نقرأه به ... لأنه في العهد القديم ... لو قرأتم الإنجيل ... أنا لا ... اقرأوا الإنجيل كله ... يوجد آلهة ... وأنتم جميعاً آلهة ... وأنتم جميعاً أبناء الكائن الأكثر علواً . The Most High ولكنكم ستموتون كبشر You will die like men . حسناً . إن يسوع يقول بسخرية : حسنا . أنتم لا تؤمنون أن « أنا هو أنا .. » وأنتم تزعمون أنكم آلهة ... هذه كناية عن غرور البشر . ولكنكم أبناء الكائن الأكثر علواً ... وستموتون ... ولكن الله الخالد لا يموت أبداً ... إنه خالد .

أنا أجزم أنك لا تستطيع أن تشير^(٣) إلى نص واحد بالإنجيل يشير الشك في قلبي ويزعزع يقيني أن يسوع إله .

وأمس مساء ، أعتقد أنني لم أجب بعض أسئلتكم بسبب الوقت . والآن أطلب منكم أن تعطوا هيئة السكرتارية الخاصة بي أي أسئلة تريدون توجيهها .

= أرض شعب عربى غالبيتهم من المسلمين ويهددون باقى الأقطار الإسلامية فمن الذى يكون له الحق فى أن يفرض علينا حُجَّهم ؟ . (المترجم) .

(١) هل قال قساوسة المسلمين إن اليهودى يمشى على أربعة أرجل ؟ من الذين قالوا ؟ وماذا قالوا ؟ كلام على عواهنه . ساعحك الله يا باستر استانلى ! ألم تدرس قواعد البحث العلمى وأصول الموضوعية فى الكلام ؟ . (المترجم) .

(٢) يطلق باستر استانلى الكلام على عواهنه بطريقة مشينة . أين قال محمد « أنا لا أحب اليهود أو الإسرائيليين » ؟ لقد عقد رسول الإسلام مع يهود يثرب عند نزوله بها معاهدة فى غاية التسامح جاء فيها أن اليهود من بنى .. ومن بنى .. ومن بنى .. هم إخواننا لهم مالنا وعليهم ما علينا .. (المترجم) .

(٣) الجمل مفككة لا قوام لها بالأصل . (المترجم) .

لا أحد بَعْدَ ليلتنا هذه سَيَدَّعِي أنني لم أُجِبْ^(١) عن أى سؤال من الأسئلة التى أثّرت من جانب السيد ديدات . أنا قادر على مواجهة أى سؤال . أنا قادر على إجابة كل سؤال . ولقد أجبت سؤال ما إذا كان عيسى ابن الله . وقبل أن أنهى حديثى .. أنا لم استهلك كل الوقت . أنا لن أستهلك كل الوقت ... أنا سأُنْهِى .. أنا قد لمَسْتُ ذلك من قبل ... ودعوني أخبركم بأمانة أنه على المستوى العقلى يجوز ألا نتفق ... وأنا أعتقد أن كلماتي ربما لا تقنعكم ... وربما تغضبون منى ... ولكنى أمل أننا نستطيع أن نصبح أخوة brothers ... ولو احتجتم شيئا ، اتصلوا بى . وأنا أُعِدُّكم أننا سنكون إخوة حتى لو لم تصبحوا مسيحيين . أنا سأحبكم كأخوة ... (تصفيق) أين الباكستانيون هنا ... (كلام بلغة غريبة) .

دعوني أخبركم بما يلى : لو كان عندكم مشكلة حقيقية ، ولو كنتم قد جَرَّبْتُمْ جميع أنواع الأديان ، ولو كنتم قد جربتم كل شيء فى مقدوركم وفى نطاق قدراتكم ، وبقيت المشكلة ، أعطوا يسوع الفرصة لم لا ؟ ... إن هذا لن يكلفكم شيئا ... لا تجربوا أحداً عن ذلك . تستطيعون أن تجربوا يسوع سِرّاً ... تستطيعون أن ترسلوا إليه كلمة فى عالم الفكر ... لأنه فى سفر يونا (جونا ... يونس) ظل يونا فى بطن الحوت يدعو^(٢) ربه سِرّاً وهو يقول : آه ... يارب أنقذنى . ولذلك ، لیس عليكم إلا أن تقولوا : يا يسوع ... لو أنك هناك ... لو أنك حى ... لو كنت مساوياً لله ... من فضلك ... ساعدنى ... أعطني الشفاء لجسمى المريض ... أنقذ زوجى من تعاطى المخدرات أنقذ أبنائى من الضياع فى هذا البلد القلق بالسويد أنا أعرف أن السويد قد دَمَّرَتْ عدداً كبيراً من الشباب ... ويسوع يمكن أن يُغَيِّرَ حياتهم تماماً ... دعوني أؤكد لكم ... فى هذه الكنيسة ... شَاهِدْنَا أَلْفَ شابٍ على الأقل ... جاءوا ... وقد كانوا مجرمين ... وكانوا مُدْمِنِي

(١) تدل هذه العبارة على أنه قبل هذه الليلة كان هنالك من يقول له إنه لم يجب عن الأسئلة المثارة . وهاهو ذا . فى هذه الليلة يتوهم أنه قد أجاب . وباللهلُط فى إجاباته ! وهو ما أشرنا إلى بعضه فى مواضعه . (المترجم) .

(٢) هل كان يونا يدعو الله أن ينقذه من بطن الحوت أم كان يدعو يسوع ، ولم تكن عبادة يسوع قد ظهرت فى الوجود فى عهد سيدنا يونس أو يونا ؟ . (المترجم) .

مُخَدَّرَات ... وكانوا مُدْمِنِي خَمْرٍ ... وجاءوا إلى هذه الكنيسة ...
وَرَكَّعُوا ... وقالوا ... يا يسوع ... أنقذنا ... ولقد أُنْقِذُوا ... ولقد عادوا
إلى المجتمع سالمين ... يتحملون المسؤولية ... ويعملون ... وَتَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ ..
وَهُمْ الآن يعملون في المجتمع ... فَكَّرُوا وأنتم في بيوتكم كيف يجب أن يفكر
الناس بشأن يسوع لو كان عندنا أعلى نسبة مئوية من حالات الشفاء لمدمني
المخدرات ومدمني الخمر . إن يسوع لم يجعل أى شخص مُدْمِنَ خمر ...
ولكنه ينقذ أى شخص يريد الإنقاذ من إدمان الخمر . (تصفيق)
والآن أنا أشعر بالتعب الشديد ... وأنا أعتقد أننى يجب أن أجلس .
(تصفيق)

وتقول مديرة اللقاء ، ماريا نلسون :

نشكر باستر استانلى شويرج ونرحب بكلمة السيد/أحمد ديدات .
(تصفيق)



كلمة العلامة أحمد ديدات

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظر كيف نُبَيِّنُ لَهُم الآيات ثم انظر أُنِّي يُؤْفَكُونَ ﴾^(١) صدق الله العظيم .

السيد مدير اللقاء . سيدتي العزيزة . أيها الإخوة الأعزاء ، أيتها الأخوات والسيدات المحترمات : لقد قرأت لكم آية من القرآن الكريم ، هي الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة ، وهي السورة الخامسة بالقرآن الكريم . وفي هذه الآية فَصَّلُ الخطاب في القضايا التي نناقشها . لقد أثار باستر استائلي بعض القضايا . ولقد اعترف الليلة أنه كان في الليلة الماضية مضطربا ، وكان يرتجف ، وكانت يدها ترتعشان . وأنا ألتمس له العذر . ولكنه وهو في تلك الحالة قال بعض الأباطيل بالنسبة للنبي ، محمد ﷺ . قال إنه ينكر أن المسيح هو عيسى ابن مريم . وهذا غير صحيح . ولقد قلت لكم مرارا من قبل أننا نحن المسلمين نؤمن^(٢) بالمسيح كرسول من رسل الله العظام أولى العزم . ونؤمن أنه عليه السلام قد وُلِدَ بطريقة إعجازية من أُمِّهِ العذراء مريم دون أن يتصل بها أبٌ من الرجال . ونؤمن أن عيسى ابن مريم هو المسيح الذي يُطَلَّقُ عليه لَقَبُ « كرايست » في اللغات اللاتينية الحديثة . ونحن نؤمن أنه كان يَشْفِي المرضى ، وأحيا مَيِّتًا بإذن الله وبقدرة الله التي منحها إياه لتكون هذه المعجزات دلائل صدق رسالته التي حَمَلَهُ الله إياها لتبليغها إلى الناس . ذلك هو ما قلته بالنسبة للمسيح . وأنا لم أقل إن المسيح هو محمد . هل قلت أنا إن المسيح هو محمد ؟ لقد قلت إن عيسى هو المسيح . إن رسول الإسلام

(١) بعد البسملة قرأ العلامة ديدات الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة ، باللغة العربية ، وفيها بطبيعة الحال فَصَّلُ الخطاب : رسولٌ مثل من سبقه من الرسل ، وكان هو وأُمُّهُ يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ، وهنالك نتائج كثيرة تترتب على أكل الطعام دون أى ريب . (المترجم) .

(٢) يؤمن المسلمون بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كرسول من رسل الله عليهم السلام . ويؤمن المسلمون بمعجزاته التي أجراها الله على يديه آياتٍ لصدق نبوته ورسالته ، وليست كدلائل على ألوهيته . (المترجم) .

محمد ﷺ لا ينكر أن عيسى ابن مريم هو المسيح .

ولنتأمل أيها الإخوة الأعزاء ما يقوله القرآن الكريم عن المسيح في تلك الآية الكريمة التي بدأت بها حديثي إليكم .

ثم يشرع العلامة ديدات في تلاوة الآية باللغة العربية عبارة إثر أخرى ، مترجماً معنى كل عبارة باقتدار إلى اللغة الإنجليزية ، ويستفيض في التفسير باللغة الإنجليزية عند ذكر قوله سبحانه وتعالى : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ موضحاً أن المسيح عيسى ابن مريم وأُمُّهُ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ويستحيل أن يكون المسيح إلهًا ، ويستحيل أن يكون هو وأُمُّهُ إلهين ، لأن أى شخص يتناول الطعام ويأكله يستحيل أن يعتبر إلهًا . إن الكاثوليك يعتبرون أن العذراء مريم . إلهة كما أن عيسى إله . ولقد كان المسيح ، وكانت أمه تأكل الطعام . وكل شخص يأكل الطعام يحتاج الذهاب إلى دورة المياه في وقتنا الراهن . وكان الناس في الماضي يذهبون إلى الغائط أو خلف بعض الأشجار أو الشجيرات بعد انقضاء مدة على تناولهم الطعام . وليس هذا شأن الله ... (تصفيق) . لقد أوضحت هذه الآية من القرآن الكريم أن عيسى ابن مريم هو المسيح وأنه رسول الله ولكنه ليس إلهًا ، كما أوضحت السبب في استحالة أن يكون المسيح إلهًا وأن تكون أُمُّهُ ، العذراء مريم إلهة بسبب أنهما كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ .

ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (١) .

في هذا الموضع أيضا من القرآن الكريم نجد أن عيسى ابن مريم هو المسيح ، وقد أنعم الله عليه في الدنيا والآخرة ومن المقربين إلى الله سبحانه وتعالى ، وليس المسيح عيسى ابن مريم إلهًا يَحَقُّ لأحد من الناس أن يتوجه إليه بالعبادة . وليس معنى ذلك أنه يجلس على يمين الله كما يقول المسيحيون ، لأن الله ليس رجلاً محدوداً جغرافياً وفسولوجياً بمكان ، يجلس على كرسي ، وعيسى المسيح يجلس عن يمينه ... كلا ... إن عيسى ابن مريم من المقربين إلى الله على سبيل التكريم كما تقول عن رجل يساعدك إن هذا الرجل هو الساعد

(١) سورة آل عمران/ ٤٥ .

الأيمن لى .

ولم يقل عيسى للناس : « أنا إله » ولقد رأيتهم أن باستر استانلى كان يقول أننى تحديته ، وأنا لا أتحدى أحداً . إننى عندما ألتقى من آنس منه القدرة على المعرفة فى أى مكان من العالم فإننى أسأل : أيها الإخوة أيتها الأخوات : لو كان عيسى إلهاً ، أطلعونى - من فضلكم - على أى جملة بالإنجيل يقول فيها عيسى بنفسه^(١) : « أنا إله » أو يقول « اعبدونى » . وأقسم بالله أننى لم أجد ما أنشدته حتى هذه اللحظة ، هذه الليلة .. (تصفيق) ... وأكون سعيداً كل السعادة لو أن باستر استانلى فتح إنجيله فى أى وقت وقال لى : اقرأ . ها هو ذا إنجيل يوحنا مثلاً يقول بالجملة الأولى من الأصحاح الأول مثلاً على لسان عيسى « أنا إله » أو يقول : « اعبدونى » . هذا مستحيل . ماذا يقول يوحنا فى بداية أول أصحاح^(٢) من إنجيله ؟ هل يقول على لسان عيسى : « أنا إله » ؟ كلا . هل قال : « اعبدونى » ؟ كلا . إنه يقول : « فى البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله » .

ما هى قصة هذه المقولة ؟ ومن الذى كان أول من قالها ؟ إن أول من قال هذه المقولة ، مقولة فى البدء كان الكلمة هو « فيلون »^(٣) الذى كان أول

(١) الحق أن السؤال مستحيل الإجابة لسبب بسيط هو أن عيسى لم نيق من الإنجيل الذى أنزله الله عليه شيء . ولا يستطيع أحد أن يقول هذا هو إنجيل عيسى ابن مريم كما يقولون هذا هو إنجيل متى أو إنجيل مرقس أو إنجيل لوقا أو إنجيل يوحنا . وإذا وُجد أى شيء بهذا الخصوص يكون نقلاً عن عيسى Reported Speech . والمدعى حقاً إنه حتى تلك النصوص المنسوبة إلى عيسى بالغاً ما بلغ تصرف الناقلين لها ليس فيها المطلوب بشكل مباشر صريح : لم يجزأ أحدهم أن يكتب صراحة ما يفيد أن عيسى إله ... والعبارات التى فيها معنى قريب من هذا يزعمونها بالإنجيل يوحنا وهو آخر الأناجيل الأربعة المعروفة من الناحية الزمنية . ولقد كُتب إنجيل يوحنا بعد نهاية شأن المسيح مع قومه بعشرات السنين ، ويوضح السياق الذى وزد به أى نص بهذا الشأن بُعد كل البعد عن أن يدل على ألوهية عيسى . (المترجم) .

(٢) كان باستر استانلى قد استهل كلامه فى الموضوع بهذا النص من نصوص إنجيل يوحنا محاولاً أن يوهم المستمعين أن هذا النص هو المطلوب . يقول العلامة ديدات : أريد نصاً بالإنجيل يقول فيه عيسى للناس « أنا إله » فيقول باستر استانلى : هالك . خذ : « فى البدء كان الكلمة » ! .

(٣) فيلون السكندرى أو فيلون اليهودى Philo (٢٠ ق . م - ٤٠ م) من مفكرى العصر الهلنستى بمدرسة الإسكندرية . يهودى ، حاول التوفيق بين فكرة المحرك الأول الأرسطية وفكرة الإله =

من صاغ هذه الصيغة القائلة : « في البدء كان الكلمة . وكان الكلمة عند الله . وكان الله الكلمة » ، وهى الصيغة التى استهل بها يوحنا إنجيله .

إننى سأوجه بعض الأسئلة . إنك حاصل على الدكتوراه فى اللاهوت يا باستر استانلى . وأنت تعرف اللغة اليونانية القديمة التى كُتبت بها النصوص الأصلية للإنجيل وخاصة كُتبت العهد الجديد . وسؤالى هو : ما هى الكلمة اليونانية التى تقابل لفظ الجلالة « الله » المعبود بحق ؟ ويحاول شخص الإجابة من بين الجمهور قائلاً : « إلوهيم » ويرد عليه العلامة ديدات قائلاً : لا يا سيدى . إن هذه كلمة عبرية وليست يونانية .. (تصفيق) .. ما هى الكلمة اليونانية المقابلة لكلمة الله المعبود بحق ؟ أرجو ألا يغضب أحد . أرجو أن يسود الهدوء من فضلكم . الكلمة اليونانية التى تعنى « الله » المعبود بحق هى : « هوثيوس Hotheos » وعندما يكون الإله غير جدير بالعبادة ولكن يعبد أقباط آخرون ، فإن اليونان كانوا يستخدمون لفظة أخرى هى « تونثيوس Tontheos » وفى ترجمة أول جملة بإنجيل يوحنا من اليونانية القديمة إلى

= الخالق اليهودية ، وحاول شرح التوراة على أساس من المزج بين الفلسفة والدين ، نادى بوجود « عقل » صدر عنه الوجود أسماء « اللوغوس » أو « الكلمة » . وقال فى البدء كان الكلمة ، أو كان العقل الخالق ، أو كان اللوغوس . ويحاول قاموس الكتاب المقدس أن يجعل من يوحنا حوارى المسيح كاتب إنجيل يوحنا بحجة أنه يذكر الكثير عن الأماكن التى عاش فيها المسيح . وهذا غير صحيح ، وحجة القاموس فى ذلك واهية لأن الأماكن التى عاش فيها المسيح معروفة للجميع حتى القرن العشرين وبعده . إن كاتب إنجيل يوحنا شخص آخر غير يوحنا حوارى المسيح . شخص تأثر بالفلسفة الهلنستية بوجه عام ، وبأفكار فيلون بوجه خاص . ألم يكن أصحاب الأناجيل الثلاثة يعرفون أنه فى البدء كان الكلمة حتى كتب يوحنا إنجيله ؟ والإنجيل نفسه لا ينسب هذه المقولة إلى المسيح . هل قال المسيح : فى البدء كانت الكلمة ؟ كلا . قالها يوحنا فى بداية إنجيله ، وربما كان اقتباس يوحنا لهذه المقولة من فيلون بحاجة إلى دليل ، وهأنذا أنقل حرفياً من الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية للدكتور عبد المنعم الحفنى ص ١٦٢ ما يلى وهو مما يدل على أن فيلون استخدم كلمة « اللوغوس » وكان يشير إلى اللوغوس باستعمال كلمة « الكلمة » كما وردت فى كتاباته تعبيرات أخرى استعارها منه كُتّاب الأناجيل مثل « ابن الله البكر » يقول الدكتور الحفنى فى موسوعته خلال عرضه لفلسفة فيلون : « لقد قال الفلاسفة بالوسطاء وسموهم آلهة وأبطالاً ، ولكن (سيدنا) موسى سماهم ملائكة (أى أن الملائكة هم الوسطاء بين الله ، الخالق ، علة الوجود ، وبين البشر) . والملائكة يبلغون أوامر الله إلى الأبناء (الناس) ويحملون صلوات الأبناء إلى الله ، ويتقدمهم اللوغوس أو « الكلمة » وهو آدم الأول ، أو مثال الإنسان (عندما تجسد لأول مرة) أو الإنسان الأعلى ، ابن الله البكر ... (المترجم) .

الإنجليزية ، قام مترجمو الإنجيل باستخدام الحرف الكبير عند ترجمتهم عبارة وكان « الكلمة » هو الله في حين أن الكلمة الموجودة بالأصل اليوناني هي كلمة Tontheos وليس Hotheos ولقد كان من الضروري أن تكتب الكلمة الدالة على لفظ الجلالة god وليس God كما فعل مترجمو الإنجيل دون حق . وأنا أسأل لماذا استخدمتم (G) بدلا من (g) ؟ إنكم تخدعون الناس^(١). إنكم عندما قمتم بترجمة الجملة الرابعة من الأصحاح الرابع من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس^(٢)، وقابلتكم كلمة Tontheos في الأصل اليوناني ترجمتموها باستخدام g صغيرة . وهكذا يتضح أنكم تتلاعبون بترجمة أصول كتابكم المقدس . إنكم تترجمونها حسب أهوائكم .

ولقد جاء بالعهد القديم نص يقول فيه الله لموسى بسفر الخروج : « أنا جعلتك إلهاً لفرعون » (خروج ٧ : ١) ولقد قمتم بترجمته إلى الإنجليزية هكذا :

I have made you a god to pharoah.

مما يدل على أنكم تميزون بين الإله المعبود بحق والإله عندما يكون غير جدير بالعبادة ، فلماذا لم تلتزموا الدقة عند ترجمة كلمة Tontheos عندما وردت بأول جملة من أول أصحاح بإنجيل يوحنا ؟ إن هذا هو ما تريدون أن تعتقدوه . إن هذا هو ما تريدون للناس أن يعتقدوا . ليست هذه ترجمة

(١) عندما تقول : عَبَدَ اليونان القدامى آلهة كثيرة ، تقول بالإنجليزية :

The Ancient Greeks worshipped many gods.

وعندما نقول : نحن نعبد إلهاً واحداً ، نقول بالإنجليزية :

We worship one God.

عندما يكون الإله معبوداً بحق تستخدم في بدايته G وعندما لا يكون معبوداً نستخدم في بدايته g . ولقد تلعب مترجمو الإنجيل عن اليونانية ، فجعلوا كلمة « الله » الواردة في أول جملة بأول أصحاح من إنجيل يوحنا مبدوءة بحرف كبير ، وكان من الضروري أن تبدأ بحرف صغير لأنها ترجمة لكلمة Tontheos وليست ترجمة لكلمة Hotheos اليونانية . (المترجم) .

(٢) تقول هذه الجملة « ... الذين فيهم (إله) الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين » (٢ كورنثوس ٤ : ٤) وكانت كلمة Tontheos موجودة بالأصل اليوناني . وترجموها إلى الإنجليزية هكذا :

... Their minds have been kept in the dark by the evil god of this world.

ولكن قابلتهم ذات كلمة Tontheos في أول جملة بإنجيل يوحنا فكتبوا God ولم يكتبوا god .

أمانة في آداء المعنى بدقة .

إن عيسى عليه السلام يقول ، وأنا أقتبس بالضبط ما يقوله : « أبى أعظم منى » وهو يقول في موضع آخر : « أبى أعظم من الكل » (يو ١٠ : ٢٩) وهو يقول في موضع آخر : « أنا لا أقدر أن أفعل شيئاً من نفسى » . هل أنا أقتبس ذات أقوال المسيح كما وردت بالإنجيل يا سيدى ؟ . (لا أحد يجيب أو يعترض) . وعندما كنتم تقتبسون كانت النصوص التى تحاولون الاستشهاد بها من أقوال القديس بولس في رسائله إلى العبرانيين أو إلى الكورنثيين أو إلى غيرهم ، ولم تستشهدوا بشيء من أقوال المسيح عيسى ابن مريم أبداً . بمن استشهدتم في أقوالكم ؟ . هل استشهدتم بأقوال ينسبها الإنجيل إلى يسوع مباشرة ؟ إنها أقوال منسوبة إلى بولس .. بولس .. بولس .

أنا أريد أن أعرف ما قاله السيد المسيح ؟ إننى أحب ما قاله عيسى بشفتيه^(١) . أنا أحترم الأقوال الصادرة عن شخص المسيح لا الأقوال التى قالها أو كتبها شخص آخر . أنا أريد أن أعرف ما قاله المسيح شخصياً . أعطنى كلماته . لقد قال : « أبى الذى أرسلنى » لقد أمرنى الله بما يجب أن أفعله ، وأمرنى بما يجب أن أقوله . ولذلك كان ما قاله عيسى عليه السلام هو الحق ، وكان ما فعله هو الصواب لأنه كان وفقاً لما أمره به ربه الذى أرسله . ربما تكون لكم طريقة أخرى فى الفهم ، ولكننى أضع رأسى تحت مقصلة لو أطلعتمونى على نص واحد قال فيه عيسى بنفسه « أنا إله » أو قال : « اعبدونى » .

أننى أعطيك - ياباستر استانلى - أعطيك عشر دقائق لكى تبحث فى الإنجيل عما طلبته منك . أنا أريد لغة إنجليزية بسيطة . أننى أتحدث لغة إنجليزية بسيطة ، وأقول : أنا أريد كلمات عيسى . ماذا قال عيسى عليه السلام ليفيد أنه إله أو أنه يطلب من الناس أن يعبدوه . أرنى نصاً واحد قال فيه عيسى :

(١) هذه ملاحظة جديرة بالاعتبار . لا قيمة لكلام صادر عن أى شخص غير المسيح عيسى ابن مريم باعتبار أنه كلام عيسى ابن مريم ، إن كُتِبَ الإنجيل يُورِدُونَ أحيانا ، فى سياق كلامهم كلاما ينسبونه إلى عيسى ابن مريم . هذا الكلام له حجية أكبر . وبلغت العلامة ديدات نظر باستر استانلى والحاضرين إلى أنه عندما يستشهد بألفاظ منسوبة للمسيح بالإنجيل ، وليس بأقوال غير المسيح . وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام . (المترجم) .

« أنا إله » أو قال : « اعبدوني » عندما تعثر عليه . وأنا مستعد لو فعلت ذلك أن أقدم رأسي إلى المقصلة . (تصفيق) .

والآن ، وحتى يعثر باستر استانلي على ما طلبته منه خلال عشر دقائق ، ولن يعثر عليه ، تَعَالَوْا نتأمل ما قاله عيسى عليه السلام عن نفسه وفق رواية الإنجيل ذاته (إنجيل متى ١٩ : ١٦ - ١٧) : « وإذا واحدٌ تقدّم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية . فقال له (قال له عيسى عليه السلام) لماذا تدعوني صالحا . ليس أحد صالحا إلا واحد هو الله » (متى ١٩ : ١٦ - ١٧) .

إن عيسى عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح good كيف يُعَقَّل أن يَقْبَلَ بأن يصفه أحد بأنه إله God ؟ (تصفيق حاد) ... وهكذا يتضح أن عيسى عليه السلام يرفض أن يصفه أحد بأنه إله . إنه يرفض ذلك بموجب نفس نصّ كلماته .

ولنتنقل إلى قوله : « قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن »^(١) (يوحنا ٨ : ٥٨) لقد حسب اليهود أن المسيح كان يتكلم عن وجوده الفعلي بالروح والبدن عندما قال لهم « قبل أن يكون أبراهام أنا كائن » ... لقد وقع اليهود فى سلسلة متعددة الحلقات فى سوء فهم أقوال المسيح التى كان يقولها لهم . يحدثهم المسيح عن خلود الإيمان فيحسبونه يتكلم عن خلود الأبدان ، فيقولون

(١) لو كان يسوع مؤجّوذا قبل وجود سيدنا إبراهيم فى الحياة الدنيا كما يصر على ذلك النصارى فمن هو ذلك الشخص الذى ولدته العذراء مريم ، وكَلَّمَ الناس فى المهد ، وكان يرى الأعمى أو الأكمه والأبرص بإذن الله ؟ كلا .. الكلام هنا إنما هو على سبيل المجاز ، وليس على سبيل الحقيقة لاستحالة أن يكون سيدنا عيسى قد وُجِدَ فى الحياة الدنيا قبل سيدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام . أنت أيها القارئ الكريم قد وُلِدْتَ فى مكان . مُعَيَّن ، وفى زمان معين بطبيعة الحال . ولكن الله يعلم أنك فى اليوم المحدد وفى المكان المحدد لمولدك ستولد ، ويعلم الله أنك ستزوج فى يوم معين أو لن تنزوج ، ويعلم الله إن كنت ستُنجِبُ أولادا أو لن تُنجِبَ . وهذا هو المعنى المعقول لهذه المقولة . إن الله العليم يعلم بمجيء سيدنا نوح إلى قومه ، وبمجيء سيدنا عيسى ، وبمجيء سيدنا محمد إلى الحياة الدنيا قبل الوجود الفعلي لسيدنا إبراهيم فى الحياة الدنيا . يقول الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم : ﴿ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (الحج/٥) . ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْفَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَىْ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (لقمان/٣٤) .. (المترجم) .

له : « قد مات أبراهام والأنبياء وأنت تقول إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد . لعلك أعظم من أيينا أبراهام الذي مات . والأنبياء ماتوا . من تجعل نفسك » (يوحنا ٨ : ٥١ - ٥٣) وكلام اليهود على هذا النحو يدل دلالة واضحة على عدم فهمهم كلام المسيح وعدم فهمهم ما يلزم فهمه عن قدرة الله وعلمه الذي لا تحده حدود زمان أو مكان ، فيقول لهم المسيح : « تقولون أنتم أنه إلهكم ولستم تعرفونه . وأما أنا فأعرفه » (يوحنا ٨ : ٥٥) . وألقى اليهود سؤالهم الذي يفضح تماما سوء فهمهم إذ حسبه يتكلم عن الوجود الفعلي الحسي فسألوه : « ليس لك خمسون سنة بعد . أفرأيت أبراهام » (يوحنا ٨ : ٥٧) في هذا السياق قال لهم المسيح : « الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون أبراهام أنا كائن » (يوحنا ٨ : ٥٨) . يريد أن يقول لهم إن الله الذي خلق إبراهيم عليه السلام وسائر الخلق قدّر له (أى المسيح) الوجود قبل أن يولد في عالم الحس والوجود الفعلي شأن كل خلق الله من البشر الذين قدّر الله لهم الوجود ، ولكن اليهود لم يفهموا قصده « فرفعوا حجارة ليرجموه » (يوحنا ٨ : ٥٩) وإذا كان الإنجيل ينمى على اليهود سوء فهمهم الذي أفضى بهم أن يفهموا خطأ وأن يخلطوا بين وجود المسيح كمشيئة لله وبين الوجود الجسمي الفعلي له في الحياة ، فلا يُعَقَلُ أن يتبنى حَمَلَةُ الإنجيل اليوم نفس موقف ونفس فهم اليهود لكلمات المسيح عندما يفترضون أن وجود المسيح جسما وروحا كان سابقاً للوجود الفعلي لسيدنا إبراهيم ، لكى يصلوا من ذلك إلى أن عيسى ابن مريم إله ، ولكى يتهموه بالألوهية ، فينفى عن نفسه التهمة فوراً مُذَكِّراً إياهم أنه يستخدم الكلمة كما يستخدمونها دون أن يعنى ذلك أنهم آلهة حقاً أو أنه إله يتطلب العبادة .

نحن الآن في عام ١٩٩٢ م . وقبل هذا التاريخ لم يكن المسيح عليه السلام موجودا إلا كجنين في رحم أمه العذراء مريم بالمعنى الحسي الفعلي لوجود الناس في الحياة الدنيا ؛ أما فيما يتعلق بعلم الله ومشيعته ، فوجود البشر عموماً يرجع إلى ما قبل الخليقة ..

إن تَصَوَّرَ أن يسوع ، جسماً وروحاً ، كان موجودا مع الله قبل بدء الخليقة ثم قال له الله .. هيا ، اذهب يا بنى في بدء العام الأول للتاريخ

الميلادى ، وأُخْرِجَ من رحم العذراء مريم ، وليكن كذا وليكن كذا إنما هو تصوُّرٌ غير معقول . هل كان الأمر فى تصوُّركُمْ هكذا ؟ على هذا النحو ؟ كيف كان يسوع موجوداً مع الله قبل بدء الخليقة ؟ هل كان موجوداً مع الله بجسمه وروحه ؟ كيف يمكن تصوُّر ذلك ؟ هل كان موجوداً كوليده ؟ أم كطفل ؟ أم كشاب يافع ؟ أم كان يسوع كهلاً مكتمل الرجولة عندما كان مع الله قبل بدء الخليقة ، وقبل وجود سيدنا إبراهيم ؟ لقد وَرَدَ بسفر نحميا بالعهد القديم مقولة « أنا أعرفك قبل أن تكون فى رحم أمك » . كيف يكون ذلك ؟ معنى ذلك أن صاحب المقولة يريد أن يقول : أنا تنبأت بوجودك قبل أن تولد ، وجعلت من مولدك نبوءة للناس . أنا أريد أن أعرف كيف يوجد نبي قبل أن يُخْلَقَ فى رَحِمِ أمه ؟ يقولون : كان مع الله ! كيف يكون ذلك ؟ كيف تتعاملون مع كلام الكتاب المقدس ؟ إن الكلام فى الكتاب المقدس ملئ بالمجاز والاستعارة والكناية . هل تقفون عند المعنى الحرفي للكلمات ؟ يجب أن تنظروا إلى كلام التوراة كما كان ينظر إليها أهل الشرق . إن مدارك الرومان والجرمان مدارك يغلب عليها الطابع الحسى . وعندما تنظرون إلى كتاب اليهود كما يفعل اليهود لا توجد مشاكل فى فهم التوراة . ولذلك أنتم تعتقدون أن يسوع كان إلهاً ومن خلال سوء الفهم تعتقدون أن يسوع كان مع الله . وأنا أستطيع أن أقول لكم إن محمداً كان مع الله ، وكان هتلى مع الله ، وكل الناس مع الله .. الصالحون والطالحون .. الجميع ، جميع الناس مع الله ... (تصفيق حاد) وعندما يقول شخص : « كن مع الله » فما هو المعنى الصحيح لذلك ؟ إننا جميعاً مع الله .. أى فى علم الله ... إن باستر استانلى هناك ... وهتلى هناك ... وأحمد ديدات هناك . (تصفيق) ...

ولقد قال باستر استانلى إن نبي الإسلام قد أمرنا باحترام الإنجيل . وهذا صحيح . ولكن ، أى إنجيل ؟ إن الإنجيل الذى أمر نبي الإسلام أن نحترمه هو إنجيل عيسى . ولكن الإنجيل الموجود اليوم ليس هو إنجيل عيسى . ولقد أمرنا أن نحترم ما أنزل الله إلى عيسى ، لا إنجيل متى ، ولا إنجيل مرقس ، ولا إنجيل لوقا ، ولا إنجيل يوحنا . هل لدى أحد الآن إنجيل عيسى ؟ هاتوا

لنا إنجيل عيسى . إننا نحترم إنجيل عيسى .

وإذا كان باستر استأنى يدعى أن عيسى قد ادعى أنه إله ، فليتفضل
ويطلعنى على ذلك . من فضلك ، أرنه . (تصفيق) أرنى أين قال عيسى :
« أنا إله » أو « اعبدوني » (تصفيق) .

ولقد قمت يا باستر استأنى بعملية خداع . لقد أظهرت للناس كتاباً ،
وزعمت نسبة الكتاب إلى ... وعنوان هذا الكتاب هو : « الإله الذى لم يكن
إلها على الإطلاق »^(١) .. « The God That Never Was » وأنت تقول إن
أحمد ديدات قد قام بتأليف هذا الكتاب وأنا أقول هذه أكذوبة مُفتراه . أنا
لم أكتب مادة هذا الكتاب ولم أملها على أحد . إن غلاف الكتاب مكتوب
عليه : « وفق آراء أحمد ديدات » « According to Ahmed Deedat »
وليس : « تأليف أحمد ديدات » « By Ahmed Deedat » إن جميع كتبي
مكتوب عليها تأليف أحمد ديدات ... تأليف أحمد ديدات ... إلا هذا
الكتاب ... ومكتوب^(٢) عليه « وفقاً لآراء أحمد ديدات » . إن هذا الكتاب
لا يحمل اسمي . أنا لم أقم بتأليف هذا الكتاب . إن هذا الكتاب ليس كتابي .
أنا لم أكتبه^(٣) ... (تصفيق حار طويل ... وهتاف : الله أكبر) ..

والآن . انظروا إلى هذا الكتاب ... إنه الإنجيل ... المفروض أن الروح
القدس قد أملاه ... أنتم تؤمنون أن الآب إله ، والابن إله ، والروح القدس
إله . ذلك الروح القدس ، ذلك الإله قد أوحى ، لو كان هذا الإنجيل هو

(١) هذه خدعة سقيمة سخيفة مكشوفة . وعنوان الكتاب يحوى تناقضاً مفضوحاً يستحيل أن
يستخدمه عبقرى مثل أحمد ديدات حيث إنه لا يمكن تصوّر إله غير موجود أو لم يكن له وجود
أو إله ليس له صفة الخلود منذ الأزل وإلى الأبد . إن الحاقدين على العلامة ديدات قد زيفوا هذا
الكتاب ، وتولوا صياغة مادته على هواهم ، وقاموا بطباعته ونشره ، وكتبوا عليه اسم العلامة ديدات
كمؤلف . وهذا عمل إجرامى ولكنه مفضوح . إن أى كتاب للعلامة ديدات يحمل غلافه الأيمن
تَبَتاً بمؤلفاته وليس بينها هذا الكتاب . (المترجم) .

(٢) إن تعبير وفقاً لـ According to قد أفسد أموراً هامة فى حياة البشر . إن هذا التعبير مستخدم
بصدر جميع الأناجيل المكتوبة باللغة الإنجليزية . (المترجم) .

(٣) فكرة الكتاب الذى زيفه على العلامة ديدات فكرة ساذجة تحاول أن توحي وبدءاً من العنوان
أن هنالك إله موجود فعلاً ألفاه أحمد ديدات بحجة قلم منه . إنها محاولة لتشويه الأعمال الجليلة للعلامة
ديدات . لكنها محاولة ساذجة تعتمد على التزوير المكشوف .. (المترجم) .

وحى الروح القدس أن الابن ، وهو إله فى نظر كم جاهل ignorant إذ أن الروح القدس قد أوحى إلى القديس مرقس أن يكتب فى إنجيله بالجملة ٣٢ من الأصحاح الثالث عشر أن الابن ، وهو إله بنظر كم يجهل موعد يوم القيامة إذ يقول بالحرف الواحد : « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الآب » (مرقس ١٣ : ٣٢) . ومنه يتضح أن الابن ، وهو إله بنظر كم يجهل موعد يوم القيامة ! هل يجوز أن يستسيغ أحد هذا التصوّر بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى ؟ أياكون إلهًا ويجهل موعد الساعة يوم القيامة ؟ .

وهل يجهل الإله فصول السنة وموعد جنى الثمار ؟ وهل يجوع الله ؟ ما رأيكم بإله جوعان ؟ أنا لا أسخر من إلهكم يا سيدى . الإنجيل هو الذى يقول ذلك ولست أنا الذى أقوله . إن الروح القدس هو الذى أوحى إلى القديس مرقس أن يقول فى الإنجيل : « وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع . فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئًا ، فلما جاء إليها لم يجد فيها شيئًا إلا ورقًا . لأنه لم يكن وقت التين » (مرقس ١١ : ١٢ - ١٣) .

ويقول الإنجيل عن الإله العظيم يسوع أنه عاجز عن أن يعمل شيئًا من تلقاء نفسه كما ورد ذلك بإنجيل يوحنا الذى يخبرنا أن المسيح يقول : « أنا لا أقدر أن أفعل شيئًا من نفسى » . (يوحنا ٥ : ٣٠) . إن اللا شيء هو اللا شيء . إن يسوع ليست لديه القدرة على أن يفعل شيئًا بقدرته الذاتية دون قدرة الله . وهو يقول : « إن كل القدرة ممنوحة لى . أنا لا أقدر أن أفعل شيئًا من نفسى » . إن القدرة على الفعل ليست نابعة منى ، ولكنها موهوبة لى من الله العلى القدير « الذى أرسلنى » .

ولو كنتم تذكرون أقصر جملة فى الإنجيل ، فإن هذه الجملة تُطْلَعُنا على إله يبكى . هل رأيتم إلهًا يبكى ؟ إننا نجده فى أقصر جملة بالإنجيل لو كنتم تتذكرونها . إنها الجملة الخامسة والثلاثون من الأصحاح الحادى عشر من إنجيل يوحنا . إنها مكونة من كلمتين ، ولكن لهاتين الكلمتين دلالة كبرى . الجملة تقول : « بكى يسوع » . وهى أقصر جملة بالإنجيل لو كنتم تتذكرون : « فلما

رآها يسوع تبكى واليهود الذين جاءوا معها يبكون بالروح واضطرب .
وقال أين وضعتموه . قالوا يا سيد تعال وانظر . بكى يسوع . فقال اليهود
انظروا كيف كان يحبه » . (يوحنا ١١ : ٣٣ - ٣٦) .

ولقد قال باستر استانلى بغير حق إننى قلت إن موسى أعظم من عيسى .
هذه أكذوبة أخرى . وهنا صاحب باستر استانلى من مقعده قائلاً : لا . سأثبت
العكس ، فقال العلامة ديدات : (ستحظى بعشرة دقائق^(١) ياسيدى لتقول
ما تريده) . ثم استطرد العلامة ديدات قائلاً :

أنا أريد الدليل على أننى قلت إن موسى أعظم من عيسى . لم أقل ذلك .
هات نص كلمائى بالضبط . لقد قلت إن « معجزة موسى » أعظم من
« معجزة عيسى » . والفرق كبير بين التعبيرين .

لقد مات لعازر ، وكان صديقاً حميماً لسيدنا عيسى . وجات أخته مرثا
إلى السيد المسيح ، وقالت له إنه يبرىء المرضى وقد مات لعازر صديقه .
ومادامت له مثل هذه القدرات الخاصة فلماذا لا يحاول أن يرد الحياة إلى أخيها .
ولم يكن سيدنا عيسى قد مر بمثل هذه التجربة من قبل . قال يسوع لو كان
عندك إيمان فسيحيا . ومضى معها إلى المنزل . ويقول الإنجيل إن يسوع كان
« يثن » . كيف ولماذا كان يثن ؟ لقد كان فى الحقيقة يدعو الله ويتوسل إليه
أن يعطيه القدرة على إنجاز هذه المهمة الخارقة للعادة . لقد كان يدعو الله
بصوت خفيض أن يرد الحياة إلى لعازر . ولم يكن الناس يدركون ما يقوله
ولذلك ظنوا أنه كان يثن . لقد كان يسوع فى الحقيقة يتضرع إلى الله وكان
يُصَلِّي قائلاً : يارب أعطنى القدرة كى أنجز المطلوب منى . إن الناس يتطلعون
إلى ذلك . ولو أعطيتنى القدرة يارب فإن الناس سيصدقون أنك أرسلتني .
ونادى سيدنا عيسى على لازار قائلاً : يا لازار أخرج . وخرج لازار كما لو
كان مغمى عليه وكما لو لم يكن قد مات . هالوليا ! ... يعنى : يا الله ! ...

(١) معناه : أسكت من فضلك . لقد أخذت فرصتك فى الكلام وسيكون لديك عشر دقائق أخرى
لتقول ما تشاء . لا تتكلم الآن ودع لى فرصتى فى الكلام . وحقيقة الأمر هى أن العلامة ديدات
لم يقل إن « موسى » أعظم من « عيسى » ولكنه كان قد قال : « إن معجزة موسى » أعظم من
« معجزة عيسى » يقصد أن معجزة تحويل موسى العصا إلى حية والعصا جهاد أصعب من معجزة
رد الحياة إلى ميت . فلا يجوز اعتبار أن عيسى إله . (المترجم) .

ويقول النصارى ، مئات الملايين من النصارى يقولون إن عيسى قد أعطى الحياة للميت . كلا ، إن « قدرة الله » التى وهبها لسيدنا عيسى « فى هذا الموقف » هى التى ردت الحياة إلى الميت . ويقول القديس بطرس ، وهو واحد من أنخلص أتباع المسيح ، يقول فى أعمال الرسل « إن يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعملون » . (أعمال الرسل ٢ : ٢٢) . من الذى صنع هذه العجائب ؟ صنعها عيسى بقدرة الله ! لقد كان يئن ولقد كان يتضرع إلى الله ويدعوه أن يمنحه القدرة .

إن عيسى عليه السلام كان ينام . هل ينام إله ؟ إن الله بحق لا تأخذه سِنَّةٌ ولا نَوْمٌ . لقد جاء بإنجيل متى ، وأنا أقتبس منه هذا الذى أقوله : « ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه . وإذا اضطراب عظيم قد حدث فى البحر حتى غطت الأمواج السفينة . وكان هو نائماً . فتقدم تلاميذه وأيقظوه .. » . (متى ٨ : ٢٣ - ٢٥) . (تصفيق) .

ولو كان عيسى إلهاً فهو إلهٌ يعطش ويتعب كما صوره لنا إنجيل يوحنا إذ يقول : « فإن كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر . وكان نحو الساعة السادسة . فجاءت امرأة من السامرة لتسقى ماء فقال لها يسوع اعطنى لأشرب » . (يوحنا ٤ : ٦ - ٧) .

ولو كان عيسى إلهاً فهو إلهٌ يحزن ويكتئب كما يحدثنا بذلك إنجيل متى : « ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب » . (متى ٢٦ : ٢٧) .

وننتقل الآن إلى مناقشة القدرة على التنبؤ^(١) بالمستقبل . ولنضع فى اعتبارنا أن مظاهر التقدم التكنولوجى الموجودة عندنا الآن لم تكن موجودة أيام المسيح عليه السلام . لم يكن فى عصر المسيح سيارات ولا قطارات ولا طائرات ولا صواريخ . ولكن النبوءة موجودة يرددها النصارى طوال ألفى

(١) الحق يقال إنه يمكن أن يكون للأنبياء ورسول الله قدرة على التنبؤ محدودة وليست مطلقة ، وهى بإذن الله ومشئته تعطى لمن شاءه الله سبحانه وتعالى . ولقد قال عيسى عليه السلام بنفسه إنه لا يعلم متى يوم القيامة ولا الساعة . (مرقس ١٣ : ٣٢) . (المترجم) .

عام تقريبا دون أن تتحقق . ماهى النبوءة . فلنقتبس ألفاظها من ذات إنجيل مرقس : « وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد » . (مرقس ١٣ : ٢٦) . إن النصارى طوال ألفى عام تقريبا ينتظرون بين آونة وأخرى أن تتحقق نبوءة الإنجيل ويأتى ابن الإنسان إليهم مرة ثانية من بين السحاب ، ولكنه لم يأت حتى الآن ، مع أن الإنجيل كان قد حدد وقتا قصيرا لإنجاز وتحقيق هذه النبوءة^(١) إذ يقول إنجيل مرقس : « الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله » . (مرقس ١٣ : ٣٠) . ماذا يمكن أن يفهمه الناس من هذه الأقوال ؟ إنهم يفهمون ما تقوله الكلمات . إنهم ينتظرون .. ينتظرون أن يأتى المسيح فى أى وقت . فى عام ١٩١٥ ، يسوع قادم . فى عام ١٩٦٠ ، يسوع قادم .. ولم يأت يسوع .. ولم يأت يسوع . مضى ألفان من الأعوام ، ولم يأت يسوع .

ولقد جاء بإنجيل متى : « وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت والآب ولده ويقوم الأولاد على والديهم ويقتلونهم . وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى . ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص . ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى . فإني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان » . (متى ١٠ : ٢١ - ٢٣) . ولقد هرب أتباع المسيح ، وأوغلوا فى الهروب إلى كل حذب وصوب ، ولقد يَلَيْثُ عظامهم ، ولقد مضى وانقضى ألفان من السنين . ولقد أوغل أبناءهم وأحفادهم فى جميع مُدُنِ الأرض ، وليس مُدُنِ إسرائيل وحدها ، حتى وَصَلُوا إلى السويد ، ولم تتحقق النبوءة بعد ، فى حين أن هنالك من يزعم أن يسوع قد حَدَّدَ لتحقيقها وقتا محددًا هو جيل ، وهنالك من يزعم أن يسوع كان قد حدد لتحقيق هذه النبوءة

(١) ولقد استغل اليهود الصهاينة هذه الفكرة ، فكرة عودة المسيح أو الظهور الثانى للمسيح أبشع استغلال عندما ربطوا بينها - دون وجه حق - وبين قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين ، وجعلوا ذلك شرطا لعودة المسيح ليقود قوى الخير فى حربها ضد قوى الشر . وتتصر المسيحية فيما يروجون ، ويحكم المسيح العالم لمدة ألف عام . ولذلك تسمى هذه العقيدة أيضا عقيدة العصر الألفى السعيد Doctorine of Millennium وهدف الصهاينة الانتهازى واضح فطبع : إذا كان النصارى يرغبون فى سرعة تحقيق الظهور الثانى للمسيح ، فليساعدوا فى إقامة دولة إسرائيل وليحافظوا على وجودها ، وإلا لن يعود المسيح . وكأن عودة المسيح متوقفة على إرادة البشر . ولكن ذلك هو ما رَوَّجَه الصهاينة . (المترجم) .

الضخمة مدى محدداً هو هروب أتباعه في مدن إسرائيل . ولم تتحقق النبوءة .
لقد لعبت هذه النبوءة برعوس كثير من الناس . لقد جعلت بعض الناس
يرتكبون جريمة الانتحار الجماعي ، كما فعل أتباع أحد القساوسة بأمريكا ،
إذ سكرروا وانتحروا انتحاراً جماعياً ، هل تستطيعون أن تتصوروا ذلك . لقد
حدث ذلك فعلاً . انتحر أكثر من تسعمائة مسيحي لتلتقي أرواحهم بالأرض
المقدسة وليكون وجودهم مع المسيح أفضل . لقد انقضى حوالى ألفان من
السنين ولم تتحقق النبوءة بعد .

لكل هذه الأسباب لا يستطيع المسلم أن يتقبل فكرة أن عيسى إله .
كإنسان ، وكرسول من رسل الله الكرام ، نحن المسلمين نؤمن به ونحترمه
ونُجِّلُه ونقدِّره ونُعظِّمُه . ولكن كإله ، نقول لا . ولكن كخالق للسموات
والأرض ، نقول لا . هل قال عيسى ذلك ؟ هل قال عيسى : « أنا الذى
خلقت السموات والأرض » ؟ لا . لم يقل عيسى ذلك . إذا كان عيسى إلهاً ،
فكيف كان الإله مدة بقاء عيسى بالأرض من حوالى ثلاثة وثلاثين عاماً ؟
لقد كان عيسى عليه السلام نَجَّاراً من حيث المهنة كما ينبئنا بذلك إنجيل
مرقس : « ولما كان السبت ابتدأ يعلم فى المجمع ... أليس هذا هو النجار ابن
مريم وأخو يعقوب وموسى ويهوذا وسمعان » ؟ (مرقس ٦ : ٢ - ٣) .

ذلك هو المسيح عيسى ابن مريم ، إنسان عاش على الأرض ، وعرفه
الناس . لقد كان يمسك بالسَّوطِ ، ويطرد المرابين وسيارفة النقود والتجار من
معبد سليمان حتى لا يمتهنوا قدسية المعبد ... لقد مشى مع تلاميذه وأتباعه
إلى أورشليم وهم يهتفون من حوله : « أوصنا فى الأعلى ... مبارك الآتى باسم
الرب ... أوصنا لابن داود ... » وكانوا يهتفون له أيضاً : « مبارك الملك الآتى
باسم الرب ... سلام فى السماء ومجد فى الأعلى » (لوقا : ١٩ : ٣٨) .
ولقد شهده الناس هكذا عند دخوله أورشليم ، إنسان ، يحيط به تلاميذه
وأتباعه المتحمسون . « فقال الفريسيون ... انظروا إنكم لا تنفعون شيئاً . هو
ذا العالم قد ذهب وراءه » . (يوحنا ١٢ : ١٩) . وها هو ذا المسيح فيما
يروى الإنجيل عنه يقول لأتباعه : « أما أعدائى أولئك الذين لم يريدوا أن

أملك^(١) عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامى . (لوقا ١٩ : ٢٧) .
ولقد قال المسيح : « لقد أُرْسِلْتُ إلى خراف بنى إسرائيل الضالة » .
هل أنتم خراف بنى إسرائيل الضالة ؟ هل الفرنسيون والإيطاليون والإنجليز
والسويديون هم اليهود من بنى إسرائيل ؟ .

والمسيحيون يفاخرون بأنهم يرثون الأكمه والأبرص والأعمى باسم
يسوع .. (ويصيح باستر استانلى فى مجلسه : نعم . إنه إله !) .. ويقول
العلامة ديدات : انظر ما يقوله المسيح عنكم يوم القيامة بين يدى الله حسب
إنجيل متى : « ليس كل من يقول لى يارب يارب يدخل ملكوت السموات .
بل الذى يفعل إرادة أبى الذى فى السموات . كثيرون سيقولون فى ذلك
اليوم^(٢) يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك
صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط . اذهبوا
عنى^(٣) يا فاعلى الإثم » . (متى ٧ : ٢١ - ٢٣) . إنك تدعو الناس
بالسويد وبإفريقيا وبنجلاديش أن يتصلوا بك للخلاص من متاعبهم ومتاعب
أسرهم ، ويسوع يقول لك : ياسيد . ابتعد عنى . أنا لا أعرفك ! أنا لا أريد
أن أعرفك ... (تصفيق حاد لمدة طويلة) .

والمعجزات . المسيحيون يفاخرون بالمعجزات . وطبقاً لإنجيل متى يقول

(١) هذا النص من إنجيل لوقا يوضح أن المسيح كان يريد بالفعل أن يملك أورشليم ويتخذ منها عاصمة
لملكه . وكان فى تقديره أنه وتلاميذه المخلصون من حوله ، وقد ازداد عدد أتباعه ، يستطيع أن يتغلب
على كهنة المعبد وزعماء اليهود . لكن تقدير القوى لم يكن صحيحاً بالنسبة للمسيح . وفشل أمله
فشلاً ذريعاً . كانت الإطاحة بسلطة اليهود على معبدهم حدثاً ضخماً . وكانت الإطاحة بالحكم
الرومانى فى فلسطين لتحل محله مملكة الله أمراً إذا . فيا للأسى ! إن اليهود بارعون فى الكيد والفساد
واستعداد السلطات ضد أعدائهم واستمالة القوى لصالحهم . واستطاع اليهود أن يصدموا آمال
يسوع بجند الرومان . لقد انتهى العرض ، غرض دخول يسوع أورشليم دُحُول الفاتحين ، انتهى العرض
نهاية هزيلة . كان الأمل غير ناضج . لقد أخطأ حساب المعركة وحساب القوى التى يمكن أن تدخل
ساحتها ، ودفع المسيح ثمن الفشل .. هل يمكن بعد هذا ، بعد أن أجهض « أمله » فى أن يحكم فلسطين ،
هل يمكن أن يكون يسوع « عَالِمُ الْغَيْبِ » كما يزعمون ؟ . (المترجم) .

(٢) يوم القيامة . (المترجم) .

(٣) قليلاً ما استشهد باستر استانلى بنصوص الإنجيل ، فى غير موضعها . وها هو ذا العلامة ديدات
يكثّر من الاستشهاد بنصوص الإنجيل فى موضعها ، وفى سياقها ، وإعتياداً على الذاكرة ، دون قراءة
من أى ورقة . (المترجم) .

المسيح : « احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بشباب الحملان ، ولكنهم من داخل ذلك ذئاب خاطفة » . (متى ١٧ : ١٥) . يُحذّر المسيح ممن يزعمون القدرة على عمل المعجزات لكي يضلوا الناس الذين يتبعونهم ويخدعون بمزاعمه .

ونصل إلى سؤال الليلة الماضية^(١) . لقد كان لدى الشاب سؤال مشروع ومعقول . لقد كان سؤالاً يخبر صدق الإنجيل وصدق إيمان من يدعى الإيمان بالإنجيل . لقد تحدث إنجيل مرقس عن المؤمنين بالإنجيل فقال عنهم : « يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرءون » . (مرقس ١٦ : ١٨) .

ولقد أراد الشاب صاحب سؤال الليلة الماضية أن يتحقق من صدق هذا الكلام الموجود بالإنجيل . وليست محاولة التحقق من صدق الكلام جريمة أو جناية . إن أعظم علماء المسيحية يفعلون ذلك . إن أعظم علماء المسيحية بعد اختبار صدق الكلام الموجود بالإنجيل من عدمه يحذفون ما لا يتضح لهم صدقه وفق معاييرهم من الإنجيل ويصدرون طبعات منقحة من الإنجيل . ومن عجيب المصادفات أن الجملتين التاليتين للجملة موضع سؤال الليلة الماضية بذات الأصحاب من إنجيل مرقس قرر علماء المسيحية حذفهما من الطبعة المنقحة من الإنجيل . هاتان الجملتان اللتان قرر علماء المسيحية حذفهما رغم أهمية الموضوع الذى تتكلمان عنه هما : « ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة » . (مرقس ١٦ : ١٩ - ٢٠) . لقد قرر علماء المسيحية حذف هاتين الجملتين . فلماذا إذا الثورة على سؤال الشاب الذى كان يحتاج إلى من يقدم له إجابة سؤاله وتوضيح ما غمض عليه ولم يكن الشاب بحاجة إلى من يتهمه بأنه شيطان . إنه شاب فى مقتبل العمر . لم يكن يريد أن يقتل أحداً . هل

(١) السؤال وجهه شاب إلى باستر استانلى فى مناظرة الليلة الماضية . قدم إلى باستر استانلى زجاجة بها سائل سام وطلب منه أن يشربه لو كان يؤمن بما ورد بالإنجيل مرقس (١٦ : ١٨) ورفض باستر استانلى . (المترجم) .

يقول من يريد أن يقتل أحدا : « هذا الشراب مسموم » ويكتب على الزجاجاة من الخارج بحروف كبيرة كلمة مُسَمَّم POISONED . بالطبع لا يريد الشاب الذى يسلك هذا المسلك أن يَقْتُل . إننى أتلقى بجنوب أفريقيا مئات الرسائل من اليهود ومن المسيحيين وحتى من المسلمين تهددنى بالقتل . وتصلنى رسائل التهديد بالقتل هذه فى كل مكان . ولكننى ألتمس العذر لأصحابها إن هذه هى طبيعة عملنا . لماذا لا نعطي معارفنا للناس ؟ هل من اللائق أن نضن بمعارفنا على الناس ؟ لقد كان السؤال اختباراً للإيمان . لو كان عندك إيمان أثبت أن عندك إيمان . ليس الإيمان مجرد ادعاء . لنشارك الناس معارفنا . إنك اتهمت الشاب بأنه شيطان وجعلته يرتجف فى مقعده ؛ ولقد كان كل ما يطلبه هو مجرد إيضاح بسيط . إنكم تزعمون لأنفسكم القدرة على طرد الشياطين مثل كثير من الناس فى قبائل الزولو ... هل تستطيع أن تتكلم لغة الزولو يا سيدى ... ويقول العلامة ديدات بعض عبارات مستخدما لغة الزولو . (تصفيق) . أنا أيضا أعرف لغات كثيرة . ولكن يجب أن نشارك معارفنا مع الناس ، وَيُحَسِّنُ أَلَا نضن عليهم بما عرفناه . مقابل كل لغة يعرفها باستر استانلى أعرف ثلاث لغات ، وبدون مساعدة من الروح القدس .



وعشر دقائق لباستر استانلى

قال :

إن الرجل صاحب السؤال الذى كان قدّم لى السائل المسموم ، قد إِيْبَضَ لَوْنُهُ ، وتَوَلَّتْ رعايته واحدة من الأخوات ، وأخبرته أن الله يحبه^(١)، وظَلَّتْ بجانبه حتى استرد عافيته وهذا تماما . (تصفيق) أنا واثق أن هذا الشاب لن يقتلنى الليلة لأن الشيطان قد أُخْرِجَ وطُرِدَ .

والآن ، هذا الكتاب قد قام بنشره مركز الإعلام الإسلامى بديربان . وليس عليه اسمك . ولكن الشيء المدهش^(٢) أن الموضوع الذى تكلمت فيه الليلة هو نفس عنوان الكتاب .

وأنا الآن أريد أن أعطيكم نصوصاً من الكتاب المقدس تفيد أن يسوع إله . لقد جاء بإنجيل متى (١٩ - ٢٠)^(٣) مايلي : « عندما يوجد اثنان أو ثلاثة سويًا باسمى فأنا موجود بينهما » . ثم يقول باستر استانلى مُعَقِّباً على هذا النص العجيب ، : « ها هو ذا يسوع يعطى نفسه صفة الألوهية باعتبار أنه موجود^(٤) كإله as God .

(١) وفيه تحقق الشرطة ؟ وفيه تحليل التراب الذى سَكَبَ عليه باستر استانلى السائل المسموم ؟ وفيه الضجة والشاب يطلب إيضاحاً ولا يريد أذى كما يدل على ذلك كل شيء فى الموقف ؟ . (المترجم) .
(٢) شيء عجيب . قال العلامة ديدات إن الكتاب مدموس عليه ومزور وليس اسم العلامة ديدات على غلاف الكتاب كما اعترف باستر استانلى . إن العلامة ديدات يقول ما يشاء ، وأقواله فى كعبه خطيرة خطيرة من حيث أهميتها ، وعظيم أفكارها الجديدة ، ومن حيث عظيم تأثيرها . والعلامة ديدات يضع اسمه بكل تواضع وثقة على كل منها . إن التزييف بشأن هذا الكتاب المزيف غير كامل وغير متقن ، ولا عبرة بصدوره بمدينة ديربان التى يوجد بها كثير من اليهود والمسيحيين والمسلمين . ولا عبرة بالموضوع بهذا الكتاب المزيف . (المترجم) .

(٣) هكذا تكلم باستر استانلى فى إشارته إلى النص من إنجيل متى مما يجعل التحقق من وجود النص مستحيلاً : هل يقصد الجملة العشرين من الأصحاح التاسع عشر من إنجيل متى ؟ إذا كان ذلك صحيحاً على حد قوله نجد أن النص الذى يشير إليه يقول : « قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ حدثتى . فماذا يعوزنى بعد » . (متى ١٩ : ٢٠) . وهو مغاير لما يقول به باستر استانلى . (المترجم) .
(٤) على فرض أن النص موجود فإنه لا يفيد ألوهية المسيح إطلاقاً . يقول النص الذى اقتبسه باستر استانلى ولا ندرى من أين ، ولكنه كما نطقه يقول « ... فأنا موجود بينهما » فأضاف إليها باستر =

ويقول يسوع : « كل القوة قد أُعْطِيَتْ لِي^(١) في السماء والأرض » .
ودون أن يشير إلى موضع مقولته بالإنجيل يتساءل : هل يمكن أن يكون شيء
أكثر^(٢) وضوحاً من ذلك ؟ ويقول يسوع بالأصحاح الخامس من إنجيل يوحنا
كما أخبرتكم من قبل : « لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن
أيضاً يحيى من^(٣) يشاء لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة
للابن » . (يوحنا ٥ : ٢١ : ٢٢) . ويترجم باستر استانلي كلام النص
السابق بالألفاظ أخرى فيقول : إن يسوع يخبرنا إنه إله^(٤) لأنه سيحاسب
البشر .

وبالأصحاح الثاني من رسالة بولس إلى أهل فيلبى يقول بولس : « لكى

= استانلي من عنده تعبير « كإله as God » . ما أسهل هذه الإضافات عندهم . ولقد كان أولى باستر
استانلي أن يقتبس ما ورد بالإنجيل متى : « من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون
الاثنتان جسداً واحداً » . (متى ١٩ : ٥) . وندع للقارئ الكريم ما إذا كان اعتبار الاثنين الرجل
والأنثى جسداً واحداً إنما هو على سبيل المجاز الذى يفهم منه التعاون بينهما أم على سبيل الحقيقة
الذى يعنى أن الجسمين صاراً جسداً واحداً بالفعل المطلوب هو نص صريح من الإنجيل ، نص واحد
يقول فيه عيسى « أنا إله » أو « أنا الله » أو « أنا ربكم فاعبدوني » إنه غير موجود . (المترجم) .
(١) لقد أعطانى الله القوة أن أكتب هذه العبارة . ولو لم يعطنى الله القوة ما كتبها . هل أنا إله ؟
الإله هو الذى يُعْطَى القُوَّة ، وليس الإله هو الذى يُعْطَاهَا بصيغة المبنى للمجهول . (المترجم) .
(٢) نعم . إن هذا غير واضح . وقد أبدينا السبب في عدم وضوحه بالملاحظة السابقة . فعل « أُعْطِيَتْ
لى » مبنى للمجهول . هناك الله الذى أعطاه القوة . وهذا يفيد عكس المطلوب تماماً . الله يُعْطَى
والخلوقات تُعْطَى . إن هذا النص يثبت أن عيسى ليس هو الله . المعطى بكسر الطاء غير المعطى
بفتحها من المدهش أن باستر استانلي يقول سأجيب ولا يجيب ، بل يقول أى كلام . ويقول سأعطى
مثلاً ، ولا يعطى . (المترجم) .

(٣) من المعروف أن عيسى عليه السلام قد أحيا رجلاً هو « لازار » وكان ذلك بقدرته الله التى
أعطاهها لسيدنا عيسى لتكون هذه المعجزة مع غيرها من معجزات من بين أدلة صدق رسالته . والدليل
على ذلك أن قدرة سيدنا عيسى على إحياء الموتى ليست قدرة مطلقة بغير حدود ، المؤكد أنها حدثت
مرة على سبيل المعجزة الدالة على صدق نبوته ورسالته . وفي الجملة التالية للنص المقتبس يقول :
« من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذى أرسله » . (يوحنا ٥ : ٢٣) مما يؤكد أن عيسى عليه
السلام رسول أرسله الله إلى قومه . (المترجم) .

(٤) هكذا استتاجا ، وتغييراً للألفاظ . ونكرر المطلوب هو نص صريح . ولو قال شخص لآخر :
سأحاسبك حساب الملكين أكون فى هذا إدعاءً ألوهية ؟ ولو قال شخص لآخر : أنا وراءك أينما
ذهبت ، هل معنى ذلك أنه إله ؟ ولو قالت امرأة لزوجها المسافر ستكون معى دائماً ، هل زوجها
إله ؟ . (المترجم) .

تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح^(١) هو ربُّ مجد الله الآب .
(الرسالة إلى أهل فيلبى ٢ : ١٠) .

ويقول باستر استانلى تعليقا على ما صرح به بولس وليس عيسى المسيح عليه السلام ، يقول : ولذلك فإن يسوع سيُعبد .

ولقد جاء برؤيا^(٢) يوحنا أن يسوع يقول بنفسه : « لا تقولوا أنا الأول والآخر (قبل أن يقول أنا الألف والأوميغا) أنا الذى يعيش . لقد مت . ولكن اسمعوا . أنا حى لمدة أطول . إنسان . ومعى مفاتيح الجحيم والموت » .
ويعلق باستر استانلى على هذا النص غير المطلوب فيقول : إن يسوع يعلن عن سلطة إلهية .

ولكن عندما ظهر المسيح ، كان في عصره كثير من الأدعياء الذين سَمَّى كُلُّ واحدٍ منهم نفسه باسم « المسيح » . ولذلك استخدم لنفسه طريقة^(٣) أخرى لكى يُعبّر عن نفسه ، لقد عمل أشياء^(٤) يعملها الله ، وترك للناس الفرصة لكى^(٥) يعرفوا من هو ، ولكنه في نفس الوقت قالها^(٦) بالفعل .

(١) كلام من هذا الكلام الوارد في هذا النص ؟ هل هو كلام عيسى ؟ كلا إنه كلام بولس عن عيسى . بولس يعتبر أن يسوع إله . إنه - شأنه شأن أى إنسان - حرٌّ فيما يعتقد . ليست عقيدته ملزمة لأحد . وليس كلامه معبراً عن موقف وحقيقة المسيح عليه السلام نريد كلام المسيح . نريد كلام عيسى يقول بلسانه « أنا إله » . لا يوجد . ومع أن للمسلم أن يقول ليس الكلام الوارد بالإنجيل ملزماً لى ، كما أن المسيحي يقول ليس الكلام بالقرآن ملزماً لى ، إلا أن عدم وجود النص المطلوب بالإنجيل لا يخلو من دلالة . (المترجم) .

(٢) لماذا المغالطة على هذا النحو المكشوف ؟ يقول باستر استانلى « لقد ورد رؤيا يوحنا » ثم ينسب هذا الذى سيورده من رؤيا يوحنا على لسان المسيح . من المعروف أن رؤيا يوحنا إنما هى تسجيل لحلم إرتآه يوحنا . كيف تصح نسبة ما جاء بهذا الحلم إلى المسيح عليه السلام ، إن هذا أشبه بأن يقول قائل : « قال موسى لفرعون فى حلم ارتآه أخوه هارون كذا وكذا » . هل يمكن أن يكون موسى قد قال فى عالم الحقيقة المشهود المسموع أية أقوال وردت فى حلم هارون ؟ (المترجم) .

(٣) كان عيسى هو المسيح بحق ، ولا عبرة بإدعاء غيره . (المترجم) .

(٤) لقد عمل معجزات بقدرة الله التى منحها الله إليه ليُصدّق الناس رسالته من الله إليهم . (المترجم) .

(٥) جميل . هل هذا هو السبب برأى باستر استانلى فى أن عيسى لم يقل للناس « أنا إله » أو « اعبدوني » ؟ إتفقنا لو كان الأمر كذلك . ونعتبر هذا إعلامنا وموافقة على أنه لم يقل للناس « أنا إله » . ونحن نعرف من هو . إنه رسول من رُسُل الله . (المترجم) .

(٦) لماذا هذا التراجع بعد « لكن » . إن هذا هو بيت القصيد ، وهو ما عجزت وعجز غيرك عن =

والآن ، يا أحمد ديدات . إنك تأكل بلسانين دائما . أنا آسف أن أقول ذلك لأنك قلت في البداية إنك لا تتحدى ، ولكن اتضح الليلة أنك تعتبر هذه المناقشة كمباراة في الملاكمة . وتقول إنك تؤمن أن عيسى هو المسيح ، ثم تأخذ في السخرية من يسوع المسيح^(١) الذي يخصصنا لمدة ساعة كاملة . إن هنالك شيئا بالغ الأهمية ، وأنت لا تفهمه . لقد أثرت ثلاثين سؤالاً^(٢) مختلفا . وهذا هو تكتيك المسلمين في هذه المناقشة لأنك قد جئت إلى هنا لكي تتحدى^(٣) عقيدتي المسيحية . ولقد قال لي المسلمون : لا تقل أى شيء عن^(٤) القرآن . ثم تقول لي : ليكن دورك يا استانلى قبل دورى^(٥) فى الكلام . ثم تعطينى ثلاثين سؤال لكي أجيب عنها فى عشر دقائق إن هذا ليس عدلا . (تصفيق) .

ولكننى أريد أن أقول لك أن كل ما لا تفهمه هو ما يقوله الإنجيل هو ...

= إثباته ، والإنجيل بين أيديكم . لم يقل المسيح : « يأيتها الناس : أنا إله . اعبدونى » . ولم يجرؤ واحد من كتبة الإنجيل أن يصرح بها منسوبة إليه صريحة لا . ليس فيها . (المترجم) .

(١) المسيح هو المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، والعلامة ديدات ، شأنه شأن أى مسلم يحترم ، ولا يسخر إطلاقاً من المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كرسول من رسل الله الكرام . أما المسيح كإله ، فليس المطلوب أن يؤمن به أى مسلم . وليس فى ذلك أى سخرية . وليس فى هذا أى تحد . ولا يمكن أن يتوقع أحد من أى مسلم أن يتنازل عن عقيدته الدينية على سبيل المجاملة ، وهو ما يبدو أنه تكتيك باستر استانلى كما أنه كان تكتيك جيمى سويجارت (المترجم) .

(٢) الأسئلة أكثر من ثلاثين سؤالاً فى حقيقة الأمر . لماذا تكثر الأسئلة وتعز الإجابة ؟ عندما يكون هناك لبس وخلط وتلفيق تكثر الأسئلة . وليس هذا خطأ من يطرح الأسئلة عندما يجد لها ما يبررها ولكنه خطأ وذنوب من يلفق ويخلط ويلبس الحق بالباطل . (المترجم) .

(٣) هل نسى باستر استانلى شريط الكاسيت الذى كان قد أرسله إلى العلامة ديدات يطلب منه أن يجيء إلى ضيافته فى السويد لكي يناظره فى موضوعات هى ذات الموضوعات التى كان غيره من علماء المسيحية قد عقدوا مناظرات مع العلامة ديدات بشأنها ؟ من الذى يتحدى ؟ . (المترجم) .

(٤) لماذا لم يطلب باستر استانلى مناظرة مع العلامة ديدات موضوعها : « هل القرآن كلام الله ؟ » إن هذا ممكن . القرآن الكريم موجود بإذن الله وفى حفظه ولم يستطع أحد أن يتعرض بحق لمصادقته . (المترجم) .

(٥) لقد سبق أن أخذ العلامة ديدات فى مناظرة الليلة السابقة نفس دور باستر استانلى ونفس توزيع الوقت . لا مجال للشكوى . (المترجم) .

الحب العظيم لله ... هو^(١).... إنه يقول هكذا ... أن يسوع مساو^(٢) لله في هيئة^(٣) الله ... لم يأبه بأن يجعل لنفسه أى سمعة^(٤) وجعل نفسه حية .

Made himself of reputation and made himself a serpent.

ولقد اتخذ لنفسه صورة الإنسان . لماذا تسخر وتهزأ من يسوع^(٥) هذا عندما جاء وبكى مع الناس فى أسى ؟ لماذا تصوغ حكايات ساخرة لتهزأ من يسوع عندما جاع^(٦) وأراد أن يأكل من شجرة التين التى لم تكن مثمرة ؟ . إن المسلمين لم يفعلوا أى شئ لمساعدة اللاجئين^(٧) ! والمسيحيون ساعدوهم ! (تصفيق) .

لقد كان يسوع يريد أن يكون رجلاً^(٨) عادياً لقد كان يشعر بالألم . وكان^(٩) ينام . هذا صحيح تماماً . وأنت عندما تكلمت عن شجرة التين ،

-
- (١) الجمل مفككة متعذرة الأركان هكذا . ويتهم الناس بعدم الفهم . (المترجم) .
(٢) ما معنى مساو لله ؟ وفيه المساواة ؟ . (المترجم) .
(٣) ما معنى دى هيئة الله ؟ وما هى هيئة الله ؟ أليس هذا الكلام غامضاً ؟ ويتهم الناس بعدم الفهم ؟ . (المترجم) .
(٤) هكذا يتكلم باستر استالى فعلاً . وشريط الفيديو موجود يُباع فى كل مكان لمن يرغب المراجعة وعنوانه : هل عيسى إله ؟ وينتجه المركز الإسلامى للإعلام بدير بان . (المترجم) .
(٥) لسبب بسيط هو أنه لا يليق فعلاً أن يكى الله ! . (المترجم) .
(٦) لسببين أولهما أن العلامة ديدات لم يصنع ولم يخترع هذه الحكاية عن جوع عيسى ورغبته فى الأكل من شجرة غير مثمرة حيث لم يكن الوقت وقتاً لجنى ثمارها بل هذه الحكاية موجودة بالإنجيل ، إنجيل مرقس (١١ : ١٢ - ١٣) . والسبب الثانى هو أنه لا يليق بالله أن يجوع أو يصعب أو يأكل . (المترجم) .
(٧) هل هذا هو موضوع المناظرة ؟ من الخلق الكريم فعلاً أن يساعد الأغنياء القادرون الفقراء المحتاجين . هل من الخلق الكريم المفاخرة والمن بالمساعدة ؟ ألم يحارب بلد إسلامى مثل مصر ثلاثة حروب مضحية بمئات المليارات وأرواح الشهداء من أجل حقوق أولئك اللاجئين الذين أسهم الغرب فى تشريدهم ؟ . (المترجم) .
(٨) هل الرجل العادى أفضل وأقدر من الله ؟ لا توجد أسباب معقولة تسوّغ هذا الإغراض . ولقد كان يسوع إنساناً من حال الأصل إنساناً اعتبروه إلهاً واشتاق أن يكون إنساناً ؟ هل هذا تصوّر معقول ؟ . (المترجم) .
(٩) أنعم وأكرم ؟ هذه التصورات غير لائقة بالله وكأله وجلاله . ومن الذى كان يعنى بالعالم عندما كان يسوع ينام ؟ هذا غير معقول أيضاً . (المترجم) .

اتضح أنك لم تقرأ^(١) الإنجيل . إن هذا هو ما أقوله دائماً . لأنك لو عرفت الإنجيل لعرفت أن يسوع عندما تكلم إلى شجرة التين ، فإنها كانت تُذكر في العهد القديم مثل شجرة التين . ولقد تنبأ يسوع ضد إسرائيل في ذلك الوقت . إن كل تهجم^(٢) لك على المسيحية وعندما قلت إن عيسى^(٣) عُنْصُرِي أَصَابَنِي التوتر لأن يسوع قال إذهبوا إلى كل العالم واجعلوا كل الناس^(٤) تلاميذ . ولقد أوضح كيف يجب أن يبدعوا في أورشليم ثم في السامرة ثم في جميع أنحاء العالم .

وإذا كان لي أن أتحدث عن أهل السويد فإنني أقول : إنا أعطينا إيرتريا مليون كيلو جراما من القمح . وإذا كنت قد قلت أننا أرسلنا في البداية خمسة وعشرين كيلو جراما في البداية ، فسخرت مني ، فإنني أقول إنا أرسلنا بعدها ... وأرسلنا بعدها وأرسلنا بعدها لقد قال يسوع أنا قد جئت إلى الإسرائيليين . ويجب أن أقف هنا . في أورشليم وفي يهوذا وفي السامرة ، ثم صرَّح قائلاً ، وأنت دائماً تصمت عما يقوله الإنجيل في سياقه . هذا هو التاكثيك^(٥) الذي نتبعه في جميع أنحاء العالم ... لقد قال يسوع إن حبي

(١) ديدات لم يقرأ الإنجيل ... هل باستر استأنى مولع بقول المتناقضات ؟ إن ديدات يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب ، يحفظه أكثر من أي مسيحي . أكثر من باستر استأنى . هذا هو ما اتضح عملياً . وإذا كانت المسألة مسألة فهم ، فليس الفهم حكراً على أحد . مادام الكلام قد قيل أو كتب فهو ملك للبشرية كلها . وليس فهمه حكراً على أحد . لماذا يصر المسيحيون على أنهم هم وحدهم الذين يفهمون وغيرهم لا يفهم . (المترجم) .

(٢) لم يأت بالملطوب كما وعد . لم يأت بنصر من الإنجيل يقول فيه يسوع أنا إله ولم يجب عن أي مسألة إجابة شافية لأي محاميد . ويزعم أن كشف المتناقضات بهجمات باطلة وأنه قد دحضها جميعاً . ما أسهل الادعاء والافتراء . وما أصعب قبول الحق دون مراء . ولكن العقل السليم موجود لدى كل الناس سواء بسواء . (المترجم) .

(٣) ولم يقل ديدات إن عيسى عنصري إطلاقاً . هذه محاولة لفجة لإلصاق التهم . رسول من رسل الله عنصري ؟ حاشا لله . يقول ديدات ، بل يقول الإنجيل إن عيسى قد جاء ليهدى خراف بني إسرائيل الضالة . أين هذا من ذاك ؟ . (المترجم) .

(٤) يزعمون أن يسوع قال لهم تلمذوا كل الناس . ما أطرف أن ينصبوا أنفسهم أساتذة للبشر . هذه مسألة مغرية ومفيدة . ولقد حاولوا الاستفادة من هذه المسألة إلى أبعد حد ، وربما أصابوا نجاحاً بالمقاييس الدنيوية ، وسيرون حقيقة عملهم في الآخرة . (المترجم) .

(٥) ما أسهل الإتهام الجزافي . إن العلامة ديدات هو الذي أثار مشكلة السياق ، ومشكلة انتزاع نص من السياق الذي قيل فيه النص لاستخلاص نتائج أخرى تتناقض مع النص ضمن السياق الذي =

للعالم كله^(١)... لقد مضى الوقت^(٢).. وهذا مطابق^(٣) تماماً... أسئلة كثيرة.... لا وقت للإجابة... (تصفيق متقطع) ... وتعلن ماريا نلسون عن بدء المناقشة .



= ذكر فيه النص . لقد غدت المسألة مسألة اتهام التاكيد وأصبح الكلام في العموميات ليكون أسهل ، ولتوجد فرصة للتخلص . (المترجم) .

(١) الكلام في العموميات سهل : حبي للعالم كله . ومن ذا الذي لا يحب العالم كله .. كل الأديان تدعو إلى المحبة وإلى ... وإلى .. وعند مناقشة أى تفاصيل لا يجد أى دليل . (المترجم) .

(٢) يقصد الوقت المخصص له للكلام حسب النظام الذى كان قد ارتضاه للمناظرة ، وهو عشر دقائق . (المترجم) .

(٣) يقصد أن نفاذ الوقت دون أن يتمكن من الإجابة إنما هو مطابق لخطة موضوعة لإفشاله .

(المترجم) .

المناقشة

السؤال الأول

قامت بتوجيهه إلى باستر استأنلى سيدة سويدية تقول : أنا سويدية تحولت إلى الإسلام لأننى عندما كنت أصلى لم أكن أعرف هل أنا أصلى ليسوع المسيح أم أصلى لله . هل صلاتى تكون ليسوع أولاً أم أنها ... ؟ لم أكن أعرف ... كنت مضطربة مشوشة التفكير بهذا الخصوص ، وتختلط على عقلى الأمور . وعندما تحولت إلى الإسلام ، أصبحت هذه المسألة بسيطة واضحة ، وأصبحت على يقين من أننى أصلى لإله واحد لا شريك له . أنا آمنت أن يسوع كان موجودا . ولكنه كان موجودا لحما ولما مثلى ومثلك ومثل كل البشر . أرجو أن يكون سؤالى مفهوما لدى باستر استأنلى ، وأن يتفضل بالإيضاح ؟ .

إجابة باستر استأنلى :

أنا أفهم سؤالك جيدا . والإنجيل يقول لنا إننا يجب أن نُصَلِّيَ لله^(١)، ولا يوجد أى تنازع أو صراع conflict بداخل الثليث within the Trinity لأن الله له الآب والابن والروح القدس . إنهم واحد ، لأن الله واحد . ولو تكلمت إلى الله الآب ، أو إلى يسوع ، أو طلبت الهداية من الروح القدس ، فإنك تتحدث إلى نفس الإله . ولكن يسوع جاء إلى هذا العالم لكي يصالح reconcile البشر مع^(٢) الله . وهذا هو السبب فى أننا يجب أن نُصَلِّيَ ليسوع لأنه عندما قام يسوع من بين الموتى ، فإنه قام من الموت بجسد سماوى^(٣) in a heavenly body ولقد قلتم هنا إن عيسى لم يكن إلهاً لأنه كان يأكل^(٤).

(١) يقول : « يجب أن نصلى لله » . هذه هى الإجابة السليمة . ولكن ، انظر أيها القارئ الكريم كيف سترجع عنها لكى يجعل « الصلاة ليسوع » . (المترجم) .

(٢) الخطوة الأولى أنك لو تكلمت إلى أى أقدم من الأقانيم فإنك تتكلم مع الله . والخطوة الثانية أنه بما أن يسوع هو الذى ضحى بنفسه من أجلك ومن أجل أن يتحمل خطاياك ، فهو الجدير وحده بالعبادة . (المترجم) .

(٣) هل رأى أحد جسما سماويا ؟ هل يفهم أحد ما هو الجسم السماوى ؟ ولو اتفقنا على أن تعبير « الجسم السماوى » تعبير غامض غير معروف فهل نجانب الصواب عندما نقول إن الغموض تأكيد متعمد لى العقائد المسيحية . ومن الذى قال إن يسوع عندما قام من بين الأموات قام بجسد سماوى heavenly body ؟ وهو عندما قام من بين الأموات أكل مع الحواريين سَمَكاً وْعَسَلًا ، كما يأكل البشر من ذوى الأجساد غير السماوية . (المترجم) .

(٤) يستحيل أن يأكل الله الطعام . هذه حقيقة لا تقبل نقاشاً . (المترجم) .

ولكن ، حيث إن الله والملائكة أكلوا من النذر حسب رواية العهد^(١) القديم ، فإن يسوع في جسده السماوى كان إلها بالرغم من ظهوره أمام تلاميذه^(٢). ولذلك يجب أن نُصَلِّي باسم يسوع . هذه هى الطريقة التى تتصلون بها اتصالاً وثيقاً بالله .

السؤال الثانى

يقول صاحب السؤال : السلام عليكم . سؤالى مُوجَّه إلى العلامة أحمد ديدات ، أستله بشكر سيانته لجهوده العظيمة فى جعل الناس - مثلى - يتقبلون الإسلام ... وسؤالى هو : هل يتفضل السيد ديدات بتوضيح عقيدة التثليث المسيحية ولو إلى حدِّ ما ؟ أقصد أن يتفضل سيانته بتوضيح تاريخ نشأتها وتطورها ، مُنقياً الضوء على ذلك النزاع بشأنها ، وهو النزاع الذى كان موجوداً بمدينة الإسكندرية فى الفترة الممتدة بين عام ٣٠٠ و٣٢٣ ق . م . وإذا كان يسوع مولوداً لله فمن الضرورى أن يكون أصغر سناً younger من الله وحيث إن الله خالد فمن المستحيل أن يلد . نرجو السيد ديدات أن يوضح لنا هذه^(٣) الأمور . وشكراً .

إجابة العلامة ديدات :

قبل أن أتحدث عن تطور فكرة التثليث أرجو أن أشكر الله أن أنقذ رقبتي . لقد كنتُ قد طلبتُ من باستر استانلى أن يأتى من الإنجيل ، والإنجيل بيده ، خلال عشر دقائق ، بجملة واحدة يقول فيها عيسى : « أنا إله » ، أو يقول فيها عيسى للناس : « اعبدونى » . ولم يستطع باستر استانلى

(١) تلك هى حكاية ضيف إبراهيم المعروفة ، ولقد أكد القرآن الكريم أن ضيوف سيدنا إبراهيم كانوا من الملائكة فقط ، جاءوا إلى سيدنا إبراهيم على صورة رجال . ولما قدَّم لهم سيدنا إبراهيم الطعام لم يأكلوا . وتوجس منهم خيفة إبراهيم لأنهم لم يأكلوا الطعام . (المترجم) .

(٢) لم يكن سيدنا عيسى قد مات على الصليب . وقول القرآن الكريم ﴿ ما قتلوه وما صلبوه ﴾ صادق تمام الصديق . وعندما ظهر أمام تلاميذه بعد واقعة الصلب لم يكن قد مات على الصليب . لم يكن قد فارق الحياة بعد ، ولذلك إندهش التلاميذ وحسبوه شعباً ولكن أكل . (المترجم) .

(٣) من الواضح أن السؤال يطلب توضيح كيف توصل البشر إلى صيغة التثليث باعتبار أنها كانت موجودة فى أديان أخرى قبل المسيحية . ولدى صاحب السؤال بعض الاعتراضات على التثليث يطلب الرأى بشأنها . (المترجم) .

أن يأتي بهذا الذى راهنت عليه برقتى . وأشكر الله أن أنقذ رقتى .
(تصفيق) .

وبموجب فكرة التثليث يعتقد بعض الناس أن الله هو الآب والابن والروح القدس . وهم يعتقدون أن الآب إله ، والابن إله ، والروح القدس إله ، ولكنهم ليسوا ثلاثة آلهة ، بل هم ، الثلاثة ، إله واحد . وأنا أسأل الناس الذين يعرفون اللغة الإنجليزية ما إذا كان من المعقول أن تقول : « هذا شخص . وهذا شخص ثان . وهذا شخص ثالث . وهؤلاء الأشخاص الثلاثة ليسوا ثلاثة أشخاص ، ولكنهم ^(١) شخص واحد » ؟ . هل من المعقول أن تقول بالإنجليزية : « ثلاثة أشخاص شخص واحد » .

« Three persons are one person ».

لا يُعَقَّلُ . اللغة الإنجليزية ذاتها لا تميز ذلك . (تصفيق) أية لغة هذه التى يتكلمون ؟ إنها ليست لغة إنجليزية تلك اللغة التى يتكلمونها . إنها لغة شيطانية تلك التى يتحدثونها . شخصٌ وشخصٌ وشخص . ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص . بل هم شخص واحد . ولو كنتم ثلاثة أشخاص ، وترعمون أنكم شخص واحد ، وقتل أحدكم نفساً بغير حق ، هل نشنق الآخرين ؟ لم لا ؟ ها أنتم أولاء ترون أننا حقاً بصدد أشخاص مختلفين يتمايز الواحد منهم بالضرورة ^(٢) عن الآخر . إن لكل واحد منكم أنتم الثلاثة ، لكل واحد منكم شخصيته his personality . فى الذهن . للآب صورة ذهنية ، وللابن صورة ذهنية وللروح القدس تصور ذهنى mental concept وعندما تقولون باسم الآب ، يكون لديكم تصور ذهنى مُعَيَّن للآب . وأنتم تتصورونه شيخاً أبيض اللحية فى أعياد الميلاد وعندما تقولون باسم الابن ، يكون عندكم تصور ذهنى مُعَيَّن للابن . وأنتم ترسمونه فى لوحاتكم شاباً وسيماً ، هو فى نظركم ملك الملوك . عيناه لونهما أزرق . شعره لونه أصفر . اسكندنافى المظهر ، له

(١) لننظر إلى جمهورية إيطاليا أو إلى جمهورية فرنسا أو إلى مملكة السويد : هل يمكن أن يوجد ثلاثة ملوك لمملكة واحدة ؟ هل يمكن أن يوجد ثلاثة رؤساء جمهورية لجمهورية واحدة ؟ لم يشهد البشر ذلك الحدث التاريخى الفريد بعد . ولا يمكن أن يعم ذلك إلا لو انفصلت أجزاء الملكة إلى ممالك أو ثلاث جمهوريات كل منها مستقلة تمام الاستقلال عن الأخرى . (المترجم) .

(٢) حتى التوأم ، بالغاً ما بلغ الشبه بينهما ، لابد أن يتمايزا .

أنف متميز كأنف اليهود (تصفيق) . انظروا إلى صُورِهِ التي تخيلتموها له مُعلَّقةً على الجدران . إنها صورة شاب وسيم في مقتبل العمر . أزرق العينين . وسترون رسم « هالة من النور » حول رأسه . هالة من النور مرسومة في الهواء فوق رأسه . هل قال الإنجيل ذلك ؟ من أين حصلتم على هذا التصور ؟ هل قال الإنجيل إنه توجد « هالة من النور » حول رأس يسوع ؟ أنتم تدركون أن في هذه المسألة برمجة^(١) . لو طلبتم منا أن نؤمن بأية أقوال ، يكون المسيح عيسى ابن مريم قد قالها بحق فإننا نقبل ذلك . ولكننا لا نستطيع أن نقبل ذلك التثليث الذي لم يقل به المسيح عيسى ابن مريم على الإطلاق . ولم نعد وحدنا الذين نقول ذلك . إن علماء المسيحية أنفسهم قد أزالوا شعار التثليث هذا من الجملة السابعة من الأصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى ، وهي الجملة التي كانت تتضمن شعار التثليث المسيحي إذ كانت تقول : « فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » . وجاء علماء المسيحية أنفسهم وقالوا إن تعبير « الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » إنما هو تزييفٌ أُدْخِلَ على الإنجيل ، وليس موجوداً بأية أصول قديمة للإنجيل ، وقرر علماء المسيحية أنفسهم حذف^(٢) هذه الزيادة الدالة على أن الآب والكلمة والروح القدس هم واحد . وأصبحت الجملة السابعة المشار إليها بالطبعات المنقحة من الإنجيل تحوى أربع كلمات إنجليزية فقط وتقول : « يوجد ثلاثة شهود » . (١ يو ٥ : ٧) .

(١) البرمجة فيما اعتقد هي نظام من وضع البشر ، لآداء غرض مُعَيَّن يريدون الوصول إليه . لم يقل عيسى للناس « أنا إله » ولم يقل للناس « اعبدوني » ولكن بعض الناس أرادوه إلهاً ، ونصبوا أنفسهم كهنة هذا الإله ، وعقدوا المجمع لذلك . (المترجم) .

(٢) سواء كان القديس يوحنا هو الذي صاغ شعار التثليث بإنجيله أو دَسَّه آخرون عليه ، فإن السبب في جنوح علماء المسيحية إلى حذف شعار التثليث من هذه الجملة السابعة من الأصحاح الخامس برسالة يوحنا الأولى يرجع إلى أن الإنجيل يشفعها بجملة تالية لها مباشرة تقول : « والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد » (١ يو ٥ : ٨) . ولقد فطن علماء المسيحية إلى أنك لا تستطيع أن تطلق على الجزء ما تطلقه على الكل في الواقع الفعلي . ليس الدم إنساناً على سبيل المثال . وهكذا جاء المثال هادِماً للتثليث بدل أن يشته ، ولذلك قرر علماء المسيحية حذف شعار التثليث حتى لا يرهن المثال على زيف الشعار . وعلى كل حال ، لقد حذف علماء المسيحية أنفسهم شعار التثليث بالموضع المشار إليه . (المترجم) .

«There are three witnesses». (1 Jn. 5:7).

إن تعبير « الآب والكلمة والروح القدس هم واحد » قد تم حذفه^(١) من الإنجيل باعتبار أنه كان تزيفاً . FABRICATION .

لماذا حذفوا الشعار الدال على التثليث من الإنجيل في الموضع المشار إليه ؟ حذفوه لأنه كان من صياغة بعض رجال الدين القساوسة Pasters في القرن السادس الميلادي . لقد كانوا يكتبونه كملاحظة بالهامش . وعندما أراد المعنيون بطباعة الإنجيل أدخلوا الملاحظة في السياق . لقد زحفت^(٢) الملاحظة لتدخل ضمن النص الذي كانت الملاحظة موجودة بهامشه . إن عيسى نفسه لم يناد بالتثليث . ويخبرنا القديس متى في إنجيله أن أحد الشباب سأله يا سيد ، أيها المعلم الصالح ، وكلمة المعلم ، رجل الدين ، تعني بالعبرية « رابي Rabbi » قال له ياربي . « أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية » ؟ فقال له عيسى عليه السلام : « لماذا تدعوني صالحاً ، ليس أحد صالح إلا (واحد) هو « الله » (متى ١٩ : ١٦ - ١٧) . وقاها العلامة ديدات بألفاظ عبرية ، أعاد ما يقابل رد سيدنا عيسى على صاحب السؤال باللغة العبرية ، ليؤكد أن سيدنا عيسى في حقيقة الأمر إنما نادى ودعا إلى عبادة إله « واحد » هو الله . لقد نادى سيدنا عيسى دون ريب بوحداية الله كما نادى بها سيدنا موسى قبل ثلثمائة عام لمولد السيد المسيح عليه السلام . إن سيدنا عيسى عليه السلام لم يناد إطلاقاً بعبادة الآب والابن والروح القدس . لقد نادى بوحداية الله كما نادى بها سيدنا موسى من قبل لقد كان يُذكر اليهود بالتوحيد الذي نادى به سيدنا موسى من قبل . ولذلك لا يوجد شيء اسمه التثليث في أقوال سيدنا عيسى عليه السلام أو الإنجيل الذي أنزله الله على سيدنا عيسى المسيح عليه السلام . (تصفيق حماسي) ...

(١) لا يجرؤ أحد البتة أن يزعم أن الحذف لم يتم ، أو أن الزيادة لم تكن موجودة من الأصل بالإنجيل . ويستطيع من يشاء أن يقارن صفحة ٣٩٠ من النسخة العربية من العهد الجديد بصفحة ٣٠٦ من العهد الجديد طبعة كلوينز Collins . (المترجم) .

(٢) وهكذا يجب أن يكون التعامل مع كلام الله ؟ وأية ثقة يمكن أن يولها الناس لتلك الأصول الخطية المكتوبة التي يزعمونها للإنجيل ؟ manuscripts . (المترجم) .

السؤال الثالث

كمقدمة للسؤال الموجه إلى باستر استأنلى يقول صاحب السؤال : أنا أولاً شاكر ومُمتن ومُقدّر كل التقدير أنك رجل خيّر ، تمد يد المساعدة للشعوب التي تحتاج المساعدة . لقد قُلت الليلة كما قلت في الليلة الماضية أن كنيسة قد أرسلت مساعدات إلى إيرتريا وغيرها من البلاد ولم تهتم ما إذا كانت المساعدات تذهب إلى مسلمين أو إلى مسيحيين . وهذا شيء طيب لا يتضايق منه المسلمون . إن حكام هذه البلاد التي تتلقى المساعدات ليسوا مسلمين . إنهم صنائع دول أوروبا . (تصفيق) وأتقدم الآن بسؤالى : إن سؤالى سهل جداً . إن الأناجيل تكذب وتقول إن عيسى عليه السلام يكذب وذلك في إنجيل يوحنا ، بالأصحاح السابع^(١) : يصور الإنجيل يسوع ، هذا الرجل العظيم ، بصورة الإنجيل كذاباً . يقول لإخوته لن أذهب إلى الحفل ، ويذهبون إلى الحفل بدوني ، ثم يذهب بعدئذ إلى الحفل . هل يجوز أن يغير الرجل الذي تعتبرونه إلهاً وتزعمون أنه تنبأ بالغيب ، هل يجوز أن يغير رأيه هكذا . وعندما قال لإخوته لن أذهب إلى الحفل ، ألم يكن يعرف أنه سيذهب كما حدث وذهب إلى الحفل فعلاً ؟ ليس هذا فقط . ليس هذا هو شأن العهد الجديد مع سيدنا عيسى عليه السلام بل هذا هو الشأن بالنسبة للعهد القديم أيضاً . إن العهد القديم بسفر التكوين^(٢) ٣٥/١٩ يشوّه صورة نبي عظيم من أنبياء الله هو سيدنا لوط عليه السلام بكلام شأنه يندي له الجبين . وتقول ماريا نلسون : سؤال واحد من فضلك . فيقول صاحب السؤال : إن السؤال واحد . العهد الجديد يسوّء إلى صورة سيدنا عيسى ، والعهد القديم يسوّء إلى صورة سيدنا لوط . كيف يكون هذا الكلام غير اللائق في كتاب مقدس ؟ هذا هو سؤالى .

إجابة باستر استأنلى :

سأكون قادراً على الإجابة بالتأكيد . . I will be able to answer. فيما يتعلق بالمساعدات^(٣) التي نقدمها ، نحن لا نهتم بمسألة : « إلى من تذهب

(١) يقول هذا النص من إنجيل يوحنا بالحرف الواحد ما يلي : « قال لهم يسوع (أى قال لإخوته) ... اصعدوا أنتم إلى هذا العبد . أنا لست أصدع بعد إلى هذا العبد لأن وقته لم يكمل بعد . قال لهم هذا ومكث في الجليل . ولما كان إخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو أيضاً إلى العبد ... » (يوحنا ٧ : ٨ - ١٠) . (المترجم) .

(٢) جاء بالعهد القديم ما يلي : « وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كمادة كل الأرض .. فلم نسق أبانا خجراً ونضطجع معه فنجى من أبينا نسلاً ، (سفر التكوين ١٩ : ٣١ - ٣٢) . وإذا اكتفينا بهاتين الجملتين ، فإننا نعفى القارئ الكريم من بقية الجمل التي تصوّر ببشاعة كيف أن ابنتي سيدنا لوط عليه السلام قد نفقتا ما اتفقتا عليه حتى ولدتا كلتيهما سِقَاحاً من أيهما الشيخ الكبير سيدنا لوط عليه السلام . (المترجم) .

(٣) بدأ بالشق السهل من السؤال . بل إنه ملحوظة سابقة للسؤال وليس من صميم السؤال . وبطبيعة =

المساعدات ؟ » . وعندما نرسل المساعدات إلى باكستان أو إيران أو إلى الأكراد بالعراق ، فإننى لم أكن أعرف أنكم تجهلون أن هذه البلاد يحكمها حكام مسلمون . إننى على كل حال لم أهتم بما إذا كانت باكستان يحكمها حكام مسلمون ، وإيران يحكمها حكام مسلمون . حتى صدام حسين حاكم العراق الشيطان^(١)، الذى يحكم الأكراد أيضا . لم نهتم بأنه مسلم . ونحن لم نسأل ما إذا كان الأكراد مسلمين أم مسيحيين لكى نرسل لهم المساعدات . إننا نرسل المساعدات بصرف النظر عما إذا كان المسلمون المحتاجون إليها تحت حكم شخص غير مسلم أو تحت حكم الشريعة الإسلامية الحقيقية . (تصفيق) . وفيما يتعلق بالسيد ديدات ، أعلن أننى قد أصبحت غاضبا لأننى ألس سلوكا غير شريف dishonest behaviour لأن السيد ديدات يتصرف كضابط نازى يستجوب (همهمة) ويقول باستر استانلى محاولا أن يرفع صوته فوق الهمهمة ، يقول : نعم . إنه يتصرف كضابط نازى يستجوب أسيرا مسكينا من أسرى الحرب مستخدما فى استجوابه أبشع أنواع التعذيب .

إنكم تطلبون من يسوع أن يقدم نفسه للناس من خلال مفرداتكم^(٢) اللغوية in words from your vocabulary ياسيد ديدات . إن عيسى أعظم

= الحال يستطيع باستر استانلى أن يقول وأن يطلب فى فلسفة المساعدات التى تقدمها كنيسته إلى الشعوب الفقيرة المصابة بالجن . وبودنا لو نعرف : كم تأخذ الدول الغربية من بلد مثل العراق الفنى بالنفط وغيره ، وكم تعطى « أكراد العراق » كمساعدات لهم لتشتد ثورتهم على حكومة العراق ولا تخمد ؟! . إن باستر استانلى مسيحي طيب تعطى كنيسته المساعدات للشعوب المحتاجة ، ونرجو أن يظل قادراً على إعطاء المساعدات ، ولا يهم ما إذا كان يَمُنُّ بالمساعدات ويوظفها فى البرهنة على صحة العقائد الدينية أو لا يمين . (المترجم) .

(١) هكذا يصف باستر استانلى صدام حسين الذى تأمرت معظم الدول على توريطه فى إحتلال الكويت لضرب شعبه وإذلاله وفرض الهيمنة على ثروة العراق والدول المجاورة للعراق غلطة صدام حسين أنه تورط بالضبط كما أرادوا له التورط . والله أعلم . (المترجم) .

(٢) الحق الحق نقول أننا لا نريد تقديم صورة « عيسى عليه السلام » من خلال مفردات أحد من البشر ، ولكن نريد صورة عيسى الحقيقية من خلال كلام الله الحق . لم يبق إلا اتهام اللغة ؟ ما ذنب اللغة ؟ باللغة ألفاظ ومعان . من الذى يستخدم اللغة استخداماً شاذاً ؟ من الذى ينسب إلى الله أنه سبحانه وتعالى عما يصفون قد نزل والناس بينون برج بابل فطلب الله من مرافقيه أن يلبلوا السنة الناس حتى لا يتموا عملا . أليس هذا كلام التوراة الموجودة حالياً بأيدي الناس ؟ . (المترجم) .

منك^(١)، وهو يقول إنه^(٢) إله . والإنجيل يقول إن الجميع تحت أقدامه . All are under his feet. وحتى الطفل يفهم أن قوله أن « القوة قد أعطيت لي »^(٣) تفيد أن يسوع إله . ويجب أن تُصَلُّوا له وتعبدوه . (مهمة ... ويصفق شخص واحد) ويستطرد باستر استانلي قائلا : وفيما يتعلق بيسوع ، أنت تقول إنك تحترمه ثم تنتقد يسوع الخاص بنا . وأنت أيضا تريد أشخاصا آخرين أن ينتقدوه . إن الإنجيل يتحدث عن شخص سيأتي ويدعى أنه هو المسيح المنتظر ، ولكنه ليس هو المسيح الحقيقي . إنه عدو المسيح . إنه نبي زائف .

والآن ، لماذا تقولون إن يسوع يكذب^(٤) وفقاً لما اقتبستموه من الأصحاح السابع بإنجيل يوحنا ؟ ويقرأ باستر استانلي الجملتين المشار إليهما ويفسرهما تفسيراً عجيباً فيقول . إن يسوع قال لإخوته اذهبوا أنتم ، أما أنا فلن أذهب إلى الحفل الآن لأنني غير مستعد روحياً . وعندما أكون مستعداً روحياً بعد أن أصلي سأذهب أنا^(٥) أيضاً إلى الحفل ، وبعد أيام ذهب يسوع إلى أورشليم وبارك الناس كإله . ولا تقولوا إن يسوع الخاص بـ My Jesus يقول الأكاذيب . إنه لا يكذب . (تصفيق متلكيء) .

(١) من الذي ينكر أن عيسى المسيح عليه السلام أعظم من أى شخص عادى من البشر . أليس يسوع أعظم من باستر استانلي ولا عيب في ذلك ؟ . (المترجم) .

(٢) فشل باستر استانلي في أن يثبت ذلك . لم يقل عيسى عليه السلام ، وقال الناس . (المترجم) .
(٣) يكفى أن نشير إلى أن فعل « قد أعطيت » مبنى للمجهول على لسان باستر استانلي . ومعنى ذلك بوضوح يدركه أى طفل أن الله قد أعطى يسوع القوة . الطفل يدرك أن الله يعطى القدرة على الفعل « للبشر » . (المترجم) .

(٤) قال لإخوته : اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب إلى هذا الحفل ، ثم ذهب إلى الحفل . أحد أمرين : إما أنه كان يعرف أن سيذهب ، وقال لهم لن أذهب ، فيكون كاذباً . وإما أنه لم يكن يعرف أن سيذهب ثم ذهب ، ويكون قد غير رأيه ، ولا يجوز لإله أن يغير رأيه ؛ كما أن هذا يدل على أنه لا يعرف ما سيفعله عما قريب ، فكيف يزعمون أنه يعرف الغيب ، ويعرف كل ما سوف يحدث ، ويعرف موعد الساعة يوم القيامة ؟ . (المترجم) .

(٥) عجيب عجيب حقا : هل قال يسوع لإخوته : « اذهبوا أنتم الآن أما أنا فسألحق بكم فيما بعد » أم قال يسوع لإخوته : « اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب » . فليراجع باستر استانلي الإنجيل في الموضع المشار إليه . وهو يعرفه ، ويعرف الموجود المكتوب في الإنجيل . والسؤال هو : لماذا يضيف باستر استانلي من عنده كلاماً إلى كلام يسوع ؟ لم يقل يسوع لإخوته اذهبوا أنتم « وسأذهب أنا إلى الحفل بعدكم » فمن أين أتى بها باستر استانلي ؟ ولماذا يضيفها ؟ . (المترجم) .

السؤال الرابع

سؤالى مَوْجَّة إلى السيد ديدات وهو : فى العهد القديم عُرِفَتْ مشروعية القصاص .
العين بالعين ، والسِّنُّ بالسِّنِّ . اقتصوا من الجانى ... هكذا كان القصاص كما ورد
بالتوراة .

وبمضى الوقت جاء عيسى ، وعَلَّمنا أن نُؤْمِن بالله وبأنه عالى ، وبأنه يطم الغيب
فى الماضى وفى المستقبل ، ولا يغير الله رأيه . وأنا عندى سؤال واحد - جاء عيسى
وعَلَّمنا لو جاء شخص وضربك على خنك الأيمن ، أبز له خنك الأيسر . جَلَمَ وَعَطَفَ
Sympathy مع وافر الشكر ، محبة love تجلَّب للعنف ، وإيثار للخير ، وعَلَّمنا يسوع أنه
إذا طَلَب منك شخص أن تمشى معه ميلا ، يمز معه ميلين . ولو طلب منك صدرا أعطه
ثوبا . وعندما طَلَب يسوع من تلاميذه أن يتعلموا العالم أى أن يعلموا الناس فى العالم
كله ، قال لهم : اذهبوا وعلموا العالم كلما فى سلام دون عَنف . لو قبلوا كلمتكم
سيفوزون بها ، وإذا لم يقبلوها اتركوهم وامضوا لحال سبيلكم . واستمروا .

لماذا ، بعد خمسمائة عام ، لا أنا أسف ، لماذا بعد ستمائة^(١) عام ، غيَّر الله الذى
تؤمن به وأنا أيضاً مؤمن به ، لماذا غيَّر الله رأيه مرة ثانية . إن الله الذى تؤمن به
يقول لى : لو ضربك شخص اضربه . ويقول لى : اذهب وادع إلى سبيل ربك ، وإن لم
يستجب لك الناس^(٢) اقتلهم . ولو أخطأت زوجتك أو لم تطعك أو خانتك اقتلها : القتل .
عاقب . اكره . اكره . وتقول ماريانا نلسون : شكراً (وتصفيق) ويقول صاحب السؤال :
لماذا تعود بنا القهقري^(٣) مرة أخرى ؟ .

- (١) يقصد لماذا « بعد أن » بعث الله خاتم الأنبياء ، محمداً ﷺ لأداء رسالة الإسلام ، لماذا غيَّر
الله رأيه - فى نظره - وأمر المسلمين أن يردوا عدوان من يعدى عليهم ؟ والسؤال معصية نرجو
أن نتمكن أو يتمكن العلامة ديدات من إيجاز الرد عليه لأنه من أهم الأباطيل (المترجم) .
- (٢) من حيث الشكل يلتزم العلامة ديدات ، ويلتزم أصحاب الأسئلة من الجانب المسلم الموضوعية ،
يشيرون إلى النص بدقة وإلى الأصحاح وإلى رقم الجملة أو الجمل التى يتحدثون بشأنها . ولكن
باستر استأنلى وفريقه يطلقون الكلام جزافاً . نوضح ذلك فى الملاحظة التالية . (المترجم) .
- (٣) عندما يتحدث باستر استأنلى عن الإسلام أو عن رسول الإسلام عليه السلام أو عن القرآن
الكريم لا يشير أبداً إلى أى نص بالقرآن الكريم . وهكذا يفعل صاحب السؤال ، مما يدل على افتقارهم
الشديد إلى المعرفة الصحيحة والفهم السليم . صاحب السؤال يصف الإسلام بما ليس فيه . هذا من
حيث الشكل . ومن حيث الموضوع نجد فى السؤال لُوماً . صاحب السؤال يريد أن يقول إن رسالة
موسى دعت إلى القصاص من حيث إن العين بالعين . ثم تطورت البشرية وتحسنت أحوالها بالهبة
التي أضفاها سيدنا عيسى على العالم فى رسالته كما يتحدثون بذلك ، وكأنهم ليسوا أصحاب الحرب
العالمية الأولى ولا الحرب العالمية الثانية . ويسأل صاحب السؤال : لماذا يردنا الإسلام إلى قسوة
شريعة موسى التى كانت تدعو إلى الإنظام ؟ وشبهة لئيمة أخرى يثيرها صاحب السؤال . إذا كان =

إجابة العلامة ديدات :

حَسَنًا ، الأخ يقول عن الله وفق التصور الإسلامى « إلهك » your «
God» إنه فى الحقيقة إله كل الناس . ورسالة الله إلى الناس واحدة . لقد
جاء فى شريعة موسى أن العين بالعين والسنّ بالسن . ولقد قال عيسى عليه
السلام فى الإنجيل ما جئت لأنقض الناموس بل لأتممه ، واعتبرت أن هذا
يعطيكم الحق فى الأخذ بشريعة موسى ، ويعطيكم الحق فى أخذ التوراة من
أيدي اليهود كما هى بأيديهم ضمن كتابكم المقدس ، وإذا جاء عيسى ليقول
لكم : من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ولو قال لكم عيسى
لا ترجعوا الزانية ، ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر ، وانصرف الناس
عنها ولم يرجعها أحد ، من الذى يكون^(١) قد غيّر رأيه . إن يسوع وفق
تصوراتكم وحسب إنجيلكم هو الذى يكون قد غيّر رأيه .

أما فيما يتعلق بالقرآن : أنت تقول إن القرآن يقول : « من لا يستجب
لكم فى دعوتكم إلى الله اقتلوه . خُذْ^(٢) . هذا هو القرآن الكريم . استخرج
لى النصّ القرآنى الذى يقول ما زعمت ونسبته زورا إلى القرآن ، ولو وجّده
به ، سأقرأه بنفسى على الناس » . (وأعطى العلامة ديدات بالفعل نسخة من
القرآن الكريم لصاحب السؤال الذى لزم الصمت إلى النهاية ، وساد القاعة
تصفيق حماسى طويل متصل الإيقاع) .

= واحد من المسلمين قد سأل لماذا غيّر يسوع رأيه وذهب إلى الحفل بعد أن كان قد قال لأخوته
اذهبوا أنتم أما أنا فلن أذهب ، فإن إله المسلمين ، الله حسب التصور الإسلامى قد غيّر رأيه فيما
بين شريعة موسى التى تحسنت بالحببة فى شريعة عيسى ثم هاهى ذى شريعة الإسلام تريد أن تعود
بها القهقري كما يتوهم صاحب السؤال . تغير رأى الله هكذا أكبر من العدول إلى الذهاب إلى حفل .
(المترجم) .

(١) عيسى كما يصوره الإنجيل هو الذى غيّر شريعة موسى كما يظهر النصارى ذلك ونحن المسلمين
على يقين أن عيسى نفسه لم يغيّر شريعة موسى . التناقض هكذا إنما هو بالإنجيل : يقرّ شريعة موسى ،
ويناقض شريعة موسى . وعندما أراد اليهود أن يخفوا النص الذى يأمر بترجم الزانية بالتوراة فضحهم
عبد الله بن سلام كما هو معروف . (المترجم) .

(٢) وهكذا حسم العلامة ديدات المسألة من حيث الشكل بطريقة عملية حاسمة . وإذا حُصِثَتْ
دعوى من حيث الشكل بم رفض الدعوى دون مناقشة للموضوع . هذا هو ما يتم فى المحاكم . ومع
ذلك فلنترقب ، ولتكلم بإيجاز شديد فى الموضوع . الإسلام لا يدعو أبداً إلى أن يقتل المسلمون الناس
الذين يرفضون الدعوة إلى الإسلام بالحسن . العكس هو الصحيح : يقول القرآن الكريم =

السؤال الخامس

يقول صاحب السؤال : السلام عليكم^(١) ورحمة الله . سؤالي موجهة إلى باستر استانلي . وهو سؤال قصير . جميل جداً أن يتمكن الإخوة المسلمون والمسيحيون من الجلوس سوياً ويتناقشوا ، وهو الأمر الذي تم تحلقه هنا في هذه الليلة وفي الليلة الماضية . وسأحاول أن أجعل سؤالي سريعاً جداً . أحب أن ألفت نظرك يا باستر استانلي إلى أنك قد قلت إن الدول الغنية تساعد بعض الدول الإسلامية التي تحتاج المساعدة . وبعض الدول الإسلامية الغنية مثل السعودية والكويت تقدم مساعدات أيضاً . ونحن نقدر مساعدات دول أوروبا المسيحية حق قدرها ، فهي جديرة بالشكر ، (تصفيق ، وتقول مديرة اللقاء : هات سؤالك من فضلك ، فيقول صاحب السؤال) : سؤالي هو : أنتم تقولون إن يسوع المسيح قد ضحى بحياته وبمه ليمحو خطايا البشر منذ ألفي عام تقريباً . ولقد عَمَزَت البشرية آلاف السنين ، وزانت خطايا البشر ولم تقل . أنظر إلى آسيا . انظر إلى إفريقيا . انظر إلى أوروبا . انظر إلى أمريكا . الخمور والحبوب المخدرة والقتل والسرقة وجرائم اغتصاب النساء تزداد ولا تقل . هل نحن بحاجة إلى يسوع آخر ليموت من أجل خطايانا ؟ أشكرك .

إجابة باستر استانلي :

الإجابة هي هذه : عندما يصف الإنجيل المعركة بين الله والشيطان أو بين الخير والشر ، يوضح الإنجيل أن لدى الله خطة a plan للخلاص والهداية ، ولكن هذه معركة صعبة^(٢) بالنسبة لله لأن الناس يديرون ظهورهم turn their backs لله المرة تلو الأخرى . والآن . إن ما فعله عيسى عندما

﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (سورة البقرة : من الآية ٢٥٦) . الإسلام لم يأمر أبداً بقتال أو قتل الناس لإرغامهم على الإيمان بمعتقدات معينة . بل إن الهدف من القتال هو فرض القتال على المسلمين هو التمكين من حرية الاعتقاد دون إكراه . كان الناس قبل الإسلام وفي فجر الإسلام يُرغم بعضهم بعضاً على الإيمان بمعتقدات معينة . وحارب المسلمون للحيلولة دون ذلك . اليهود والرومان كانوا يقتلون المسيحيين الأوائل في القرون الثلاثة الأولى بعد المسيح . وعندما اعتنق قسطنطين الأول المسيحية استدارت الأسلحة الرومانية إلى نحور اليهود ... وهكذا . (المترجم) .

(١) قالها بالعربية ثم بالإنجليزية . (المترجم) .
(٢) ما أسهل أن يقولوا : « الإنجيل يقول » ثم ينسبون إلى الله كلاماً من بنات أفكارهم وغير موجود بالإنجيل ذاته . « هل المعركة صعبة بالنسبة إلى الله » كما يقول باستر استانلي ؟ هكذا يتكلم باستر استانلي ! (المترجم) .

مات على الصليب^(١)... أنه أعطى الفرصة لنا جميعا ، على مدار الأجيال^(٢) لكي ننال الخلاص عندما نتوب . ولكن النصر الحقيقي the real victory على الشر وعلى الشيطان لم نشهده حتى الآن . ويقول الإنجيل ... أنا لا أعرف ولا أفهم لماذا نأخذ مثل هذا الوقت الطويل ... يقول الإنجيل : إن الشر قوة لها احترامها ولها مقوماتها . وقوى الشر هذه قوية لأن كثيرا من الناس قد أداروا ظهورهم إلى الله^(٣) . لا حاجة بنا إلى يسوع آخر للخلاص من خطايانا . يوجد خلاص ويوجد غفران في كل لحظة نتوب فيها . ويقول الإنجيل أن يسوع سيعود مرة ثانية في القريب العاجل في مَجْدٍ in glory لا يموت مرة^(٤) ثانية ، ولكن ليؤكد ويُظهر قوّته . وعندئذ سيسود السلام peace وجميع قوى الشر^(٥) ستزال من الأرض . وسيكون المجد للرب . هذه هي الإجابة من الإنجيل . ونحن نُصَلِّي من أجل ذلك . وأنا آمل أن نعمل جميعا في هذا الاتجاه . (تصفيق) .



-
- (١) لم يميت عيسى على الصليب . (المترجم) .
 (٢) السؤال هو : هل قال عيسى ذلك بنفسه ؟ أين ؟ أم أن هذا هو ما يتخيله ويتصوره باستر استانلي كمجرد رأى شخصى لسيادته ؟ (المترجم) .
 (٣) أداروا ظهورهم إلى الله ؟ أم أداروا ظهورهم إلى يسوع ؟ أم لا فرق ؟ (المترجم) .
 (٤) ولماذا لا يموت مرة ثانية ليتحمّل عن البشرية ما استجد من خطاياها كما يسأل صاحب السؤال ؟ ولقد جرّب يسوع الموت من قبل ، وتم له ما أراد ، والتدى البشرية بموته على الصليب كما يزعمون . فليفعل في المرة القادمة ما نجح في عمله بالمرّة السابقة وفق مزاعمهم . (المترجم) .
 (٥) هذه هي عقيدة المجيء الثانى للمسيح أو الظهور الثانى للمسيح أو عقيدة العصر الألفى السعيد . سبق أن أعطينا لحة عنها في ملاحظة سابقة . (المترجم) .

السؤال السادس

تقول صاحبة السؤال بصوت لا أستطيع وصفه تأدياً ، تقول :

لقد تعكّر صفو^(١) نفسي بشدة في الليلة الماضية ، إنك يا سيد ديدات قلت بهذه القاعة ، الليلة الماضية إن كتابي المقدس ، إنجيلي هذا ، هو أخطر كتاب كُتِبَ في العالم . عم تتحدث ؟ عم تتحدث بحق الجحيم^(٢) ؟ وأنا أسفة أن أقول كلمة « الجحيم » بهذه الكنيسة . (وتحاول ماريا نلسون تهدئة السيدة فتقول لها : أنت مسيحية يا سيدتي . ولكن السيدة لا تأبه لإعطاء ماريا فرصة الكلام وتندفع في كلامها قائلة) : لقد كنت متزوجة من مسلم مصري طبيب . وأنا عندي طفلين مسلمين أنجبتهما منه . وأنا عندي زوج ابنتي وهو مسلم أيضاً . ولكنهم مختلفون تماماً عنك . إنهم يحجون إلى مكة . إنهم يقرءون القرآن . ولكنني احترمهم لأنهم يحترمون تراشي . (وتقول ماريا نلسون : هاتى سؤالك يا سيدتي وتندفع السيدة قائلة) : وتكلم عن مثالب يسوع^(٣) ماذا يمكن لك أن تقول عن محمد الذي تزوج كثيراً من النساء ؟ (ويزداد انفعال السيدة إلى حد التشنج . وتخف اليها مديرة اللقاء وبعض الحاضرين لأخذها إلى مقعدها لتستريح) .

إجابة العلامة ديدات :

بابتسامة عريضة ، وبصوت حانٍ ، يقول العلامة ديدات : يا أختي العزيزة . يا أختي العزيزة . لا أستطيع أن آخذ كل شيء في كلامك مأخذ التسليم . إنك تفترضين بعض الافتراضات ، ومنها أنني قلت إن الإنجيل هو أخطر كتاب كُتِبَ على وجه الأرض إنك لم تذكرى كلماتي بالضبط . سأقول كلماتي بالضبط وتستطيعين أن توافقيني عليها كما تستطيعين عدم موافقتي . لقد قلت : « إن جورج برنارد شو قال إن الإنجيل هو أخطر كتاب كُتِبَ على وجه الأرض ، ويجب أن يوضع تحت القفل والمفتاح » . وقلت أنا إن جورج برنارد شو هو الذى قال ذلك . (تصفيق حاد طويل) . إن

(١) هل المطلوب هو أن يكيل أئى متحدث المذبح لكتابها المقدس ، أو لإنجيلها ، رغم ما فيه من تناقضات صارخة حتى لا يتعكر صفو نفسها ؟ أياكون هذا عدلاً ؟ نسكت عن تغيير كلام الله حتى يرضى من غيروه ؟ إنهم لا يطبقون سوى سماع المذبح لكل ما بذلوه من كلام الله . ومع بالغ حرصنا على مشاعر مثل هذه السيدة لا نستطيع أن نعطيها المهدىء . (المترجم) .

(٢) السيدة تتحدث بعصية شديدة جداً ، وتضبط مخارج الحروف بشدة . (المترجم) .

(٣) أخطاء صاحبة السؤال التعبير . إن العلامة ديدات كثيراً ما عبّر عن احترامه لرسول الله المسيح عيسى ابن مريم ، ولم يتحدث عن مثالبه أو عيوبه لأن رسل الله لا يجوز توجيه أى نقد إليهم لأن الله قد اختارهم بعنايته وحكمته ، ولكن يسوع كما يصوره الإنجيل شيء آخر . (المترجم) .

أقوالى مسجلة على شرائط فيديو . وعندما أعود إلى إسكندنافيا مرة ثانية ، أرجو - ياسيدتى - أن يكون قد تم لك التأكد من كلماتى التى قلتها^(١) بالضبط .

أيها الإخوة والأخوات .. أيها الأخت العزيزة ... إننى أشعر بالخجل مما أجده غير لائق فعلاً بالإنجيل . لقد تحدثت أحد الأصدقاء أن أعطيه مائة دولار لو قرأ أصحاباً^(٢) موجوداً بالإنجيل علناً أمام جمهور ، وخسرت الرهان وأعطيته المائة دولار مع أنه كان يغش ويخدع المشاهدين . وكنت أنا أعرف خدعته . إنه أولاً : لم يقرأ من النسخة التى أعطيتها له ، بل قرأ من الطبعة المنقحة من الإنجيل ، وهو ثانياً : كان يُقَطِّعُ الجمل حتى لا يبين لها معنى هكذا : كان/امرأتان ابتتا/ أم واحدة / - بمصر فى صباهما / وهناك - ترائب/ عذرتهما ... وهو ثالثاً كان يحذف ما طاب له من كلمات وألفاظ ، وهو رابعاً كان يقرأ بسرعة كبيرة جداً تصل إلى سرعة ستين ميلاً فى الساعة ! إنه فى حقيقة الأمر لم يستطع هو نفسه أن يقرأ ما أعطيته له ليقراه . الإنجيل ! وأعطيته مائة دولار رغم ذلك . وعندما عدت إلى جنوب إفريقيا سألونى أنت طلبت منه شيئاً ، ولقد كان يغش ويخدع ، وأنت أعطيته مائة دولار . لماذا ؟ شرحت لهم تفاصيل خدعته ، وذكرته لهم لماذا أعطيته مائة دولار رغم خداعه . إننى أشعر بالخجل . أشعر بالخجل من الكلام عن زانيات بالإنجيل من بلاد كذا وبلاد كذا وكيفية ممارسات البغايا ولكن إذا كان باستر استأنلى يريد أن يقرأ نصوصاً مخجلة كتلك الموجودة^(٣) بحزقيال ١٦ ، فإننى أعطيه الفرصة . أشكركم . (تصفيق حاد)

(١) هذه هى خطورة الكلام ، خطورة الكلمة ، خطورة عدم مراعاة الدقة فى نقل الكلام ، خطورة عدم مراعاة الدقة فى معرفة قائل الكلام ، خطورة الخلط بين الكلام المباشر والكلام غير المباشر . (انظر كتابنا : صدق الله العظيم . بيان مصداقية القرآن الكريم . غيت بطبعه ونشره « أنوار الهدى » للنشر والإعلام بطنطا . (المترجم) .

(٢) حدث ذلك فعلاً ، وهو مسجل على شريطى فيديو أثناء مناظرة سويجارت/ ديدات وموضوعها هل الإنجيل هو كلام الله ؟ وكان الأصحاب المطلوب أن يقرأه هو الأصحاب الثالث والعشرين من حزقيال . (المترجم) .

(٣) ورد بحزقيال ١٦ : ٢٣ : أيتها الزوجة الفاسقة تأخذ أجنيين مكان زوجها . لكل الزواني يغطون هدية أما أنت فقد أعطيت كل محبيك هداياك ورشيتهم من كل جانب للزنا بك ... إلخ . إلخ ... أيجوز هذا بكتاب مقدس ؟ (المترجم) .

السؤال السابع

يقول صاحب السؤال : بسم الله الرحمن الرحيم . يا باستر استأنلي . أنا محرج حقا من توجيهه سؤالي إليك لأنك تشغل منصبا دينيا كبيرا .. ولقد وَقَفْتُ هنا الليلة ، كما في الليلة الماضية ، ونكرت بإسهاب كيف تساعد المهاجرين المسلمين بالسويد في حين أنني أعتقد أنك تبدو بوجهين وتتحدث بلسانين . أرجو المعذرة ، أنا لم أعود على الكلام إلى أي جمهور ، وقلبي يدق بعنف ... ولقد وصفت غيرك بالنازية .. وأنتم هنا في السويد تمارسون معنا أساليب التفرقة العنصرية . هل أمركم ربكم يسوع أن تمارسوا معنا التفرقة العنصرية ! (تصفيق) ...

إجابة باستر استأنلي :

أريد أن أعطيكم الإجابة : لو دعوتني إلى إجتماع تريد أن تتحدى^(١) فيه إيماني وعقيدتي . وعندما أحضر ، وكان يتعين عليّ أيضا أن أدفع بعض المال لكي أحضر ، فأكون قد شاركت في بعض النفقات ، ثم أحضر عندك ، ويكون كرم الضيافة عندك هو أن تعطيني سُماً لتقتلني . وأنا أعلن لكم أنني عندما ألتقي بالمسلمين فإنني أعطيهم خبزا^(٢) ليأكلوا ، وأعطيهم كتباً ليقرءوا (ملزمة وهممة ، وتنادي ماريا نلسون الهدوء من فضلكم) . إننا نعطيهم « الماء » ليشربوا . إن طباعنا غير طباعهم . إننا نفرس الأشجار . إننا نحفر الآبار . لماذا أستخدم هذه الكلمات ؟ لأن يسوع الخاص بي My Jesus يُشْتَمُّ^(٣) ويُهانُ ويُحَقَّرُ . وعندما أعطى إجابة ... وإجابة ...

(١) يعود إلى إدعاء وجود التحدي مرة أخرى متناسياً أنه هو الذي كان قد أرسل شريط كاسيت إلى العلامة ديدات لكي يحضر إلى السويد وينظره في موضوعات سبق أن ناظره فيها غيره . وماذا يتوقع باستر استأنلي ؟ هل كان يتوقع مجرد تبادل كلمات مجاملة وإطراء ؟

(٢) ويعود إلى المن بالمساعدات المادية التي يزعمها ناسياً أن المال مأل الله . (المترجم) .

(٣) غريب شأن باستر استأنلي وأمثاله . عندما يقولون عن نبي الإسلام ﷺ : « إن محمداً كان سارق نياق » ، لا غضب بل نقول لهم : « أثبتوا ما تقولون » ولا يستطيعون الإثبات ، وتلدرو الرياح مفترياعهم . وعندما يقولون : « القرآن يدعو إلى القسوة والعنف ، والإله في الإسلام قاسر عفيف » ، نقول لهم : « غير صحيح لأننا نفتح أقوالنا وأعمالنا بقولنا : بسم الله الرحمن الرحيم » . وعندما يقولون : « إن القرآن يأمر المسلمين أن يقتلوا من يخالفهم في العقيدة الدينية إذا رفض الدخول في الإسلام » ، نقول لهم : « هاتوا ما يثبت ذلك من القرآن الكريم » ، فلا يستطيعون ، ونقول لهم : « بالقرآن الكريم عكس ما تفترون » ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لا إكراه في الدين ﴾ (سورة =

وإجابة ... وأنا أعرف قادة من قادة الدين المسيحي ، وقد أعطوا إجابات للسيد ديدات ، وهو يستمر في إثارة نفس الأسئلة ، ويضع إصبعه في أذنه . وهو لا يريد أن يستمع إلى أى إجابة ثم أتذكر بنفسى ما ينطوى عليه هذا الموقف عندما يُحْبَسُ الناس ويعذبون وهو يستمر في توجيه الأسئلة دون أن يستمع^(١) إلى أى إجابة . إنه يريد أن يَقْتُلَ فحسب^(٢) . إنك تخطيء بتصور مُجْرِمٍ عندما تتصور أن الإنجيل يحوى بذاءة . وعندما يُقرأ القرآن أمام بناتى ، فإننى أعرف أنهن سيُصَبَّنَ بالإرتياح عندما يشهدون أن الرجال المسلمين سيستعبدونهن كجوارٍ ويجبرونهن^(٣) على البغاء . ويتصور المسلم أن الله سيغفر له . إن الله لن يغفر له حتى يتوب إليه . (هممة وتصفيق) .

=البقرة : من الآية ٢٥٦) . ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾ (سورة الكهف : من الآية ٢٩) . ويقولون ، ويقولون الفراء دون حق ، ولا غضب ، ونطالب بالدليل ولا يجدونه . وعندما نجد أموراً غير معقولة نشير إليها بالإنجيل . مشيرين إلى الكتاب والأصحاح ورقم الجملة يضيئون ذراعاً بذلك . عندما نقول : لا يجوز أن يأكل الله ، وكان سيدنا عيسى يأكل الطعام طوال حياته ، وبغد محاولة قتله على الصليب ونشير إلى موضع ما نقول من الإنجيل ونورد النص هكذا : « وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم هاهنا طعام فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شَهْدِ عسل فأخذ وأكل قدامهم » (لوقا ٢٤ : ٤١ - ٤٣) - لماذا يغضبون ؟ (المترجم) .

(١) أية إجابة ؟ يقول باستر استانلى : أنا أجيب . أنا عندي إجابة جيدة جداً . يحكم على إجابته مقدماً أنها جيدة جداً . والويل لمن لا يجدها مهما تكن غير معقولة أو مقبولة . إن مثله مثل رجل يقول : « عندي دليل يثبت أن الأرض مثثة الشكل » . ونقول له هات الدليل . فيقول : « لو صنعت أضخم مثلث من الخشب أو الحديد أو الورق ، ووضعته على الأرض تجد أن هذا المثلث ينطبق تمام الانطباق . ويُستنتج من ذلك « طبعاً » أن الأرض مثثة الشكل . ولو لم تكن الأرض مثثة الشكل لما استطاع أحد إطلاقاً أن يضع فوقها « مثلاً » . هذا هو الدليل ، وهو دليل صحيح . وإذا لم يقتنع أحد بهذا الدليل فهو لا يستطيع أن يفهم ، وهو يهين ويشتم مثلى الذى أحبه وأعبدته من دون الله ، . أكون هذا دليل كامل الحجة مقنع للناس ؟ كلا ، على الإطلاق . (المترجم) .

(٢) لا يُجْدَى التحول إلى التهم على السيد ديدات شخصياً . ولا تجدى الاتهامات الجذافية مثل تهمة وضع الإصبع بالأذن . ليس ديدات وحده هو الذى يسمع الإجابات غير المقنعة . إن العالم كله يسمع ويشهد . إن باستر استانلى لا يعرض ويستعرض أدلته وحججه الباطلة غير المقنعة على ديدات وحده ، بل يعرضها على العالم كله . هل العالم كله يضع أصابعه في أذنه ؟ (المترجم) .

(٣) لقد شهدت شاهدة من أهله على زيف تصوّره هذا : السيدة صاحبة السؤال الخامس بهذه المناظرة قالت إنها كانت متزوجة من طبيب مصرى مسلم ولها أولاد مسلمون وزوج ابنته مسلم . الرجال المسلمون في حقيقة الأمر يكرمون النساء ولا يجبرونهن على البغاء . (المترجم) .

السؤال الثامن

تقول صاحبة السؤال : لقد طلبت يا سيد ديدات نصاً من الإنجيل يقول فيه يسوع المسيح للناس أنا إله . ولقد قال يسوع : أنا والآب واحد . ألا يعنى ذلك أنه إله ؟ ويصيح باستر استانلى قائلا وهو جالس بمكانه : لا أحد يفسر أو يشرح أقوال يسوع (لا من^(١) خلاى أنا . وتقول صاحبة السؤال : ما رأيك بهذا النص يا سيد ديدات ؟ من فضلك ؟ (٢)

إجابة العلامة ديدات :

يقول العلامة ديدات : سأكرر نفس الحكاية فيما يتعلق بألوهية عيسى عندما طلبت من باستر استانلى أن يعطينى نصاً من الإنجيل أو جملة واحدة يقول فيها عيسى : « أنا إله » أويقول فيها عيسى للناس « اعبدونى » ، وهو لم ينجح فى ذلك . وصدقونى ، وأنت - أيتها الأخت - تقولين لى الآن أن عيسى كان قد قال : « أنا والآب واحد » . ولا يعنى قوله إنه والآب واحد ، أنه - عيسى - إله . أنت تعرفين أيتها الأخت ، ويعرف باستر استانلى أن هذا النص الذى يقول : « أنا والآب واحد » موجود بإنجيل يوحنا بالأصحاح العاشر بالجملة الثلاثين .

وأنا أسأل : ماهو السياق الذى ورد فيه هذا النص ؟ لقد وجهت هذا

(١) بأى حق يحتكر باستر استانلى لنفسه حق تفسير الإنجيل ؟ هل الإنجيل من ممتلكات أسرة شويرج ؟ كلا . الإنجيل ملكية عامة للبشر . والقرآن ملكية عامة للبشر . الكلام موجود بالكتاب من حق الناس أن يفهموه وأن يفسروه ماداموا يستطيعون أن يقيموا الدليل على أن تفسيرهم صحيح سليم . (المترجم)

(٢) ها هى ذى صاحبة السؤال تطلب بلسانها من العلامة ديدات رأيه بذلك النص . والنص المشار إليه قد ورد بإنجيل يوحنا بالأصحاح العاشر بالجملة رقم ٣٠ . والنص أولاً وقبل كل شيء لا يقول فيه عيسى : « أنا إله » لفظاً « أنا إله » غير موجودتين بالنص . والنص ثانياً لا يفيد معناه من حيث السياق الذى ورد فيه هذا المعنى . لا يفيد النص أن عيسى إله . لماذا ؟ كما أوضح العلامة ديدات - وأود أن أكون أكثر وضوحاً وإيجازاً . السياق الذى ورد فيه النص يتحدث فيه يسوع عن « الخراف » وعن أن خرافه تتبعه ، وعن أن خرافه بيده ولا يقدر أحد أن يأخذها منه . هل كان بيده خراف ؟ كلا . الكلام فى السياق كله على سبيل المجاز . وعندما قال المسيح : « أنا والآب واحد » فالمعنى الحقيقى المقصود هو أن الهدف والقصد واحد كما تقول لصاحبك : أنا وأنت واحد . (المترجم)

السؤال إلى قساوسة كبار يحملون ألقاباً كبيرة مثل : ريفراند ، وباستر ،
وحملة درجة الدكتوراه في اللاهوت المسيحي ، وكنت أسألهم عن
السياق . كنت أسألهم عن معنى قولة عيسى هذه في ضوء السياق الذي
قالها فيه .

لا ينبغي خلع جملة من سياقها لتقول لى : « إن الرجل يقول هذا » .
ماهو المعنى الصحيح لما يقوله الرجل ماذا قال قبل هذه العبارة التي انتزعتها
من سياق أقواله ، وماذا قال بعدها . إن السياق ضروري^(١) لفهم حقيقة
المعنى .

إن السياق الذي وردت فيه مقولة سيدنا عيسى : « أنا والآب واحد » ،
ولو رجعنا إلى بداية الفقرة التي ورد فيها هذا النص نجد الإنجيل يقول : « وكان
يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان . فاحطاط به اليهود وقالوا له إلى
متى تعلق أنفسنا . إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرًا . أجابهم يسوع إني
قلت لكم ولستم تؤمنون . الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لى .
ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم . خرافي^(٢) تسمع
صوتي وأنا أعرفها فتبغنى . وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولن
يخطفها أحد من يدي . أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل . ولا يقدر
أحد أن يخطف من يد أبي . أنا والآب واحد » . (يوحنا ١ : ٢٣ - ٣٠) .
هذا هو السياق . ويدل السياق بوضوح على أن معنى قوله : « أنا والآب
واحد » هو أنا والآب غرضنا وقصدنا وهدفنا واحداً^(٣) ، وهو هداية البشر إلى

(١) ها هورفا العلامة ديدات يلفت انتباههم إلى ضرورة مراعاة السياق الذي سبق فيه النص . إنه
لا يسىء فهم النص أبداً . ولا يعرض نصاً من النصوص بطريقة خاطئة . ولا يذكر أى نص دون
الإشارة إلى موضعه بدقة ذاكرًا الأصحاب ورقم الجملة . هذا هو الأسلوب العلمى الموضوعى
الصحيح . إنه لا يغالط . إنه يكشف المغالطات ببراعة وصدق . (المترجم) .

(٢) هل أتباع يسوع خراف ؟ كلا . إن المسيح عليه السلام يتكلم على سبيل المجاز دون أى شك
أو ريب . يقول لليهود : أنتم لستم خرافي ، يعنى أنتم لا تسمعون كلامى ، أنتم خراف غيرى . أنتم
تسمعون وتطيعون غيرى ممن يضللونكم ؛ أما خرافي ، يقصد أتباعى فإنهم يسمعون كلامى
ويطيعونى . هذا كلام معقول ولكنه يقال على سبيل المجاز (المترجم) .

(٣) عندما تقول لصاحبك : « أنا وأنت واحد » ، فماذا تعنى بذلك ؟ هل تعنى أنكما أصبحتما شخصاً
واحداً أم تعنى أن هدفكما وقصدكما واحد تعملان سوياً من أجل تحقيقه ؟ (المترجم) .

الإعتقادات الصحيحة فيما يتعلق بالله تعالى . إن هذا النص حسب سياقه لا يعنى الاندماج فى الله والاتحاد به ومشاركته فى شخصه ووجدانيته ولا يعنى مشاركته فى قدرته غير المحدودة ، ولا يعنى مشاركته فى علمه غير المحدود . إنه يعنى الوحدة فى الهدف والقصد والغرض ، وعندما يدعو عيسى الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد ، ويستجيب الناس لدعوته هذه فيتحقق هدف عيسى أليس هذا هو قصْدُ الله ومُرَادُهُ أيضا ؟ إنها وحدة فى الغرض والهدف . ولكن اليهود كانوا يبحثون عن المتاعب . وعندما يبحث الناس عن المتاعب ، لا حاجة بهم إلى الذهاب بعيدا ، عبّر اليهود عن فهمهم الخاطيء لقولة المسيح تلك وقالوا أنت بهذه المقولة تزعم أنك إله وهذا لا يجوز . ويعبر الإنجيل عن سوء فهمهم هذا بقوله فى الفقرة التالية مباشرة : « فتناول اليهود أيضا حجارة ليرجموه » (يوحنا ١٠ : ٣١) .

وسألهم المسيح لأى سبب يرمونه ، فعبروا له عن سوء فهمهم بقولهم وفق ما جاء بالإنجيل : « لسنا نَرْجُمُكَ لأجل عَمَلٍ حَسَنٍ بل لأجل تجديف . فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهًا » . (يوحنا ١٠ : ٣٢ - ٣٣) .
وصحح لهم المسيح فهمهم الخاطيء ، وبرهن لهم المسيح أنه لا يقصد بقولته تلك أنه إله ولا يدعى الألوهية^(١) حسب فهمهم الخاطيء لكلامه . قال لهم المسيح حسب قول الإنجيل : « أجابهم يسوع أليس مكتوبا فى ناموسكم^(٢) أنا قلت إنكم آلهة . إن قال آلهة لأولئك^(٣) الذين صارت إليهم كلمة الله » . (يوحنا ١٠ : ٣٤ - ٣٥) .

(١) من الغريب حقاً أن يكون فَهْمُ النصارى لقول المسيح : « أنا والآب واحد » هو نفس فهم اليهود الخاطيء لذلك القول الذى صححه لهم المسيح على الفور بذات الموضع منبهاً إلى أنه لا يقصد أنه إله ولا يدعى الألوهية ، حيث إنهم يطلقون على رجال الدين عندهم لقب الآلهة ، فلماذا يستكرون ذلك منه ويستكرون عليه ذات اللقب الذى يطلقونه على علماء الدين عندهم ؟ (المترجم) .

(٢) يقصد فى التوراة لأنه يخاطب اليهود ، وناموس اليهود هو التوراة . (المترجم) .
(٣) معناه : إن كان الله قد قال فى التوراة إن علماء الدين الذين يخدمون كلام الله آلهة وهم يحملون بالفعل لقب « ربي » Rabbi العبرى ومعناه الإله أو الربانى ولا تفهمون من ذلك أنهم آلهة تُعْبَدُ ، فلماذا تسيئون فهم قولى ، ولماذا لا أحل ذات « اللقب » وأنا أيضاً أخدم كلام الله وأدعو إلى صحيح عبادته ؟ (المترجم) .

ولو كان المسيح يدعى الألوهية لنفسه حقاً فلماذا لا يُصرِّح بذلك ؟ لماذا لا يقول « أنا إله » بدلاً من أن تكون الألوهية اتهاماً يتهمة به اليهود فينكره أمامهم محتجاً بالتوراة ؟ أنا مسلمٌ . وأنا أقول : « أنا مسلم » أُعلنُ عن إسلامي إعلاناً صريحاً لا لبس فيه .

وعندما تقولون باللغة الإنجليزية لأحد الناس الذين يحملون لقب « لورد » : ياسيدى اللورد My Lord فليس معنى ذلك أنكم تقولون يا « الله » . وليس معنى ذلك أنكم تجعلون من هذا الرجل إلهاً ، لأن كلمة Lord الإنجليزية تُستخدم للدلالة على الله أحياناً كما أنها في مواضع أخرى تُستخدم كأحد الألقاب التى تُعطى لعلية القوم من الإنجليز . هذه هى لغتكم . هذه هى اللغة الإنجليزية . وهذا هو الحال فى كل اللغات ، هذا هو الحال فى لغة الزولو الموجودة فى جنوب أفريقيا . (ويقارن العلامة ديدات بين لفظة « الله » فى لغة الزولو وفى اللغة العبرية^(١) بكلام لا يمكن ترجمته)^(٢) . (تصفيق) .

وهكذا يتضح أن قولة عيسى عليه السلام : « أنا والآب واحد » لا تعنى أنه إله^(٣) .

وهكذا الشأن بالنسبة لمقولات أخرى مثل : « أنا هو الطريق والحق والحياة » التى وردت بإنجيل يوحنا بالأصحاح الرابع عشر بالجملة السادسة ، فإنها لا تعنى أيضاً أنه إله لفظاً ولا معنى . لقد كان عيسى عليه السلام يتحدث إلى تلاميذه عن منازل كثيرة عند الله للمؤمنين . وكان يخبر تلاميذه أنه يسبقهم إليها . ويوصيهم أن يتبعوا الطريق السليم الذى يوصلهم إلى غايتهم .

كان المسيح عليه السلام يتكلم عن الصراط المستقيم . وأساءوا فهمه أيضاً وحسبوه يتكلم عن طريق من طرقات الأرض كالطريق إلى لندن أو إلى استراليا . كان المسيح يتكلم عن معنى روحى وحسبوه يتكلم عن معنى جغرافى

(١) وكذلك كان الحال بالنسبة للغة العبرية . (المترجم) .

(٢) كان باستر استائلى يفخر بمعرفة لغة أهل البنجاب .

(٣) لا تعنى أنه إله لفظاً ومعنى . قولة « أنا والآب واحد » ألفاظها غير ألفاظ « أنا إله » ومعناها الصحيح لا يعنى أنه إله . (المترجم) .

« قال له توما ياسيد لسنا نعلم أين تذهب فكيف نقدر أن نعرف الطريق » .
(يوحنا ١٤ : ٥) . فقال له المسيح : « أنا هو الطريق والحق والحياة . ليس
أحد يأتي إلى الآب إلا بي » . (يوحنا ١٤ : ٦) . إن معنى ذلك أن عيسى
عليه السلام كان قد بيّن لهم ووضّح لهم المنهج ، منهج الإيمان بالله وطاعته .
ولو ساروا على منهجه ووفق تعاليمه لوصلوا إلى المنازل الرفيعة عند الله . ولقد
عبّر المسيح عن سوء فهمهم لأقواله بهذا الصدد عندما عاتب فيلبس قائلا له :
« أنا معكم زمانا هذه مدته ولست تعرفني يا فيلبس » (يوحنا ١٤ : ٩)
ولقد أساءوا فهم كلامه أيضا .. كانت أقواله ثقيلة عليهم ولم يفهموها .
ولذلك كان يقول لهم عيسى دائما : « أنتم يا قليلي الإيمان ... أنتم يا قليلي
الإيمان » . وكان يشرح لهم وكان يحدثهم كما حدثتكم ، ويقول لهم : « يا لكم
من جيل شرير فاسق ... ماذا سأفعل معكم » . ولقد عبرت عن موقفه معهم
فقلت : لو كان عيسى يابانيا لانتحر على الطريقة اليابانية . أشكركم .



السؤال التاسع

يقول صاحب السؤال : سؤالي مَوْجَّهٌ إلى باستر استانلي . لقد أسأت معاملة الشيخ أحمد ديدات . سيادتك رجل دين ، وتحمل لقب باستر ، ولكن الناس سواسية وكلنا من بني آدم . هل يليق أن تصف الشيخ ديدات بأنه نازي^(١) ، وكل الناس يعلمون أنه ليس ألمانيا وليس نازيا ؟ وحسب أقوال الإنجيل ، لو افترضنا صحة أقوال الإنجيل ، نجد أن كثيرا من الناس قد قابلوا المسيح إبان حياة المسيح ووجوده على وجه الأرض ، وأنت تقول إن المسيح إله . إن المسيح مساو لله . وسؤالي بإيجاز هو : هل قابل أولئك الناس الله ؟

إجابة باستر استانلي :

يقول باستر استانلي : سؤالك يعني : هل قابلتُ أنا شخصا^(٢) يسوع المسيح ؟ والإجابة هي : نعم . هذا صحيح . لقد قابلت يسوع شخصا ولقد جَرَّبْتُ وخَبَرْتُ يسوع كإله عندما أصلى .. لقد جَرَّبْتُ هداياه . وعندما قال عيسى لليهود أنتم آلهة ، فلقد كان يسخر من جمهورهم الذي احتشد حوله . وأولئك الذين لا يعرفون اللغة اليونانية التي كان الإنجيل قد كُتِبَ بها وأولئك الذين لا يعرفون التاريخ ، لا يعرفون كيف امتهنت كلمة « الله » وأُسَيء استعمالها . حتى ضباط الشرطة سَمَّوا أنفسهم آلهة في وقت المسيح . ولذلك عندما جاء المسيح ، أراد أن يُخَبِّرَ الناس عن ألوهيته على مستوى أعلى . ولكن المسيح لم يستطع^(٣) ذلك لأن الكلمة كانت قد

(١) إذ لم يستطع باستر استانلي أن يقدم دليلاً معقولاً على صحة دعوى من دعاويه ، وَجَّهَ هجومه إلى شخص العلامة ديدات متهماً إياه اتهامات عامة فوصفه بالنازية وعدم اللياقة ... و ... ويدل هذا على الإخفاق والإفلاس العقل وعدم القدرة على الاحكام إلى المعقولة . (المترجم) .

(٢) حوَّر باستر استانلي السؤال تحويراً مُخِلًا . صاحب السؤال يسأل عن الناس الذين كانوا موجودين إبان حياة المسيح طوال ٣٣ سنة قضاها المسيح بين قومه من بني إسرائيل . صاحب السؤال يسأل عن مقابلة فعلية وليس عن مقابلة روحية . لو قال محقق لشخص : هل قابلت فلاناً ؟ فأجاب : نعم .. وسأل المحقق : أين ؟ فقال الشخص : التقت بروحي بروحه . هل يعتبر المحقق أن هذا الشخص أجاب سؤاله أم يعتبر أن هذا الشخص يتلاعب ؟ (المترجم) .

(٣) يعترف هنا باستر استانلي أن المسيح قد عجز على حد قوله عن أن يخبر الناس أنه إله . ويزعم باستر استانلي أن السبب في ذلك حسب رأيه أن الكلمة ، كلمة « الله » قد ابتذلت وأُسَيء =

اُبتدلت وأُسيئ استعمالها . كانت الكلمة قد أُصيبت بتضخم فى المعنى .
ولذلك أراد المسيح أن يُعبّر عن ألوهيته بكلمات أخرى لم يقبل بها ديدات
وبأفعال أخرى وبأخلاق أخرى بَرَهَنَ الروح القدس بها أن عيسى إله ؟ إن
الروح القدس العظيم لله (البارقليطس) ، وهو جزء من التثليث المقدس لله
قد شهد وأعطى المجد ليسوع . وهو يقول فى الإنجيل إن « الله » قد
وضع^(١) العالم كله تحت قدميه . وإذا كان الله يقول عن ابنه إننى قد
وضعت كل الأشياء التى تخصنى كخالق لهذا العالم تحت قدميك لأننا واحد
فى وحدة فريدة النوع .

because we are one in a unique wholeness.

ويقول الإنجيل بوضوح إن يسوع إله^(٢) . والآن : يوجد اختبار وحيد يمكن
أن تواجهوه وهو : هل القرآن ، هل الإسلام يقربكم إلى قلب الله ؟ هل
الإسلام يخلق السلام بين الناس ؟ (مهمة) لماذا لا تعطون الفرصة ليسوع
لكى يُريك ما يمكن أن عمله لكم ؟ (تُسمع جملة : الله أكبر) سوف
تفهمون أن عنده هو الإجابة . إنه إله . (تصفيق) .



= استعمالها . أليس هذا أيضاً أكثر غرابة ؟ إله ، ويعجز عن أن يخبر الناس بألوهيته ! وما هو السبب ؟
ابتدال الكلمة التى تدل على حقيقته . عجب أعجب من العجب ! ويسأل : لماذا لا يقتنع أحد بما
أسوقه من أدلة دليلاً بعد دليل ؟! (المترجم) .

(١) يقول إن الروح القدس قال بالإنجيل : « إن « الله » قد وضع العالم كله تحت قدميه » . ألا يدل
هذا التعبير بذاته عن التمايز بين الله الذى أعطى ويسوع الذى أخذ وتلقّى ؟ (المترجم) .

(٢) يُصرّ على ذلك رغم فشله فى البحث فى الإنجيل عن جملة واحدة قال فيها عيسى للناس : « أنا
إله » . (المترجم) .

السؤال العاشر

يا سيد ديدات : ليش كول (تتكلم صاحبة السؤال لغة غير معروفة ،
وتقول لها ماريا نسلون : لغة إنجليزية من فضلك . وتستمر صاحبة السؤال فى استخدام
اللغة ذاتها . وتكرر ماريا نسلون : لغة إنجليزية من فضلك . فنقول صاحبة السؤال :
بنى . سويدن) .

تعليق . يبدو أن صاحبة السؤال لا تعرف اللغة الإنجليزية إطلاقا ، ويغدو
السؤال الذى يقفز إلى الأذهان هو : إذا كانت صاحبة السؤال لا تعرف اللغة
الإنجليزية إطلاقا ، وإذا كانت المناظرة قد جرت باللغة الإنجليزية ، كيف
حضرت صاحبة السؤال ؟ وماذا فهمت ؟ وفيما تُناقش العلامة ديدات ؟ .
نستطيع أن نخمن بسهولة أن « أناسا » قد أفهموها خطأ أن هذا الرجل ،
ديدات ، يشتم المسيح ، ويحتقر الإنجيل ، فاندفعت السيدة « تعتب » على
الشيخ ديدات سوء الصنيع ! أهكذا يتم التعامل مع مثل هذه القضايا ؟ لقد
كان عبدة الأصنام يأخذون على الأنبياء احتقار أصنامهم وتسفيه أحلامهم ،
من باب عدم لياقة ذلك ، وينبئنا القرآن الكريم أن عبدة الأصنام اعتبروا سيدنا
إبراهيم من الظالمين ولم يرتضوا موقفه حيال أصنامهم . يقول الله سبحانه
وتعالى :

﴿ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ﴾ إذ قال لأبيه وقومه
ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون * قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين * قال
لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين * قالوا أجبنا بالحق أم أنت من
اللاعبين ^(١) .

وقد اعتبر عبدة الأصنام سيدنا إبراهيم من الظالمين عندما جعل أصنامهم جذذا
وحطاما . كيف يسىء إلى أصنامهم ؟ هذه إساءة غير لائقة بنظرهم . وحاولوا
معاينة سيدنا إبراهيم لعدم لياقته بنظرهم . لا ينبغى إطلاقا أن تكون المسألة مسألة
لياقة وعدم لياقة عندما يكون معنى اللياقة هو المجاملة على حساب الحقيقة . اللياقة

(١) سورة الأنبياء : ٥١ - ٥٥ .

وحسن الرأي بالآخرين في الأمور العادية خُلِقَ كريم يراعيه الشيخ ديدات إلى أبعد حدٍّ وعلى أتمِّ وجهٍ . ولكن الأمر مختلف عندما يتعلق بأمور العقيدة وعندما يتصل بالله وبكلام الله ، لا مجال هنا لما يسمى باللياقة ألبته . هل من المفروض أن يقول ديدات دون اقتناع : يسوع إله والإنجيل بكل ما فيه هو كلام الله ، فيكون مُجَامِلاً يحافظ على أصول اللياقة والكياسة ، وإذا لم يقل ذلك يكون غيباً عديم الكياسة واللياقة ، نازياً^(١) مُنْغَلَقاً يضع أصابعه في أذنيه ؟ ما هكذا يجب أن تكون اللياقة ! .

ونرجع إلى السؤال العاشر ، لعلهم يجدون سؤالاً أو يعثرون على شخص بوجه سؤالاً للعلامة ديدات . استمر البحث عن شخص بوجه سؤالاً إلى العلامة ديدات أو بترجم سؤال صاحبة السؤال إلى اللغة الإنجليزية حوالى خمس دقائق . (ويصبح الجمهور ... الله أكبر) . ونقول ماريا نلسون : يا آنسة إذا كنت ترغبين في توجيه سؤال تفضلى أو ترجمى سؤال صاحبة السؤال . ويحدث لغط .. ويتدخل الأخ شام شاد خان . ويرجو من الحاضرين الهدوء .. وينكرهم أنهم في قاعة الكنيسة ، ويلزمهم الهدوء . وأخيراً .. تتقدم سيّدة إلى مكبر الصوت لتقول في كلمات سريعة متقطعة :

يا سيد ديدات : لقد قلت إن إلهنا كان يأكل الطعام ، وكان يبكى ، وكان ينام . ماذا عن إلهك أنت ؟ هل صعدت إلى السماء وقابلت الله ؟ وهل غيّر إله المسلمين رأيه وأخطأ فصرف النبوة عن عليٍّ وأعطاه لمحمد ؟ هل إله المسلمين ، إلهك ، وليس إلهنا ، يغير رأيه ويخطئ ؟ .

إجابة العلامة ديدات :

لقد سألت صاحبة السؤال ، وأرجو أن أكون قد فهمت سؤالها ، سألت : هل يرتكب الله أخطاء . والإجابة هي : لا . لا يرتكب الله أخطاء . (تهليل وتصفيق) .

ويقول الأخ شام شاد خان : أيها الإخوة إن المناظرة من أجلكم . إن موضوعها بطبيعته إنما هو بينكم وبين الله . وتستطيعون أن تحصلوا على شريط الفيديو الذى سُجِّلَتْ عليه هذه المناظرة وكذا مناظرة الليلة الماضية من المركز الإسلامى للإعلام بمدينة ديربان بجمهورية جنوب إفريقيا . شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(تم بحمد الله)

(١) وصف باستر استائل العلامة ديدات كما لو كان ضابطاً من ضباط النازى يستجوب أسير حرب

مسكيناً بقسوة . (المترجم) .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجم	٥
وقائع المناظرة الأولى : هل الإيجيل كلام الله ؟	١١
كلمة تقديم العلامة ديدات	١٣
كلمة تقديم لباستر استانلى شوبيرج	١٤
الإعلان عن نظام المناظرة	١٤
كلمة الشيخ أحمد ديدات	١٥
كلمة باستر استانلى شوبيرج	٣٧
اللقاء الثانى للعلامة ديدات	٦٣
لقاء ثان لباستر استانلى	٦٨
اللقاء الثالث للعلامة ديدات	٧٠
المناقشة	٧٥
تنظيم المناقشة	٧٧
السؤال الأول : يجيب عنه باستر استانلى	٧٨
السؤال الثانى : يجيب عنه الشيخ ديدات	٧٩
السؤال الثالث : يجيب عنه باستر استانلى والشيخ ديدات	٨٢
السؤال الرابع : يجيب عنه باستر استانلى	٨٦
السؤال الخامس : يجيب عنه باستر استانلى	٨٨
السؤال السادس : يجيب عنه الشيخ ديدات	٩٢
وقائع المناظرة الثانية : هل عيسى إله ؟	٩٥
تقديم المناظرة الثانية	٩٩
كلمة باستر استانلى شوبيرج	١٠٩
كلمة العلامة أحمد ديدات	١٣٣
وعشر دقائق لباستر استانلى شوبيرج	١٥١
المناقشة	١٥٩
السؤال الأول : يجيب عنه باستر استانلى	١٦١
	١٨٧

السؤال الثاني	: يجيب عنه الشيخ ديدات	١٦٢
السؤال الثالث	: يجيب عنه باستر استانلي	١٦٦
السؤال الرابع	: يجيب عنه الشيخ ديدات	١٦٩
السؤال الخامس	: يجيب عنه باستر استانلي	١٧١
السؤال السادس	: يجيب عنه الشيخ ديدات	١٧٣
السؤال السابع	: يجيب عنه باستر استانلي	١٧٥
السؤال الثامن	: يجيب عنه العلامة ديدات	١٧٧
السؤال التاسع	: يجيب عنه باستر استانلي	١٨٢
السؤال العاشر	: يجيب عنه الشيخ ديدات	١٨٤
الفهرس		١٨٧



رقم الإيداع بدار الكتب ٥٤٦٩ / ١٩٩٢

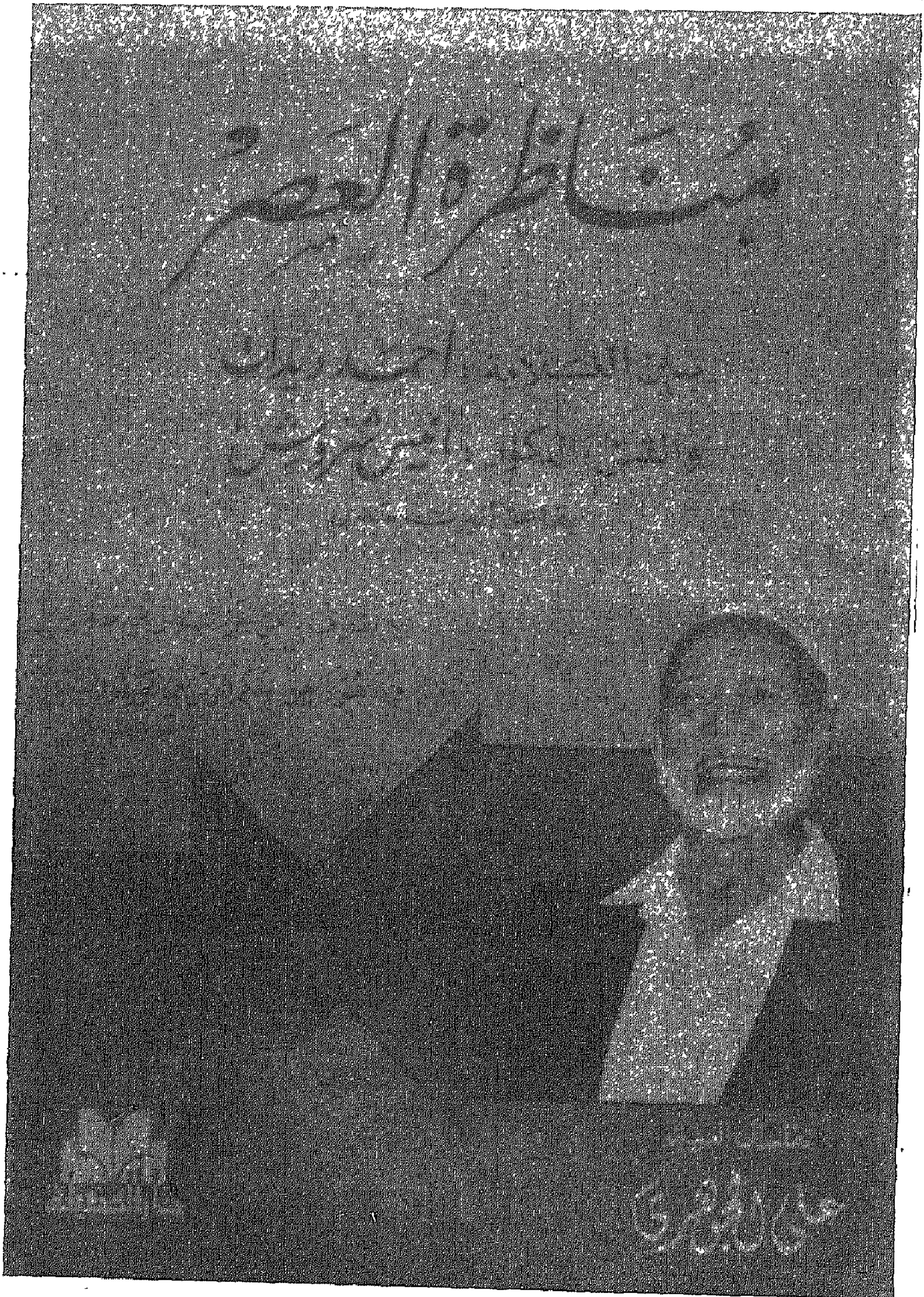
الترقيم الدولي ٠ - ٨٤ - ٥٢١١ - ٩٧٧

دار النضر للطباعة والإدارة

٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة

الرقم البريدي - ١١٢٣٩

من منشورات دار الفضيّة



من منشورات دار الفضيحة

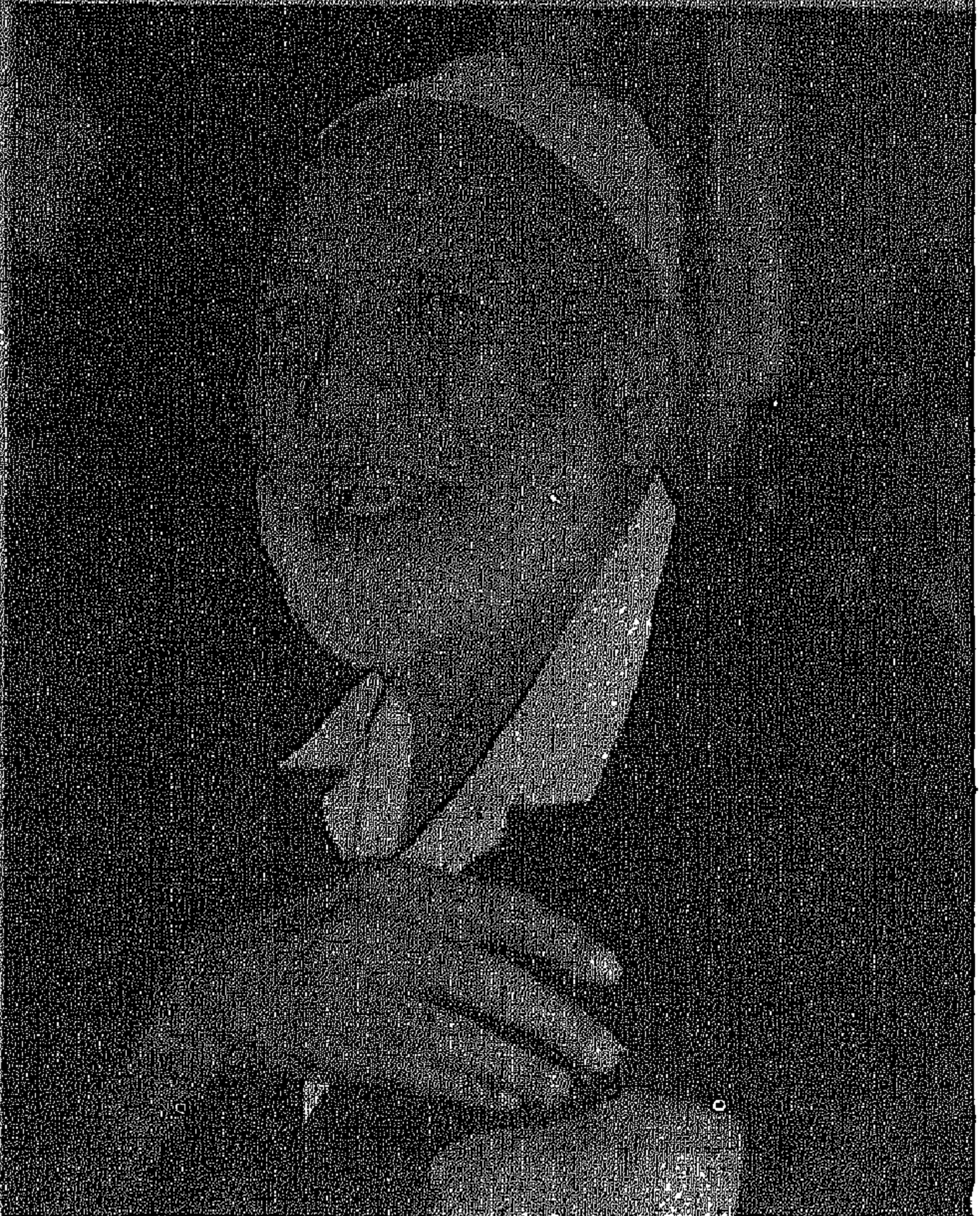
داعية العصر

منشورات

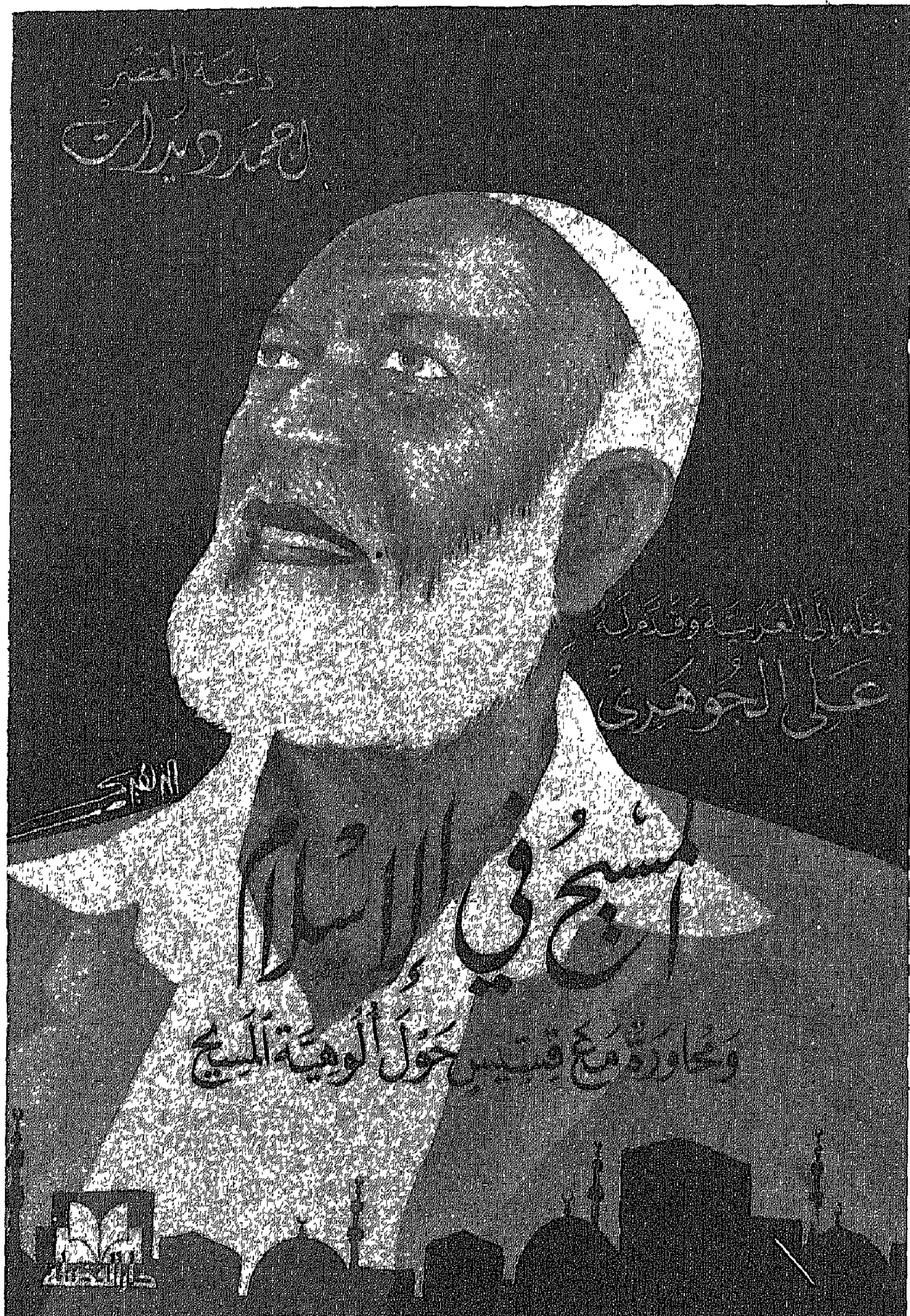
مسألة صليب المسيح

بين الحقيقة والافتراء

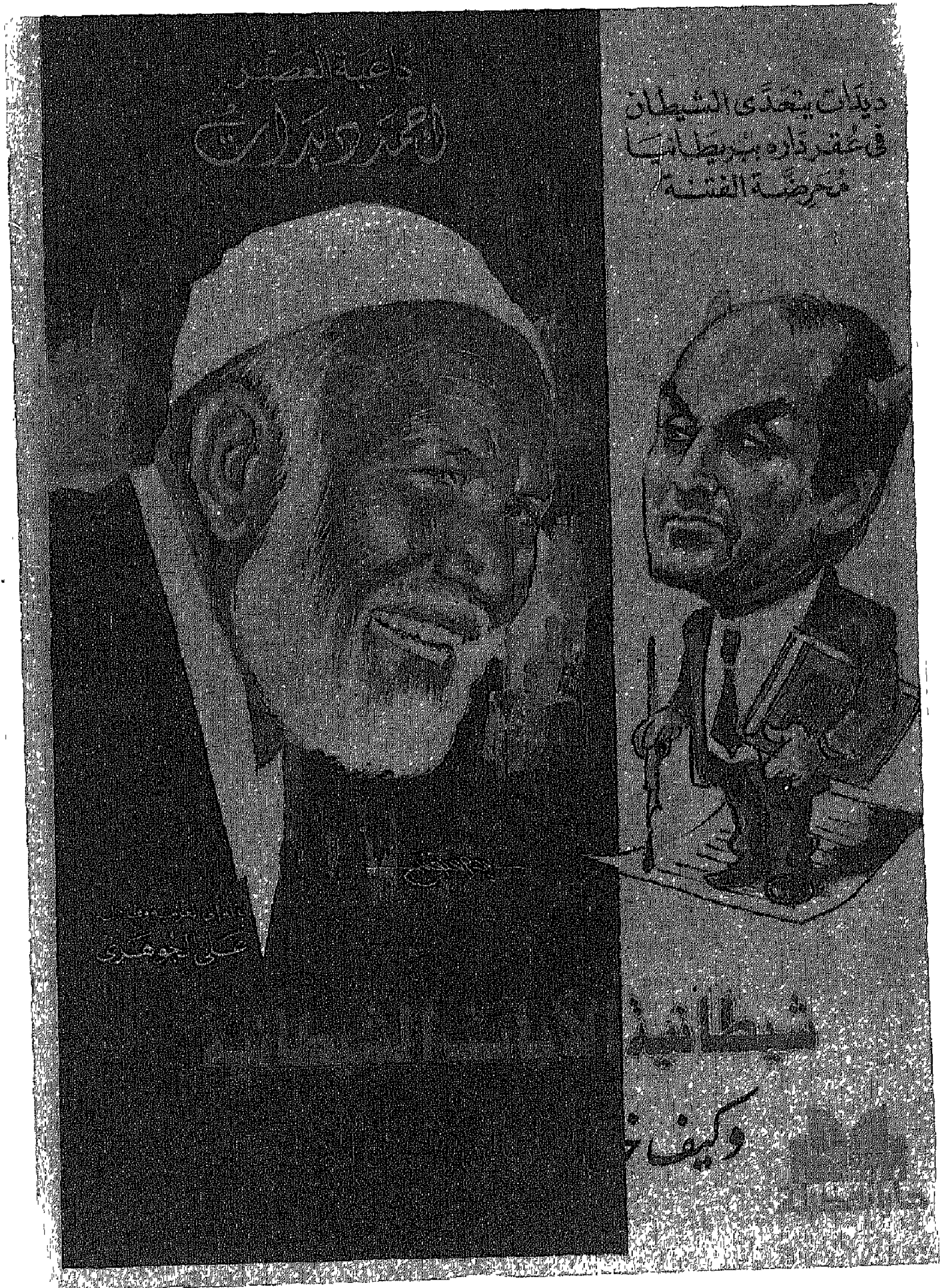
ترجمة
عبد الجبار

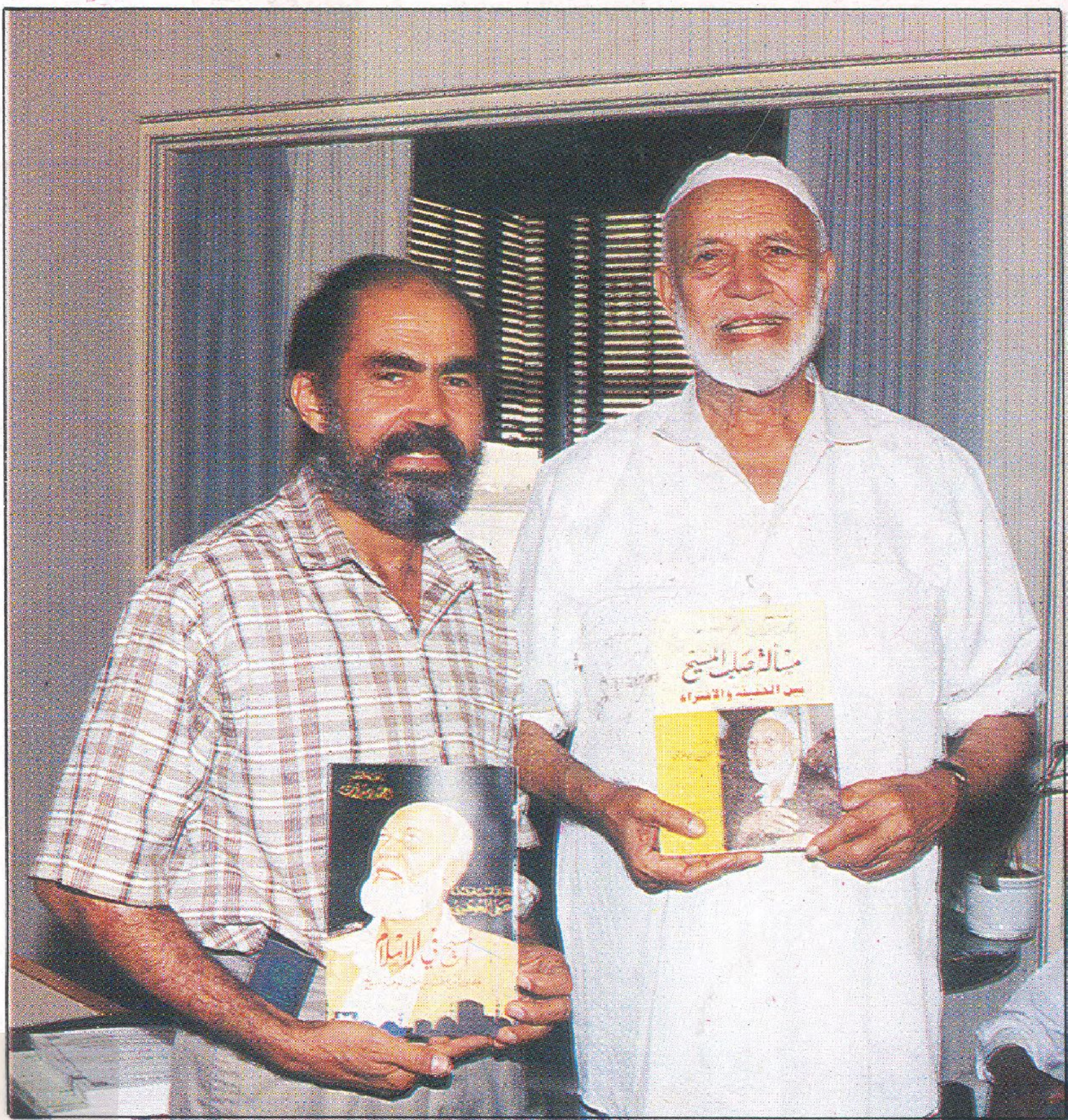


من منشورات دار الفضيحة



من منشورات دار الفضيحة





الداعية الشيخ أحمد ديدات مع الأخ / على عبد الله مندوب
دار الفضيلة بالإمارات خلال زيارة الشيخ ديدات الأخيرة
لها يوم ١٩٩٢/٦/٣ ويحمل الشيخ ديدات معه بعض مؤلفاته
من منشورات دار الفضيلة .

Bibliotheca Alexandrina



0627056

دار الفضيلة

للنشر والتوزيع والنصدير

الإدارة، القاهرة ٢٢ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة - ت ٦٦٢٢٢٢٢ - فاكس ٦٦٢٢٢٢٢

المكينة ٧، شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
دولة الإمارات، دبي - ديرة - صرب ٧٦٥٨ ت ٢١٤٩٦٨ فاكس ٢١٢٣٧٦